من المسرح العالمى

الحياة الشخصية

تأليف : نويل كوارد
ترجمة وتقديم : فؤاد دواره
مراجعة : د. عادل سلامه

مسلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. محمد اسماعيل الموافي

استاذ مساعد الأدب الانجليزي بجامعة الكويت

زكي طليمات

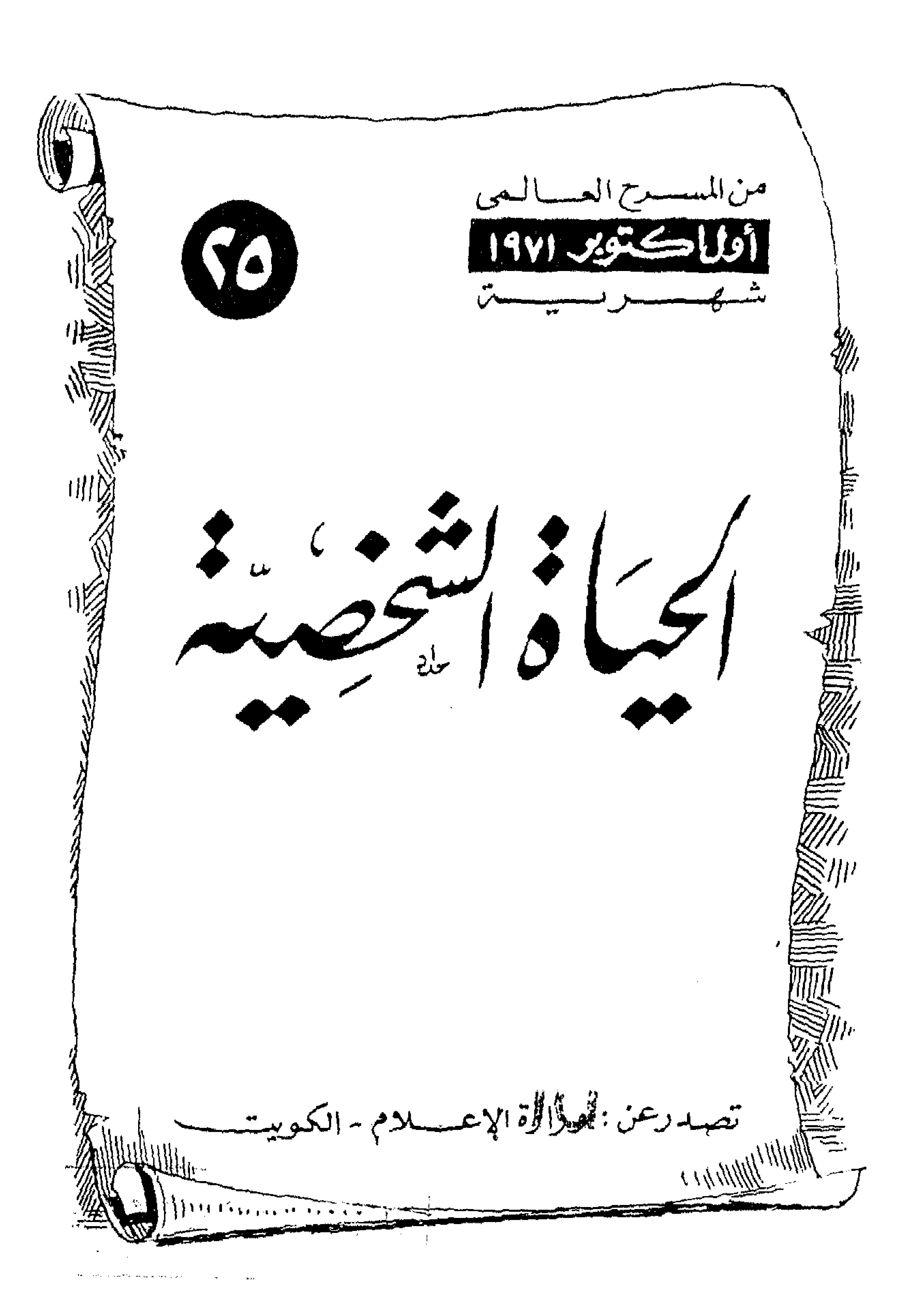
المشرف الفني لشئون المسرح

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣


من المسرح العالمي
أول أكتوبر ١٩٧١
شهرية
٢٥
الحياة الشخصية
تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

العنوان الأصلي للمسرحية

PRIVATE LIVES

by Noël Coward

مقدمة عامة
بقلم المترجم
نويل كوارد والملهاة الترفيهية

الملهاة الحديثة وارثة أنماط عديدة من الملاهي القديمة وفيها آثار من كل نمط ، وكثيرا ما تمزج الملهاة الواحدة بين نمطين او أكثر من هذه الانماط ، واحيانا تستعير خصائص لون مسرحي آخر كالهزلية او الفاجعة ، بحيث اصبح من الصعب وضع تعريف دقيق لماهية الملهاة الحديثة .

وما الملهاة الحديثة الا تطوير لنمط من الأنماط الستة الاخيرة او مزج بين نمطين او اكثر منها ، بحيث يصعب التمييز بين أنماط خالصة فيها .

ومسرحيات نويل كوارد (١٨٩٩) تعد امتداداً في القرن العشرين لملهاة التندر او الملهاة السلوكية التى بدأ ظهورها فى عصر عودة الملكية فى انجلترا ، وكانت تكتب لجمهور متحذلق ، وتسخر من غرور المجتمع الراقي وتصنعه ، وتمتع الجمهور بحوارها الذكى المنمق، ومن أشهر نماذجها في القرن التاسع عشر « **مروحة الليدى وندرمير** » لاوسكار وايلد ، وفى القرن العشرين « **الدائرة** » لسومر ست موم ، ولهذين الكاتبين بالذات تأثير واضح في فكاهيات كوارد .

وفي فكاهيات كوارد في الوقت نفسه كثير من خصائص الملهاة الراقية التى تبلورت على يدى موليير ، وهى تعتمد فى تشويقها الرئيسي على الاصطدام الحتمى بين شخصيات ذات طباع مختلفة وأفكار متعارضة وتحاول أن تدرس ـ مازجة الجد بالفكاهة ـ طبيعة العلاقات الاساسية بين نماذج الرجال والنساء ، وغالبية النقاد يعتبرونها أرقى أنماط الملهاة .

وكذلك في فكاهيات كوارد بعض ملامح الملهاة الاخلاقية اذ يدور معظمها حول قصص حب وخيانات زوجية ، وان خلت مما في النمط الاصلي من نغمة تهذيبية ساذجة .

فكأن فكاهيات كوارد فى غالبيتها مزيج من انماط ثلاثة : قدر كبير من خصائص ملهاة التندر السلوكية مع قدر اقل من الملهاة الاخلاقية والملهاة الراقية . وهذا المزج بين اكثر من نمط ليس ظاهرة خاصة بملاهى كوارد وانما هو الطابع الغالب على الملهاة الحديثة كما أشرنا من قبل .

وقد حدد مؤلفا كتاب « فن المسرحية » (١) تقسيم الملهاة الحديثة الى قسمين رئيسيين :

الملاهى الفكرية التى تخاطب فى المشاهد روح الفكاهة والسخرية ولا تكاد تثير مشاعره وعواطفه ، وانما تعتمد على الحركة وتتابع الاحداث والحوار القوى القائم على اللمز والمفارقات والمناقصات المضحكة ، وتشمل انماط . ملهاة الدسيسة او المواقف ، الملهاة الواقعية او ملهاة اللمز ، والملهاة الراقية .

والقسم الثانى هو الملاهى العاطفية وغالبا ما يكون موضوعها الحب ، وتعمد الى اثارة تعاطف الجمهور مع الشخصيات او ضدها ، وفى النهاية السعيدة غالبا ما يثاب الاخيار ويعاقب الاشرار ، ويشمل هذا القسم نمطى الملهاة الرومانسية والملهاة الاخلاقية .

ووفقا لهذا التقسيم نجد ان مسرحيات كوارد أقرب بالقسم الثاني رغم احتوائها على كثير من خصائص القسم الاول ، وخاصة المميزة للملهاة السلوكية التى يستغل كوارد كل امكانياتها فى ملاهيه .

ومعظم ملاهي كوارد بخفتها واعتمادها الكبير في الاضحاك على الحركة والنكتة تجمع الى الخصائص السابقة بعض الخصائص الهزلية ، واذا كان النقد الحديث يفصل بين الملهاة والهزلية فالواقع انهما كثيرا ما تمتزجان فى بعض الملاهى الحديثة ، فتستعير الملهاة بعض اساليب الهزلية في الاضحاك دون أن تسف اسفافها .

وهذه الحقيقة تذكرنا بالسلم التصاعدى الذى وضعه آلان تومسون فى كتابه « **تشريح الدراما** » للملهاة ، وهو يبدأ من أسفل على هذا النحو :

---

(١) ميليت ، وبنتلى : فن المسرحية

١ ــ الهزلية التى تعتمد على البذاءة الرخيصة ، وهى أحط انواع الملهاة .

٢ ــ الملهاة التى تعتمد فى الاضحاك على العيوب الجسمية .

٣ ــ الملهاة التى تعتمد على التعقيد في الحبكة ومواقف سوء التفاهم .

٤ ــ الملهاة التى تعتمد على التناقض فى تصرفات الشخصية .

٥ ــ ملهاة الافكار وهى ارقاها جميعا .

فاذا اردنا ان نضع ملاهى كوارد فى مكانها على درجات هذا السلم وجدناها تشغل مكانة متوسطة بين الدرجتين الثالثة والرابعة ، فهي تعتمد الى حد بعيد على الحبكة المحكمة ومواقف سوء التفاهم ، حتى ان الكثير منها يعتبر نماذج للمسرحية محكمة البناء Pièce bien faite ، ولا تكاد واحدة منها تخلو من دراسة جيدة لنفسيات الشخصيات ، وفهم صادق لطبيعة النفوس البشرية وما يصطرع فيها من قوى متناقضة ، وما يحتدم بينها من صراعات ، ولعل مسرحية « الحياة الشخصية » ان تكون نموذجا جيدا لصدق ما نذهب اليه .

يقول اريك بنتلى :

« الهزلية تقدم لنا فرصة خاصة من فرص المتعة ! اننا نشهدها ونحن محتمون بظلام المسرح اللذيذ ، وباحساس دافيء بالامان في مقاعدها ، ومن ثم سلبيتنا المطلقة ازاء ما يحدث على المسرح ، حيث تتحقق على خشبة المسرح أمام أعيننا أثمن رغباتنا واعمقها وأكثرها سرية ، يقوم بتحقيقها أنشط خلق الله وأعنفهم حركة وأكثرهم حيوية ، اناس لا تتفتق عنهم الا مخيلة فنان ! فحين نشهد هزلية غرفة النوم يستمتع بمغامرة الخيانة الزوجية بصورة مبالغ فيها الى أقصى حد ، وكل ذلك دون أن نتحمل مسئولية الاحساس بالذنب، بل قد تكون زوجاتنا جالسات الى جوارنا .. يضحكن قبلنا ! »

وما أصدق هذا كله على غالبية مسرحيات كوارد، ومن بينها «الحياة الشخصية» ولذلك قلنا ان مسرحياته قريبة من الهزلية ، ومما يؤكد ذلك اقتباسه لهزلية جورج فيدو المشهورة « حافظ على اميلى Occape-toid'Am'elie » واخراجه لها على المسرح الانجليزى في أواخر الخمسينات حيث اضطلعت ببطولتها الممثلة فيفيان لى تحت عنوان « اشرف على لولو Look after Lulu » .

ورغم الشهرة الكبيرة التى يتمتع بها نويل كوارد فهو لا يحظى برضى النقـاد والدارسين ، فلم نسمع أن أحدا منهم خصه بدراسة أو كتاب رغم بلوغه الثانية والسبعين من عمره . واذا ذكرته المراجع المسرحية الرصينة فبسطور قليلة وتحفظ شديد ، ان لم يكن بقسوة واستخفاف ، فالارديس نيكول استاذ الادب المسرحى الشهير يذكره فى كتابه **المسرحية العالمية** فى الفصل الخاص بمسرح فترة ما بين الحربين ، ويقول ان الجمهور المعاصر رحب « ترحيبا حارا بمسرحيات يويل كوارد الخفيفة الفارغة » ثم يضيـف :

« في استطاعتنا ان نتخذ نويل كوارد رمزا لكوميديا القرن العشرين . وان كان قد انتج فى أول حياته الكتابية دراسة سيكلوجية جدية غير أصيلة لام وابنها فى **الدوامة** The Vortex ١٩٢٤) ودراما عائلية حادة فى **مصيدة الفار** The Rat Trep (١٩٢٤) الا انـه مـن الواضـح ان هزلـه الخفيف في كتاباتـه الكوميدية أو لطائفه الغنائية فى استعراضاته الموسيقية هي مصدر ماله من قوة . وتمثلـه « الفكرة الشابة The young idea (١) (١٩٢١) فى نضجه ، ويبدو بكل مزاياه الاخيرة فى « الروح المرحة Blithe Spirit (٢) . ويمكن ان نطبق على نويل كوارد ما قاله كونجريف Congreve عن سيبر Cibber ، وهو أن فى كوميدياته أشياء كثيرة تبدو كالبهديهة الحاضرة وان لم تكن كذلك . »

ويقدم الارديس نيكول نموذجا من حوار **الحياة الشخصية** اختاره من مستهل الفصل الثاني ثم يعلق عليه بقوله :

---

(١) ترجمت الى العربية بعنوان « أفكار صبيانية » ونشرتها سلسلة روائع المسرح العالمي التى كانت تصدرها وزارة الثقافة المصرية . (العدد ٣٣) . ترجمها أمين حسان كامل وراجعها علي فهمي وقدم لها دريني خشبة .

(٢) اقتبسها للمسرح المصرى المرحوم سليمان نجيب بعنوان « عفريت مراتى » ، واخرجها الاستاذ زكي طليمات للمسرح القومى في الاربعينات ، ثم عرفناها مرة اخرى منذ عامين حين قدمتها فرقة الفنانين المتحدين باسم « حواء الساعة ١٢ » بطولة شويكار فؤاد المهندس .

« لا شك ان هذا الحوار مسل للغاية . وان كان لا يكاد يخترق السطح ، فلا يغوص أكثر مما تغوص سفينة من ورق تسبح فى حوض حمام . وهو كالسفينة الورق أيضا دائمة التعرض لخطر داهم يحولها الى كتلة مشبعة بالماء عديمة الشكل . لايمكن انكار مهارة كوارد . بل فى استطاعتنا ان نعلن بكل حماسة ان « **الروح المرحة** » آية كوميدية من النوع الاخف . ومع ذلك فكوارد يختص بالتلاعب بالمواقف والالفاظ الخفيفة اكثر من اهتمامه بابتداع شخصيات أو مفاهيم أو أسطر تعلق بالذاكرة . »

وليس سبب اعراض النقاد عن كوارد واستخفافهم بمسرحه هو قلة عدد مسرحياته ، فهي تقارب الخمسين عدا ، وكذلك ليس السبب هو قلة ما تحققه من نجاح فهي من انجح المسرحيات واكثرها ارباحا ، منذ أول مسرحية مثلت له وهي «**ساتركها لك**» سنة ١٩٢٠ ، وقد حققت نجاحا معقولا ، واعقبتها فى السنة التالية **الفكرة الشابة** وتدور حول زوج طلق زوجته الاولى وأم ولديه ، وتزوج امراة أخرى لعوب تخونه مع أول مغازل وتعبث معه ، بل تفكر فى الهرب معه .. وفى هذه الاثناء يكون الابنان قد كبرا مع أمهما المؤلفة بعيدا فى ايطاليا ، وتبدأ المسرحية وقد حضرا بعد خمس عشرة سنة لزيارة أبيهما لاول مرة في انجلترا ، فسرعان ما يلحظان تعاسته وخيانة زوجته له ، فيدبران خطة لفضحها واعادة أبيهما لامهما وينجحان ..

وقارىء مسرحية «**الحياة الشخصية**» التى نقدم لها ـ لا بد أن يلمح ما بينها وبين مسرحية **الفكرة الشابة** من تشابه،حيث تبدأ المسرحيتان بزوجين محبين منفصلين منذ سنوات ، وقد اتخذ كل لنفسه حياة جديدة بعيدا عن حياة الآخر ، فاذا جمعت الظروف بينهما فسرعان ما يعاودهما الحنين ، فلا تنتهى المسرحية الا وقد عاد كل منهما للاخر هاجرا حياته الجديدة بكل من فيها وما فيها ..

وبعد **الفكرة الشابة** جاءت **حمى الخريف** Hay Fever (١٩٢٥) تصور ممثلة متقاعدة تقضى عطلة نهاية الاسبوع مع أسرتها فتفسد عليهم حياتهم بسلسلة من المعارك المضحكة لاوهى سبب بدعوى انهم يهملونها ولا يعنون بها كما ينبغى .

وفى تلك السنة نفسها ـ ١٩٢٥ ـ كانت مسارح لندن تمثل خمس مسرحيات من تأليف كوارد فى وقت واحد ، وهو نجاح لعله لم يتحقق لكاتب مسرحي معاصر غيره.

اما مسرحية «**الاعصار** ١٩٢٧» فلم تلق نجاحا كبيرا الا أن المسرحيات التى تلت ذلك صادفت اقبالا عظيما :

العسل المر Bitter Sweet (١٩٢٩) ، و موكب التاريخ Cavalcade (١٩٤١) التى حققت رقما قياسيا فى ليالي عرضها ، فمثلت ١٩٩٧ ليلة متصله ، اى اكثر من خمس سنوات بلا انقطاع . ولعل السبب فى اعراض النقاد والدارسين عن مسرحيات كوارد واستخفافهم بها هو أن مسرح كوارد مسرح تسلية وترفيه لا شأن له بالقضايا الفكرية والدعاوى الاجتماعية والسياسية التى تسترعي عادة اهتمام النقاد والدارسين بتأثير ابسن وشو ، فاصبحوا لا يكترثون بأى مسرحية لا تحتوى على فكرة ، ويمتدحون مسرحيات رديئة لا لشيء الا لانها تنادى بأفكار يحبذونها .

وهكذا نجد أنفسنا أمام قضية قديمة فى تاريخ المسرح ، قضية دور المسرح بين التسلية والامتاع من ناحية ، والتعليم والتبشير من ناحية أخرى ، مما إختلفت حوله الآراء واحتدم الجدل منذ أرستوفانيز الاغريقي ومسرحيته النقدية **الضفادع** حتى أحدث كتاب المسرح المعاصر ؛ وما نظنه الا باقيا محتدما طالما وجد مسرح يقبل عليه الناس ويتوقعون أن يقدم لهم المتعة والتسلية وقدرا من النفع المباشر او غير المباشر .

والدارس لتاريخ المسرح العالمي لا بد أن ينتهي الى الايمان بانه لا مسرح بلا متعة ، وكذلك لا مسرح عظيم بلا فكر ، وان أعظم كتاب المسرح هم الذين استطاعوا أن يحققوا تلك التوليفة النادرة بين المتعة والنفع ، بين الفن والتبشير ، وان إقلهم شأنا من التزم أحد الطرفين ، وانحاز لجانب على حساب الآخر .

والحق ان كوارد من كتاب المسرح المنحازين الى جانب المتعة والتسلية على حساب الافكار ، ودعاوى الاصلاح السياسي والاجتماعي ، وهو لا يشغل نفسه بأبعد من مشكلات الناس الشخصية وقلما يحاول وضعها فى اطارها الاجتماعي أو الفلسفي العام ، وهو أبعد ما يكون عن تصوير النفس البشرية فى صراعاتها مع قوى القدر الغاشمة ، فكل نماذجه من الطبقات العليا الثرية ، يقدمهم فى حياتهم الخاصة الحميمة ، ويدخل معهم حجرات نومهم ، ويصور مباذلهم ولحظات ضعفهم ، خياناتهم الزوجية وصراعاتهم العاطفية والمعيشية الخاصة ، فيشوق مشاهديه ويضحكهم ويمتعهم ، فاذا حقق ذلك ، فقد رضى عن نفسه ورضى عنه الناس ، ولم يهتم بعد ذلك رضي عنه النقاد أم لم يرضوا . واليك شيئا مما قاله عن نفسه :

ـ « لم يحدث أبدا ان كتبت للطبقة المثقفة ليرتفع الستار ست عشرة مرة ، وينتهي عرض المسرحية يوم السبت . »

ـ « وفقا لآراء النقاد كنت كاتبا أعد بالكثير من سنة ١٩٢٠ حتى سنة ١٩٣٠ ، اما بعد ذلك فقد تبدد السراب ومات كل أمل . » .

ـ « منذ سنة ١٩٣٠ لم يجد النقاد فى نتاجي شيئا يرقى الى مستوى نويل كوارد . »

ـ « اعتقد ان الآلاف من أفراد الجمهور قلما يقرأون أكثر من العناوين الكبيرة فى الصحف ، ولذلك فحين تقابلهم عبارات مثل « ليس هذه المرة يا سير لورانس ! » (يقصد الممثل الانجليزى الكبير لورانس أوليفييه) أو « نويل كوارد يفشل مرة أخرى » ، فانهم يطيعون غرائزهم بطريقة آلية ويخرجون ليحجزوا مقاعد في المسرح » .

وما أكثر ما صرح كوارد بايمانة بأن دور المسرح قاصر فى نظره على تسلية المتفرج وامتاعه بكل سبيل :

ـ « بالرغم من كثير من الفكر المتطلع ، فان المسرح الآن ، كما كان دائما ، وأرجو بمنتهى الاخلاص أن يظل أبدا ، مكانا للترفيه قبل أى شيء آخر . »

ـ « أنا مصر على الا يتحول المسرح الى كنيسة أو قاعة للمحاضرات . »

ـ « يجب ان يعامل المسرح باحترام شديد . انه بيت السحر العجيب ، ومعبد الاحلام ، وأبعد شيء عن طبيعته ـ وسيظل كذلك دائما ـ ان يكون صالة تدريب ذات خلفية معتمة تستخدم كصندوق صابون مؤقت للدعاية السياسية . »

ـ « لست مشغولا بصفة خاصة باصلاح الجنس البشرى ، اذ لو انى نجحت فى مسعاى لما بقى شيء نكتب عنه . »

فمسرح نويل كوارد لم يكن الا نتاجا للمرحلة التى ظهر فيها وتعبيرا عن جانب هام من جوانبها . ففى أعقاب الحرب الاولى عم العالم احساس بان تضحياتها الجسيمة راحت هباء ، اذ سرعان ما عادت الاوضاع التى تسببت في قيام الحرب الى ما كانت عليه ، بل وازدادت سوءا ، وعادت الراسمالية في أوروبا وأمريكا الى تنافسها المسعور ، وبعد فترة قصيرة من الرخاء المصطنع جاءت الازمة الاقتصادية المالية الكاسحة ، واخذت الفاشيستية فى ايطاليا ، والنازية فى المانيا تدعمان قوتهما العسكرية استعدادا لخوض حرب جديدة تتنازعان فيها دول الاستعمار القديمة مستعمراتها فى أفريقيا وآسيا .

وبدأت بوادر الحرب القادمة تلوح فى سماء العالم ، وتمزق الشباب بفعل الازمة الطاحنة من ناحية والفزع من نشوب حرب جديدة من ناحية أخرى ، واخذ شباب اوربا وامريكا يهتز اهتزاز المحموم ، أو يرقص كالطير مذبوحا من الالم ، فكان « عصر الجاز » كما يسمونه .. عصر الشباب الممزق والازمة الاقتصادية وافلاس المصارف وبيوت المال ، وتحريم الخمر فى امريكا لتزداد انتشارا وفتكا فى الخفاء .. وكان لا بد من أن ينعكس ذلك كله على الفن ويؤثر فيه ، وقد اتخذ هذا الانعكاس شكلين رئيسيين .. شكلا ثوريا نضاليا وضح لدى مجموعة من شباب المسرح الامريكى من أمثال بول جرين وايروين شو وكليفورد أوديتس الذى عبر عنهم بقوله :

« اننا نعيش في عصر اصبح على الاعمال الفنية فيه ان تطلق الرصاص ، ولقد كان معظم همى فى السنوات الماضية أن الائم في مسرحياتى بين العمق النفسى ومقتضيات النفع المباشر الفعال » .

فى حين اتجه الانعكاس الآخر الى الازمات النفسية والشخصية دون اهتمام بالجوانب السياسية والاجتماعية العامة التى تسببت في صنع هذه الازمات ، ولعل خير معبر عن هذا الاتجاه هو الكاتب الامريكي ف . سكوت فيتزجيرالد ، فلم تكد تصدر روايته **جانب الفردوس** فى مستهل العشرينات حتى أصبحت انجيل الشباب وطلبة الجامعات لانها صورت حياتهم المضطربة ونفوسهم المفعمة بالاحلام والآمال ، فاعتبروا مؤلفها رائد جيلهم وخير معبر عن أزمة عصرهم ، وهو نفسه القائل :

« من خصائص عصر الجاز انه لا يعنى بالسياسة على الاطلاق . »

وكان من الطبيعي أن ينبثق من بين هذين الاتجاهين اتجاه ثالث يستغل ظروف الازمة ليقدم للناس حاجتهم من التسلية والترفيه ، وكان المسرح الانجليزى بعامة فى تلك الفترة أقرب الى هذا الاتجاه الاخير ، حتى ليصدق عليه قول بامبر جاسكوين فى كتابه **الدراما فى القرن العشرين** .

« كان المسرح فى جوهره مسرحا لا فاعلية فيه ، مسرحا سلبيا . وهناك بالطبع مسرحيات فردية تستثنى من هذا الحكم ....

الحقيقة فى المسرح الانجليزى ان اصبعه المنمق المزوق « بالمانيكور » كان بعيدا كل البعد عن نبض الموقف العالمى » .

هذا وقد أشار نيكول الى ترحيب الجمهور الحار بمسرحيات نويل كوارد « الخفيفة » واتخذه « رمزا لكوميديا القرن العشرين » .

وهذا صحيح الى أبعد حد ، فمنذ نجاح مسرحياته الاولى في أوائل العشرينات، وكوارد يتمتع بشعبية كبيرة ، تناظر شعبية سكوت فيتزجيرالد وشغف الشباب به،وزاد من شعبية كوارد ما يتمتع به من جرأة وبديهة حاضرة وحب لحياة الترف والرحلات ، فامتلات الصحف بصوره ونوادره ونكاهاته ، واصبحوا يسمونه « نويل العزيز » و « الطفل المزعج » وكان نجاح ملاهى كوارد سببا فى نشوب معركة أدبية فى الصحافة الانجليزية أسفرت عن انقسام كتاب المسرح الايجليزى المعاصرين الى قسمين : الكتاب الجادين وعلى راسهم شو ، وكتاب الرقة والظرف الذين اعتبر كوارد خير ممثل لهم .

ومع ذلك فما أكثر ما تأثر كوارد بشو ، وسيحدثنا فى سيرته الذاتية الملحقة بهذه المقدمة كيف اقتبس فى مستهل حياته احدى مسرحيات شو ، وارسلها اليه صديق له، فما لبث ان اعادها شو اليه بعد ان أجرى فيها قلمه بكثير من التصحيحات وأرفق معها خطاب تشجيع .

ولعل أهم ما تعلمه كوارد من شو هو السخرية الضاحكة اللاذعة ، وان اختلف مضمون السخرية عند كل منهما ، فسخرية شو ذات مضمون اجتماعي أو سياسي فى الاغلب ، فى حين ان سخرية كوارد شخصية عاطفية ، وأحيانا جنسية ، فالموضوع الرئيسي لسخريته هو العلاقات الشخصية الحميمة بين الرجال والنساء ، اما موضوع سخرية شو فهو العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما يسودها من أوضاع فاسدة وتناقضات رغم الف الناس لها ، وقد يصور كوارد بعض هذه الاوضاع بهدف اضحاكنا وادخال السرور على نفوسنا ، ولو خرج في سبيل ذلك على المتعارف من القيم الاخلاقية ، في حين ان مسرحيات شو حافلة بالافكار الفلسفية الكلية والجدل الذهني المحتدم والدعوات الاصلاحية والاشتراكية .

كوارد اذن من أصحاب الظرف ودعاة التسلية فى المسرح بكل وسيلة من نكات ومواقف مضحكة وتشويق واثارة ، وكثيرا ما يضيف الموسيقى والغناء والرقص ، فهو من كبار كتاب الملهاة الترفيهية ، وقد ساعد هو نفسه بآرائه وتصريحاته على ذيوع هذه الصورة لمسرحه ، وأعلن أكثر من مرة انه لا يعتز بشيء قدر اعتزازه بوصفه بالمرفه الموهوب .

ومع ذلك فالانصاف يقتضينا ان نقرر ان مسرح كوارد ليس بالسطحية والرخص الشائعين عنه ، فمسرحياته لا تخلو من تحليل عميق للنفوس البشرية وفهم لأدق خباياها وتناقضاتها واحتدام مشاعرها ، وبناؤها محكم يعتمد على التشويق والاثارة والتقلبات النفسية السريعة ، وحوارها مركز موح حافل بالكثير من الحكم والسخريات التي ترتفع بصياغته الى مستوى النص الادبي الجيد ، لذلك لم يعدم قدرا من انصاف بعض النقاد وتقديرهم له ، ولعل الناقد الانجليزى كنيث تينان Kenneth tynan كان أكثر انصافا لكوارد حين قال عنه :

« في داخل كوارد مؤرخ اجتماعي وفيلسوف يكافحان باستمرار لكي يفرج عنهما ، وقلما يستطيعان الاختفاء في مؤلفاته ... وهو مدين الى حد ما في بعض دعاباته المبكرة لامثال وايلد ولابوشير ، ولكن اذا كانت دعاباتهم تحتاج الى ان تقدم ببطء ، بل بكسل ، فان دعابات كوارد تتتابع بلا توقف وباندفاع أعمى كطلقات المدفع الرشاش .

وقد سمعت اتهامه بانه أضعف الملهاة الانجليزية وجعلها سقيمة منعزلة ، والحقيقة بالطبع عكس ذلك ، فقد أخذ كوارد الجدل المتحذلق من صندوق الثلاجة ووضعه ليغلي فوق الموقد ... ومن مزاياه انه يمزج حواره بفترات من الصمت كما تمزج السم بالدواء . »

ويرى تينان ان لكوارد تأثيرا واضحا في الجيل الحديث من كتاب المسرح الانجليزى وبصفه خاصة في جون أوزبورن ، فشخصية ديلون في مسرحيته **مشاهد لقبر جون ديلون** Epitaph for John Delon تنتمي بصلة نسب وثيقة للاسرة التى قدمها نويل كوارد في مسرحية **السنديانة المحترقة** .

وكذلك يشير تينان الى تأثر اوزبورن في بعض مسرحياته التالية بمسرحيتي كوارد : **الدوامة** و **فلفل احمر** .

ولكوارد قدر من الاهتمامات السياسية والاجتماعية العامة يتمثل في بعض مسرحياته ، وفي مثل قوله :

« أنا شديد الاهتمام بالانسان ، وأعتقد انه ليس لدينا شيء سواه نهتم به . »
« لا أحب الدعاية في المسرح الا اذا كانت متنكرة بذكاء شديد حتى ليحسبها الجمهور فرجة ممتعة . » ، وله على الاقل مسرحية واحدة ذات رسالة سياسية واجتماعية واضحة وهي **ما بعد الموت** التى يقول انه كتبها كتعبير عن نفسه ويضيف :

والآن وقد تبخر من عقلى هوس الحالة النفسية التى أوحتها يخيل الى انها جاءت تعبيرا « أتفه » بعض الشيء مما قدرت ... كانت مشاعرى عنيفة أثناء كتابتها ، أعنف منها فى أى من اعمالى السابقة ... »

ومع ذلك فالمسرحية من أعنف المسرحيات السياسية التى تهاجم الحروب وتفضح المتاجرين بها والمستفيدين منها من كبار رجال السياسة والاقتصاد والصحافة والدين، وتدين انسياق الجماهير وراء خداعهم دون تعقل وتضحيتها بأرواح ابنائها فيما لاطائل وراءه ، وتعتمد فى الوقت نفسه على شكل مسرحي مبتكر ، تتداخل فيه احداث المستقبل فى لحظات قصار يحتضر خلالها بطل المسرحية .

على اننا لن نستطيع أن نفهم مسرح كوارد وسر حرصه على النجاح الجماهيرى دون أن نعرف أنه بدأ حياته ممثلا وهو فى العاشرة من عمره ، وانه لم يعرف لنفسه عملا منذ ذلك الحين بعيدا عن خشبة المسرح . انه من قبيلة المؤلفين المخرجين الممثلين التى تضم حشدا كبيرا من أعظم اعلام المسرح ابتداء من الرواد الافريق فى القرن الخامس قبل الميلاد حتى شكسبير وموليير واونيل وبريخت ... وغيرهم . وغيرهم .. وقد ضم كوارد الى التأليف والتمثيل والاخراج تأليف الاغاني والموسيقى والاشتراك فى أداء الاستعراضات الموسيقية ممثلا ومغنيا وراقصا ، وله مسرحيات استعراضية عديدة شارك فيها بكل هذه الجهود وحققت نجاحا كبيرا ، ومن أشهرها :

- العسل المر سنة ١٩٢٩
- أوبريت سنة ١٩٣٨
- عارية مع كمان سنة ١٩٥٦

وتجاوز كوارد العمل الشامل فى المسرح الاستعراضي الى تأليف موسيقى بعض الباليهات ، مثل باليه **صباح لندن** ، كما مثل وغنى ورقص فى بعض الملاهي الليلية ، وانتشرت اغانيه في الحانات والمقاهى وبين مختلف الطبقات الشعبية ، وراجت الاسطوانات التى سجلها بصوته وبصوت غيره من الممثلين والمطربين ، حتى قورن بكبار المغنين الشعبيين من أمثال الفرنسي الشهير موريس شيفالييه .

وفى السينما نجحت له أفلام كثيرة ، بعضها مقتبس عن مسرحياته مثل **تخطيط للحياة** و **العسل المر** ، وقام باخراج بعضها والتمثيل فيها، ومن أشهر أفلامه :

ـ قلوب العالـــم

ـ الوغـــد

ـ حيث نخدم

ـ رجلنا في هافانا

فضلا عن الافلام التى شارك فيها بالتمثيل وحده مثل **حول العالم فى ثمانين يوما** **وبونى ليك مفقود** .

كاتب هذا شأنه من الطبيعي ان يوجه اكبر قدر من اهتمامه للاحتفاظ بشعبيته ونجاحه لدى الجماهير العريضة ، وفى هذا يقول :

« انا شديد النقد لنفسي ، وكذلك انا محاط بأصدقاء شديدى النقد . فعلى سبيل المثال اذا رأى بعض المقربين الي مشهدا وقال انه لا يبدو مقنعا ، فحتى لو كنت أرى العكس فاني أعيد النظر فى المشهد لارى ما الذى يقلقهم فيه . وفى معظم الحالات ــ وأكاد اقول فى كلها ــ أجد انهم على حق .

فحينما تقوم بعمل ما لا تستطيع بطبيعة الحال ان تحكم فى الوقت نفسه على مقدار سلامة ما تعمل ، ولكنك قد تستطيع ذلك فيما بعد حين تستعيد نظرتك الناقدة وتراجع ، ولكنى بالطبع كثير التجارب ، وقد وجدت اني اذا رضيت عن العمل فان الخطوة التالية أن أجربه مع الجمهور .

وبوسعي ان اعرف من العرض الاول اذا كان المشهد سينجح فى جذب اهتمام الناس أم انه اكثر حدة أو أسرع مما ينبغي ، والنكتة التى اعتقدت انها مضحكة هل اصابت هدفها أم لا . واتيح للعمل بعد ذلك عرضين أو ثلاثة ، فاذا لم يحقق النجاح المطلوب مزقته .

وأحيانا تدهش حينما يحب الجمهور أشياء كنت تعتقد انهم لن يحبوها ابدا . وحتى فى مثل هذه الحالة يجب أن تكون حذرا ، لانه من الممكن أن يكون ذلك قاصرا على جمهور تلك الليلة بالذات لا غير ...

لقد بدأت أواجه الجمهور قبل سنة ١٩١٠ ووجدت بشكل عام أننى اذا كتبت شيئا يمتعني ، أى اعتقد انه مضحك أو مؤثر أو محرك للمشاعر أو أى شيء أعتقد اني فعلته ، فعادة ما يتفق الجمهور معى ، أما النقاد فلا يتفقون معي دائما .

ومن الطبيعي اني ككل ممثل وفنان وكاتب قد تعرضت لبعض المفاجآت القذرة ، فسقطت بعض اعمالي . ولكني مع ذلك أعتقد ان الجمهور يتقبل منك دائما ما تقدمه له ما دمت تقدم له شيئا فى متناول فهمه . وانا اكره الغموض واحاول ان اكون واضحا . وليس هذا سهلا دائما ... »

ولكوارد بالاضافة الى ذلك كله اسهام واضح فى تأليف مسرحية الفصل الواحد ، فهرمون اولد يشبه هذا النوع من المسرحيات القصيرة فى كتابه **فن المسرحية** بسندريللا المسرح ، لانها مخلوقة مهملة يدفع بها الى المطبخ لتقوم بالاعمال المهينة ، في حين ان اخواتها من المسرحيات الطويلة يحظين باعجاب المدينة كلها ، وهن أقل منها جمالا واكثر حظا ، ويضيف اولد :

« وهو وصف صادق بالرغم من نقصه ، خاصة وقد اكمل التطور الحديث بقية الحكاية الخرافية ، اذ أصبحت سندريللا ــ أو مسرحية الفصل الواحد ــ تلقى الآن الترحيب فى أرقى الاماكن بعد ان سحرت أمير المسرح الحديث ، فاقترن بها نويل كوارد نفسه .

ويجب أن نقر بان كوارد يكاد يكون الوحيد في انجلترا الذى يؤمن بالقيمة التجارية لعروسه . ومسرحياته التسع التى جمعها فى مجلد واحد بعنوان **الليلة الساعة ٨٫٣٠** T-n'gh. at 8,30 شاهد على امكان اقناع رواد المسرح بالاقبال لا على ليلة واحدة فحسب ؛ بل على ثلاث ليال منفصلة أعيدت مرارا .

ولا يبدو أن هناك سببا نظريا يمكن ان يفسر لماذا يظل كوارد هو الكاتب المسرحي الايجليزى الوحيد القادر على تقديم العناصر الضرورية لليلة ناجحة من مسرحيات الفصل الواحد ، فقد يتبع مثاله ذات يوم ... »

ولكوارد كذلك فى مجال الادب غير المسرحي نتاج وفير من بينه أكثر من ديوان شعر مطبوع ، ومجموعتان من القصص القصيرة هما : **التنحى جانبا** و **خصال النجوم** وروايتان : **القنبلة والظروف** و **جوليان كين** ، بالاضافة الى سيرته الذاتية التى نشرها فى مجلدين كبيرين : **بيان الحاضر** (١٩٣٧) و **المستقبل المجهول** (١٩٥٤) ، وفى نيته اصدار مجلد ثالث بعنوان **الماضي التام** .

ومسرحية **الحياة الشخصية** يصدق عليها كل ما قلناه عن خصائص ملاهى كوارد ، فهي ملهاة محكمة الصنع من ملاهي غرفة النوم ، ولعلها تكون اقرب للفودفيلات

الفرنسية التى تعتمد على الثلاثي القديم الخالد : الزوجان والعشيق أو العشيقة ، وقد جمع كوارد هنا بين العشيق والعشيقة معا ، وجعلهما زوجين سابقين ، مما أضفى على خيانتهما لزوجيهما شيئا من الشرعية ، خاصة وان الخيانة تمت قبل الزفاف على الزوجة والزوج الجديدين،في حين أهمل هذين الزوجين الجديدين حتى أصبحا شخصيتين ثانويتين يقول هو نفسه عنهما :

« هذان الشيئان ليسا سوى محورين صغيرين أو افضل قليلا ، متحجرين بعض الشيء ، وليس من داع لوجودهما أصلا الا ليطرحا ارضا المرة بعد الاخرى ثم يقفا ثانيـة :

وقد كتب كوارد هذه المسرحية بوحي صديقته الممثلة « جيرترود لورانس » وتصورها وهى تؤدى دور أماندا،لذلك لا ندهش بعد ذلك حين نجده يقول ان قيامها بدور البطولة امامه كان بمثابة كسبه لثلاثة ارباع المعركة قبل رفع الستار .

ومهما تكن قيمة هذه الملهاة وأمثالها من الناحية الادبية ، فالذى لاشك فيه انها تمثل لونا لاغنى للمسرح عنه ، ولم يحدث ان استغنى عنه فى أى عصر من العصور وما دامت الطبيعة البشرية قد أثبتت حاجتها في كل العصور الى مسرحيات التسريه والترويح ، فمن الضرورى أن يستجيب المسرح لهذه الحاجة الاساسية لدى الجماهير ، ولكن دون اسفاف يهبط بذوقها او ابتذال ينشط غرائزها الدنيا على حساب قواها الروحية والفكرية ، وبشرط الا تمثل هذه الاستجابة التيار المسرحي الوحيد أو الاقوى .

ولعل مسرحية **الحياة الشخصية** تكون نموذجا جيدا لهذا النوع من اللاهى الذى يحقق كل أهداف المسرح الجماهيرى ، دون أن ينزلق الى الاسفاف والابتذال ، بل يحققها من خلال صنعة فنية ناضجة ، وفهم عميق للنفوس البشرية فى علاقاتها الحميمة فى الطبقة الثرية اللاهية التى تجد من الوقت والفراغ ما تنفقه فى رحلات حول العالم وفى قضاء شهر العسل على شاطىء « روفيل » الفرنسي ، فهذه هي البيئة التي فهمها كوارد جيدا ، وهذا هو اللون المسرحي الذى سيطر عليه وتفوق فيه واحبه حتى ليقـول :

« عقلى خفيف ، فكلما اردت كتابة مسرحية ذات رسالة وجدتنى لا محالة اكتب ملهاة . »

ومنذ بضع سنوات سأل احد الصحفيين كوارد الذى جاوز السبعين الآن عن مشروعاته للمستقبل فأجاب :

« أريد أن أقوم برحلة ثانية الى بلاد الشرق الاقصى التى سبق ان زرتها سنة ١٩٣٦ ، وهناك قد أشرع فى تأليف رواية جديدة . وهناك أشياء أخرى كثيرة احب أن اقوم بها . احب ان اعمل فيلما سينمائيا ، وأحب ان اقدم مسرحية اخرى لموسم محدود فى كل من لندن ونيويورك . ولدى كتاب مقالات احب ان أكتبه ، وكذلك الجزء الثالث من مذكراتي . »

وهكذا نجد ان كوارد الذى رقص أمام المصلين فى الكنيسة وهو فى الثانية من عمره ، والذى وقف على خشبة المسرح قبل أن يتم عامه العاشر ، ما زال الى اليوم ، ورغم كل ما خاضه من تجارب النجاح والفشل ، مشغولا بالمسرح مأخوذا به ، حريصا على الاتصال به ، وبالفنون المتصلة به من كتابة وسينما وترحال .. وهذا هو شأن الموهوبين الاصلاء ، ولن نحاول ان نغالى في تقدير مكانته ودوره في المسرح العالمى ، حسبنا ان نطلق عليه الوصف الذى ارتضاه لنفسه ، وهو وصف « مرفه موهوب » وهو فى الحق أصدق وصف يمكن أن ينطبق عليه .

مقدمة بقلم نويل كوارد

حينما اقترح علي ضرورة أن أقوم بنشر مجلد شامل يضم سبعا من أكثر مؤلفاتي تعبيرا عني ، وجدتني للحظة أخطو نحو سن الشهرة المتقدمة ، وترتسم على وجهي ــ عبر السنين ــ ابتسامة مرتجفة لاولئك الشبان غير المسئولين الذين يدرسون بعناية شديدة مسرحياتي العملاقة القديمة ، وأحمد الله على ان الصخب قد ولى ، وان باستطاعتي الآن أن اتقاعد بسلام فى مكتبتي المعتمة وحديقتي المثقلة بالثمار فى مقاطعة كنت » ، وهناك حيث لارفيق سوى ذكرياتي أحلم بخاتمة ايامى .

ولكن قطعة سميرة من نارى القديمة بعثت فى اثناء المناقشة حول أى مؤلفاتي اكثر تمثيلا لي وبعدد العجائز أصررت على المسرحيات التالية :

الدوامة The Vortex. حمى الخريف Hay Fever ، العسل المر Bitter Sweet
الحياة الشخصية Private Lives . موكب التاريخ Cavalcade .
ما بعد الموت ، خطة الحياة .

فقد بدا لى أن هذه المسرحيات هى انجح التجارب بين حصادى خلال السنوات العشر الاخيرة .

ومن أسباب متعتى الشديدة هذه الايام ، وبعد أن أصبحت لي قيمة اعلامية ثابتة ، ان اقرأ النقد والتحليل الذى كتبه عن مسرحياتي أناس لم أسمع بهم أبدا ، ومن المؤكد أني لم أزعم مطلقا ، ويبدو أن بهم غراما مشبوبا لتصنيف كل شيء بدافع ما . فهم يبحثون بانهماك شديد خلف ابسط عباراتي ، كالعجائز حين يختلسن النظر تحت السرير بحثا عن لصوص ، ولا يهدأون قبل أن يختلقوا سببا محددا ، وغير دقيق فى العادة ، لقولي هذا او ذاك .

ولا أملك الا أن افترض ان هذا الهوس الغريب هو الخاصية المميزة للعقل الناقد فى اختلافه عن العقل المبدع ، وان كنت ارى مع ذلك ان الكتاب المحترف لا ينبغي ان يحركه غيرباعث واحد وهو الرغبة فى الكتابة ، فعن هذا الطريق يكسب ما يعول به نفسه .

فعلى سبيل المثال كان المحرك الاصلي لكتابتي **موكب التاريخ** طموحا طالما داعب نفسي لتأليف مسرحية ضخمة على نطاق واسع واخراجها على مسرح « الكلوزيوم » بلندن . وظللت فترة اداعب فكرة ملحمة عن الثورة الفرنسية ، ومسرحية استعراضية ضخمة عن الامبراطورية الثانية تقدم فى العراء ، وعدة أفكار أخرى يمكن أن تتيح لي مجالا كافيا لتقديم تشخيصات حميمة امام خلفية من مشاهد الجموع .

وتصادف ذات يوم أن وقع بصرى على صورة لاحدى حاملات الجنود تبحر فى طريقها الى حرب البوير ، وكانت منشورة فى عدد قديم من مجلةأخبار لندنالمصورة.

وبعد فترة وجيزة جدا خطرت لي خطة المسرحية كلها ، وحكيتها لـ س . ب . كوشران ، وطلبت منهأن يحجز مسرح « الكلوزيوم » بأى ثمن ، ثم سافرت الى نيويورك لتمثيل الحياة الشخصية .

وبعد بضعة اشهر تلقيت منه برقية تقول ان الحصول على مسرح « الكلوزيوم » غير ممكن ، وان باستطاعتى ان احصل على مسرح « دروری لين » بشرط أنأقدمتاريخا تقريبيا للافتتاح . وكان ذلك مزعجا بعض الشيء ، ولكنى رددت عليه برقيا بأن المسرحية ستكون معدة للاخراج فى نهاية سبتمبر .

وحين عدت الى لندن في شهر مايو فحصت بعناية امكانيات خشبة المسرح « دروری لين » بمصاحبة ج . أ . كالثروب الذى اشترك معي فى بناء المسرحية كلها . تم اعتكفنافى الريف ، بعد سلسلة من المؤتمرات ، لنبني المسرحية وفقا للتصميمات الاولية ، والتغييرات الزمنية ، والمنشآت الكهربية ، ومصاعد القوى المائية . ولم تكن لدى لحظة واحدة أضيعها فى الحماسة الوطنية .

وبعد تأخير قصير بسبب مصعدين يستخدمان القوى المائية كان علينا أن ننشئهما ، افتتحت « موكب التاريخ » أخيرا فى اكتوبر ، ومعها جاء الطوفان ، طوفان مرض الى أبعد حد. خطابات تهنئة . جموع فى الشوارع . ملاحق فى الصحافة. وقيل لي من كل جانب اني قمت « بعمل عظيم » وان أقل تقدير يمكن ان اتوقعه من الملك هووسام الشرف .

وهنئت كذلك على ذكائي الخارق الذى جعلني أقدم مسرحية وطنية قوية قبل الانتخابات العامة باسبوعين ، وهي الانتخابات التى قدر لها ان تسفر عن أغلبية ساحقة للمحافظين . (وهنا يجب أن أعترف آسفا انني خلال التجارب المسرحية

كنت مشغولا في المسرح الى ابعد حد ، وكالعادة غير مهتم بالسياسة ، حتى انى لم تكن لدى أدنى فكرة عن اجراء انتخابات من أى نوع حتى قبل البدء في الاخراج بأيام قليلة . ورغم ذلك فقد كانت هناك انتخابات وكان تأثيرها على شباك التذاكر كبيرا .) .

واستمرت الاثارة طوال الاسبوعين اللذين بقيت خلالهما بلندن عقب افتتاح المسرحية ، وسافرت بعدهما الى أمريكا الجنوبية متشحا بالبطولة وفى غاية الارهاق . وفى السفينة امكنني ان استرخي واتأمل .. فمع انه من السار جدا ان اقرأ فى الصحف ان بلادى فخورة بي ، فقد استطعت ان اتخلص من الخطر الشديد المتمثل في اخذ الفكرة بجد . حقا ، أبدى بعض ذوى الجباه العريضة المتشددين اسفهم لسقوطي من الفكاهة المصقولة الى هوة الغلو فى الوطنية ، بل ذهبوا الى حد الزعم بأن المسألة كلها كانت حيلة تجارية مدبرة ، فتم التصور والتأليف والاخراج بروح سخرية لا مبالية ولساني معقوص بتمامه داخل فكى .. ولكن هذه الاصوات الضئيلة ضاعت وسط دقات طبول الثناء العام .

اما الشيء الوحيد الذى غاب وسط التهليل الكبير فلم يلاحظه احد فهو أن **موكب التاريخ** ، بصرف النظر عن جاذبيتها كعرض ، فيها بالفعل مشهدان أو ثلاثة كتبت ببراعة واتقان وبصفة خاصة مشهد جنازة الملكة فيكتوريا ، ومشهد نشوب الحرب سنة ١٩١٤ ، ففي كل منهما نبل وتركيز .

والآن وقد انتهت المسألة كلها ، واصبحت « ملحمة » و « مسرحية القرن » و « صورة الجيل » يمكنني أن أتأمل بحبور تلك المصادفة السعيدة التى دفعتني الى اختيار ذلك العدد بالذات من مجلة **أخبار لندن المصورة** بدلا من عدد تال يصور اجتياح قصر الشتاء فى سانت بطرسبورج .

كتبت **الدوامة** سنة ١٩٢٣ ، وقدمت على مسرح «ايفريمان» بهامبستيد فى ٢٥ نوفمبر ، فحققت نجاحا سريعا ودعمت مكانتي ككاتب مسرحي وممثل معا ، وكان ذلك منتهى حسن الحظ اذ لم أكن حتى ذلك الوقت قد أثبت تفوقي بهذه الدرجة فى كلا الاستعدادين .

ومع هذا النجاح جاء كثير من الزخارف الخارجية السارة .. سيارة ، حلل جديدة . قمصان من الحرير . كمية مبالغ فيها من المنامات واردية النوم ، وكمية

اكبر من الدعاية المسرفة .. صوروني واجروا معي الاحاديث الصحفية ، ثم صوروني مرة أخرى .. مع أمى العجوز العزيزة ، وبدون أمى العجوز العزيزة ، وذات مرة صوروني جالسا فى سرير ملىء بالزخارف وقد ظهرت وكأني متصوف صيني غائب عن الوعي تماما . وأعتقد ان هذه الصورة قد الحقت بى اذى كثيرا ، فحين لمحنى الناس تصوروا توا ــ ومعهم بعض الحق ــ أنى مدمن على تعاطى الاعشاب المخدرة ، وقد وصلت الى المراحل الاخيرة من تدهورى المادى والروحي ، وان عليهم أن يسارعوا لمشاهدتي فى مسرحيتي قبل ان يحرمهم انتقالى المحتوم الى العالم الآخر من تلك المتعة الصغيرة الخبيثة .

هذا الموقف ، رغم نفعه الكبير المؤقت من الناحية المادية ، ما لبث ان أصبح مزعجا بعد فترة ، اذ ظللت سنوات عديدة لا أكاد أذكر فى الصحافة الا مصحوبا بخرافات عن « انواع الشراب » و « هوس ما بعد الحرب » و « الانحلال » .

كان باعثي الاصلي لكتابة **الدوامة** هو رغبتي فى كتابة مسرحية جيدة تحتوى على دور كبير ممتاز لنفسي ، واحمد الله على انى استطيع الزعم باني نجحت فى ذلك مع تحفظات قليلة متواضعة . فهي مسرحية جيدة ، ورغم ادراكي الكامل انها كان من الممكن أن تكون أفضل بكثير ، فأنا راض عنها تماما دون مبالغة . ولعلي لا أحتاج الى أن أضيف اني وقتها كنت أعتبرها تحفة فنية لاتضارع . ومهما يكن من أمر ، فقد كانت الليلة الاولى لتقديمها على مسرح « هنرى ميللر » بنيويورك من أعظم لحظات حياتي ، بدرجة تجعلني أظل دائما حافظا للجميل .

كثيرون يعتبرون **حمى الخريف** أفضل ملهاة كتبتها . هل هم مصيبون فى ذلك أم غير مصيبين ، ذلك ماتستطيع الاجيال القادمة ــ اذا حدث والتفتت للمسرحية ــ ان تحكم عليه بتجرد أكثر منى . على ان الذى لاشك فيه انها اثبتت انها متعبة كبيرة للهواة ، بسبب ضآلة عدد ممثليها على ما أظن ، الامر الذى جعل هؤلاء الاعزاء التعساء يتصورون انها سهلة التمثيل ، ومثل هذا الانخداع شائع بين الهواة في كل أنحاء العالم .

ولن أرفع اصبع الخبرة محذرا لاثبط من هممهم ، بل سأكتفى بأن أشير بتواضع الى ان **حمى الخريف** فى الحقيقة ومن وجهة النظر الحرفية من اصعب المسرحيات التى عرفتها تمثيلا .

فالمسرحية ، أولا ، خالية من العقدة تماما ، والحركة فيها قليلة بصورة ملحوظة . ولذلك فتأثيرها العام يعتمد على الحرفية الخبيرة من جانب كل المشتركين في تمثيلها . وكان مستوى التمثيل في العرض الاصلي بلندن ــ وقد قادته الآنسة ماري تمبست بمهارة فائقة ــ بالغا حد الروعة ، ومن ثم حققت المسرحية نجاحا كبيرا .

وقد وصفتها الصحافة ، بانها « هزيلة » و « سخيفة » و « تافهة » ، وهو أمر طبيعي ولا مفر منه لان تلك هي أوصافهم المحفوظة التي يطلقونها على كل مسرحية متاخرة ونسيجها اخف من **مسرحية طريق العالم** **The way of the world** (١) ، ومع ذلك فقد استمر عرضها « سخيفة » مظفرة عاما كاملا .

وفي امريكا حققت **حمى الخريف** نجاحا أقل ، ومزق النقاد الآنسة لوراهوب كروز لادائها المبالغ فيه ، وهو مافعلته حقا مضطرة الى حد بعيد ، فقد كانت مجموعة الممثلين المعاونة لها متساوية في السوء ، بحيث لو لم تبالغ في الاداء لما كان من الممكن ان يبقى احد في المسرح .

ويبقى اني شديد التعلق **بحمى الخريف** ، فقد استمتعت بكتابتها وباخراجها ، وكذلك بمشاهدتها في أحيان كثيرة .

اما **العسل المر** فقد منحتني قدرا من الاحساس بالرضا اكبر من اي شيء آخر كتبته حتى الآن ، وليس ذلك بسبب حوارها أو نصوص اغانيها أو موسيقاها بصفة خاصة ، بل المسرحية كلها . فقد حققت الجو النفسي الاصيل الذي تصورتها عليه ، وحافظت عليه بصورة مرضية اكثر من غالبية مؤلفاتي الأخرى .

ومن ناحية أخرى فهذا الجو النفسي لعاطفة قريبة من الحنين الى الوطن ، حين ينفذ باتقان ، يحدث في تأثيرا سارا في أغلب الاحوال . وفي **العسل المر** بدا لي انه نفذ باتقان فعلا ، وشعرت بسعادة كبيرة لذلك .

وقد نشرت « العالم » التي تصدر في نيويورك مقالا عن **العسل المر** (وهو واحد من الجولات الصحفية النادرة المتعلقة بي والتي رغبت في الاحتفاظ بها باعتزاز) ختمه كاتبه المرحوم وليام بوليثو بمناقشة نوعية المسرحية ، وقال في ذلك :

---

(١) ملهاة مشهورة للكاتب الانجليزي كونجريف (١٦٧٠ ــ ١٧٢٩) .

« ... تجد شيئا منها وانت تقلب ، ذات ليلة لزمت فيها البيت ، فى الخطابات القديمة التى قرضت أطرافها الفيران ، وهناك القليل منها غير نقى ومسموع فى موسيقى الارغن .. فى الميادين الهادئة عند المساء حيث ينفث الجو لفحات من الهواء تحنى قلبك . ان الوحوش لايضيرها ان تكون بلا ذكريات ، أما نحن البشر التعساء فلا بد ان يكون لناشيء نجد فيه بعض العزاء » .

خطرت لي فكرة « **الحياة الشخصية** فى طوكيو ، وكتبتها فى شنغهاى ، وقدمت على المسرح بلندن فى سبتمبر سنة ١٩٣٠ ، بعد عرض تجريبي أولى بالاقاليم . **وقد اختلفت أوصاف الصحف لها ما بين« سخيفة» و« هزيلة» و« هشة» و« رقيقة» و« متعددة الالوان»** و« جريئة بامتاع» ، وكل ذلك يشير في أذهان الناس الى « المشروبات الروحية» و « ملابس السهرة » و « سرعة البديهة » وأوهام عدم احترام العلاقات الشرعية ، ومن ثم تسبب فى وقوف عدد مرض من الناس المحترمين فى الصف أمام شباك التذاكر.

والواقع ان للمسرحية جوانب أخرى غير ذلك ، ولكنها ليست كثيرة على كل حال . فحوارها جيد البناء يلائم ممثلين محنكين ، بالاضافة الى دميتين متحركتين قذف بهما للمساعدة في الحبكة ولتوفير عنصر التقابل، وفي الفصل الاول مشهد حب كتب جيدا ، ووراء شاهد الشجار فى الفصل الثاني قدر لا بأس به من سيكلوجية الجنس المعقولة .

وباعتبارها مسرحية كاملة تترك الكثير لا تقوله ، ومرجع ذلك أساسا الى خستى وسلوكى المنعدم الضمير نحو « سيبل » وفيكتور « الشخصيتين الثانويتين ». فهذان « الشيئان » ليسا سوى محورين صغيرين أو أفضل قليلا ، متحجرين بعض الشيء ، وليس من داع لوجودهما اصلا الا ليطرحا ارضا المرة بعد الاخرى ثم يقفا ثانية .

وباستثناء ذلك « **فالحياة الشخصية** » قد تكون ممتعة من وجهة نظر الكاتب المسرحي او لا تكون ، ولكنها من وجهة نظر التمثيل ممتعة حقا والى أبعد حد .

فمن الناحية الاولى ، ليس للعقدة أو الحبكة اى امتداد بعد الفصل الاول ، باستثناء المشاجرة العنيفة المتعثرة عند نهاية الفصل الاول . وقبلها أربعون دقيقة بالضبط من الحوار بين أماندا واليوت الشخصيتين الرئيسيتين ، تتطلب منهما بالضرورة أقصى طاقة فى الاداء ، وخبرة كوميدية كبيرة اذ أن مدخل العرض وايقاعه من الضرورى ان يختلف من ليلة الى أخرى وفقا لدرجة استجابة الجمهور . وهذا

معناه آذان يقظة فى اتجاه مقاعد الصالة ، تنصت لاول سعلة كئيبة تنم عن الملل ، فاذا صدرت تتبادل نظرات التحذير ، وتزيد على الفور من سرعة أداء المشهد بطريقة تحاول الا تجعلها ملحوظة ، حتى تنفجر الضحكة التالية ، فيمكن بعدها الاسترخاء والتقاط الانفاس عدة لحظات بيسر أكبر .

لا شك ان اليقظة القوية ضرورية اثناء تمثيل اى مشهد في ملهاة راقية ، ولكن كقاعدة عامة فان المؤلف الفطن يمد ممثليه بالحيوية فى شكل عبارات حادة مأثورة يقولها ممثلو الادوار الثانوية الذين يحدثون بعض الصخب بدخولهم وخروجهم قصير الامد ، لكي يكسروا الرتابة ، بل قد يستطيع فى احدى المناسبات ان يقدم لهم عقدة معاونة يتعلقون بها حينمانفشل كل وسيلة أخرى .

ومهما يكن من أمر ، ففي الفصل الثاني من «**الحياة الشخصية**» لم يقدم المؤلف اى عونسوى بضعة سطور ضاحكة وضعت فى أماكنها بعناية ، بالاضافة الى ذلك فالمسرحية بجملتها أكثر خداعا وامتلاء بالمطبات من اى شيء آخر حاولته كممثل . ولكن حسن حظى جعلني أفوز بميزة هائلة هي التمثيل أمام جيرترود لورانس ، وهكذا كسبت ثلاثة أرباع المعركة قبل رفع الستار .

اما مسرحية **ما بعد الموت** ، فقد كتبتها كتعبير عن نفسي . والآن وقد تبخر من عقلي هوس الحالة النفسية التى أوحتها يخيل الي انها جاءت تعبيرا « اتفه » بعض الشيء مما قدرت بشكل عام .

فى المسرحية لحظات من العاطفة الاصيلة تحميها من التردى الفكرى ، ولكنى أخشي ان تكون هذه العاطفة مختلطة بصورة محزنة وغير متوازنة .

وهي بنفس القدر تجربة ، اجد نفسى أبعد ما أكون عن الاسف لقيامى بها ، بل على العكس أشعر بمزيد من السعادة لذلك ، فلا شك انها منحتنى ككاتب قوة على الاجادة . وفتحت فى عقلي العديد من النوافذ التى سمحت لي باطلاق كمية ضخمة منه البخار ، كان منالممكن ان تظل تغلى بداخلي ثم تحترق فيما بعد فى التصميم المحكم لموكب **التاريخ و خطة لحياة** .

كانت مشاعرى عنيفة أثناء كتابتها .. أعنف منها فى أى من أعمالي السابقة . ولا يسعني الا ان اقول انه كان من حسن حظ اصدقائي المقربين ان هذا الانفجار قد

تم فوق احدى السفن العائدة من الشرق حيث لم تزعج انات يأسى المتتالية وصرخات ذهولى سوى فلاحتين سمراوين في القمرة المجاورة .

والحقيقة ان ما بعد الموت لم تكتب للمسرح ، ولكن لما كنت أشعر وقتها ولعلى كنت مخطئا ، ان لدى الكثير الذى اريد ان اقوله ، فقد وضعته فى شكل مسرحية لسبب بسيط وهو اني كنت اشعر اني اكثر الفا لهذا الشكل من أى شكل آخر .

ولم تقدم ما بعد الموت على المسرح حتى الآن ، ولكنها قد تقدم ذات يوم . وفى اعتقادى انها يمكن ان تكون قوية التأثير لو أخرجت ومثلث بحذق .

واستقرت خطة للحياة فى مؤخرة راسى كمشروع لا كمسرحية احد عشر عاما . وكان عليها ان تنتظر اللحظة المحددة التى يصل فيها كل من « لين فونتان » و « الفريد لنت » وانا ، من خلال طرق مختلفة ، وفي نفس المرحلة من عمل كل منا ، الى الاحساس باننا الثلاثة نستطيع ان نمثل معا فنحقق نجاحا متساويا او متقاربا .

تقابلنا ، وتناقشنا ، واختلفنا ، وافترقنا من جديد مرات عديدة ، مدركين ان هذا شيء نريد ان نحققه من كل قلوبنا . واخذنا نبحث فى عقولنا بلهفة شديدة عن شخصيات مناسبة . في لحظة كنا سنصبح ثلاثة اجانب . لين هندية من اصل اوروبى ، والفريد المانى ، وانا صينى . وفي لحظة اخرى كنا سنصبح ثلاث بهلوانات نتبادل الصيحات ونتخاطف المناديل . وخطة ثالثة كانت ان تدور المسرحية كلها في سرير ضخم ، وتعالج الحياة والحب باسلوب شنيتزلر . وقد نبذت هذه الفكرة بسرور بالغ بعد ان اقترح الفريد بضع تعليمات مسرحية ، لو نفذت بدقة لكان من المؤكد ان تنتهى بثلاثتنا الى السجن .

واخيرا ، وحينما بدا ان الفكرة كلها قد اندثرت نهائيا والى لابد تلقيت منهما برقية في الارجنتين حيث تصادف وجودى وقتها ، يقولان فيها :

« سنكون خاليين في يونيو ـ ما رأيك في التعاقد مع جايلد) »

ومنذ تلك اللحظة فقدت رحلتى ذلك الاحساس بالتجرد من كل ارتباط ، وهو ما كان يمثل اهم ما فيها من سحر . فلم تعد كل من بتاجيونيا ، وشيلى ،

وبيرو ، وكولمبيا ، تعرض نفسها امامى على التوالى كبلاد غريبة مثيرة مترعة بالاهمية التاريخية بقدر ما اصبحت خلفية مسرحية مرسومة تتحرك امامها ثلاث شخصيات حاضرة البديهة ، تغير آراءها والوانها بسرعة الحرباوات ، ولكنها تفشل على عكس الحرباوات ، وفي تحقيق ابسط انواع الاشباع ، فتكون مخلوقات حية .

وكان لا بد ن تمضي بضعة اشهر ، وكنت فوق سفينة نرويجية في طريقي من بناما الى لوس انجيلوس حينما انبعثت فكرة المسرحية فجأة ، ودون اى مبالاة بالجبال والغابات والسهول التى قطعتها بحثا عنها ، ودون حتى تحية للشاطىء المكسيكى الملتهب على امتداد الافق ، قمت بوضع حركتها المسرحية باحكام فى باريس ولندن ونيويورك .

ومنذ عرضت **خطة للحياة** ونشرت وكتب عنها اعجبت الكثيرين ولم تعجب غيرهم . كرهها كثيرون واحبها آخرون ولكنى مع ذلك اعتقد ان احدا لم يحبها بالقدر الذى احبها به ممثلوها الرئيسيون الثلاثة .

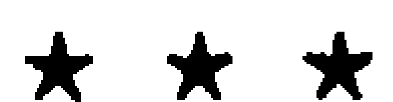
ولعل هذا هو الشيء الوحيد الذى يمكن توقعه لان فكرتها الاساسية لا بد ان تبدو غير اجتماعية بالمرة من وجهة نظر الرجل العادى . لا شك ان المسرحية كانت تمتع الناس وتسليهم ، بل وأحيانا تحرك مشاعرهم ، ولكنها كانت تبدو منفرة للكثيرين منهم . وهذا الاحساس بالنفور قد يخف لديهم كثيرا اذا عرفوا ان عنوان المسرحية قصد به السخرية لا التقرير . فلم يخطر ببالى قط ان خطة الحياة التى تقدمها المسرحية يمكن ان تناسب احدا غير ابطالها ، جيلدا ، واوتو ، وليو .

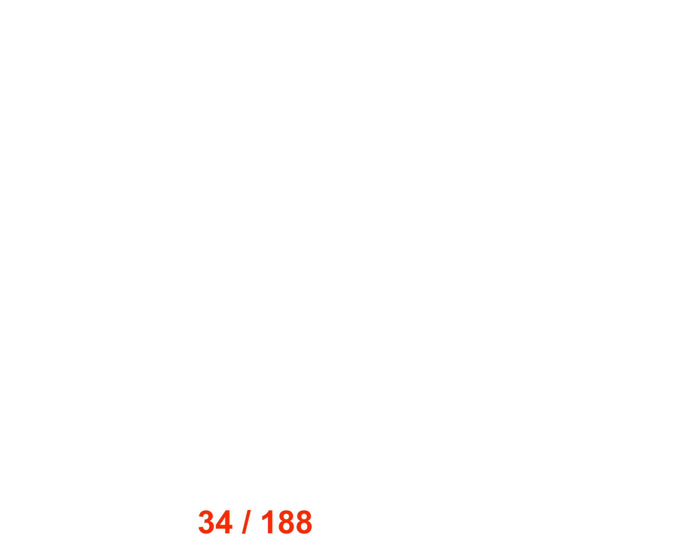
فهذه المخلوقات البسيطة شديدة الوضوح الغارقة في الحب تزج بحياتها في اشكال ومشكلات خرافية لانها عاجزة عن مساعدة نفسها . يحركها في المقام الاول تأثير شخصياتها كل على الآخر ، فاذا بها كالفراشات وسط بؤرة الضوء ، عاجزة عن احتمال الظلام الخارجى الموحش ، وبنفس الدرجة لا تستطيع اقتسام الضوء دون التصادم باستمرار وخدش كل منها لاجنحة الاخرى .

وخاتمة المسرحية مبهمة . فثلاثتهم ، بعد فراقات ولقاءات متجددة ، تتلوها فراقات اخرى . بعد ان يعذب كل منهم الآخر ويحبه ويكرهه . نبارحهم معا ويسدل الستار وهم يضحكون . وقد وجدت العقول المختلفة معانى مختلفة في هذا الضحك . البعض اعتبره موجها ضد « ارنست » زوج « جيلدا » ، وكان دائما صديقا مبجلا لثلاثتهم . ولو صح ذلك لكان بلا شك قاسيا وصادرا عن أسوأ ذوق يمكن تصوره .

ورای البعض الآخر في ذلك الضحك تمهيدا داعرا لنوع من العلاقة الجنسية الماجنة مثلث الاطراف . وآخرون خيالهم اقل فحشا اعتبروا الضحك بلا معنى ، وعذرا لا يخلو من تفاهة لاسدال الستار . وايا كان الامر فانا كمؤلف افضل ان اعتقد ان « جيلدا » و « أوتو » و « ليو » كانوا يضحكون على أنفسهم .

نويل كوارد





الحياة الشخصية

تأليف : نويل كوارد
ترجمة وتقديم : فؤاد دواره
مراجعة : د. عادل سلامه



شخصيات المسرحية

أخرجت بمسرح « فونيكس » بلندن فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٣٠ ، ومثلت شخصياتها المجموعة التالية :

(بترتيب ظهورهم)

سيبل تشيس	**Sibyl chase**
اليوت تشيس	**Elyot chase**
فيكتور براين	**Victor prynne**
اماندا براين	**Amanda prynne**
لـويـز	**Louise**
آدريان آلـن	**Adrianne allen**
نويل كوارد	**Noel coward**
لورانس أوليفييه	**Laurence olivier**
جيرترود لورانس	**gerrude lawrene**
ايفرلى جـرج	**Everly gregg**

وقام المؤلف باخراج المسرحية :

الفصل الاول

المنظر شرفة كبيرة بفندق في فرنسا . في الخلفية بابا شرفتين يؤديان إلى جناحين منفصلين . مساحة الشرفة منقسمة بفاصل من الشجيرات الموضوعة في أصص كبيرة ، وفي مقدمة المسرح بحذاء الاضواء السفلى حاجز حجرى منخفض . وعلى جانبي هذا الفاصل من الاصص ذات الشجيرات مجموعة من قطع الاثاث التي تناسب الشرفة ، مقعد هزاز ، كرسيان او ثلاثة ، ومنضدة . النوافذ تغطيها مظلات لونها أبيض وبرتقالى حيث الوقت صيف .

(حين ترفع الستار يكون الزمن حوالى الثامنة مساء . هناك فرقة موسيقية تعزف من قرية . سبيل تشيس تفتح باب الجانب الايمن ، وتخرج إلى الشرفة ، وهى شقراء ذات جمال فائق ، ترتدى ملابس سفر رشيقة . تسير نحو مقدمة المسرح . تبسط ذراعيها وتزفر في ارتياح ، ثم تتأمل المنظر وعلى وجهها تعبير منتش .)

سيبل : (تنادى) إيلى ، عزيزى ايلى ، هيا اخرج .الجو جميل

اليوت : (من الداخل) لحظة واحدة .

(بعد فترة صمت يخرج اليوت ، وهو في حوالى

الثلاثين بادى الرشاقة والوسامة . ويرتدى هو الآخر ملابس سفر . يتقدم نحو حاجز الشرفة ويتأمل المنظر متفكراً . سيبل تقف إلى جواره . وتشبك ذراعها في ذراعه .)

اليوت : لا بأس به .

سيبل : انه رائع . انظر إلى أضواء هذا اليخت منعكسة على المياه . آه ياعزيزى ، انا في غاية السعادة .

اليوت : (مبتسما) حقا ؟

سيبل : ألست كذلك ؟

اليوت : بالطبع . في منتهى السعادة .

سيبل : مجرد التفكير في أننا هنا ، أنت وأنا ، ومتزوجان !

اليوت : نعم ، فقد سار كل شيء على خير وجـــه .

سيبل : لاتسخر منى ، ويجب الا يتجمد أحساسك بشهر العسل لمجرد أن هذه ثانى تجربة لك .

اليوت : (مقطبا) هذا سخف .

سيبل : هل ضايقتك بما قلت ؟

اليوت : قليلا .

سيبل : أوه . ياعزيزى . أنا في غاية الاسف . (ترفع وجهها نحو وجهه) قبلنى .

اليوت : (يفعل) هـــاك .

سيبل : أو ، لست متحمسا كفاية .

اليوت : (يقبلها مرة أخرى (هذه أفضل

سيبل : ثلاث مرات من فضلك ، فأنا أعتقد في الأوهام .

اليوت : (مقبلا إياها) أنت حقيقة ظريفة جدا .

سيبل : هل أنت سعيد بزواجك منى ؟

اليوت : بالطبع .

سيبل : إلى أى حد ؟

اليوت : سعيد جداً فوق التصور .

سيبل : كم ذلك جميل

اليوت : يجب أن ندخل ونغير ملابسنا .

سيبل : أسعد من المرة السابقة ؟

اليوت : لم تشيرين إلى ذلك دائماً ؟

سيبل : أظن انه في ذهنى وفي ذهنك أيضا .

اليوت : لاشىء من هذا القبيـــل .

سيبل : كانت جميلة ، أليس كذلك ؟ أما نـــدا ؟

اليوت : جميلة جدا .

سيبل : أجمل منى ؟

اليوت : بكـــثير .

سيبل : اليوت !

اليوت : كانت جديلة وممشوقة . ويداها طويلتين رشيقتين ، وساقاها طويلتين رشيقتين . وكانت ترقص كالملاك . بالمناسبة ، رقصاك غاية في السوء .

سيبل : هل كانت تلعب البيانو بمثل مهارتى ؟

اليوت : لم تكن تلعب البيانو أصلا .

سيبل : (بانتصار) أها ! هل كان لها موهبتى في التنظيم ؟

اليوت : لا ، ولا كان لها مثل أملك أيضاً .

سيبل : لا أصدق أنك تحب أمى .

اليوت : أحبها ! أنا لا أحتملها .

سيبل : اليوت ! انها لطيفة جدا في حقيقتها .

اليوت : لم يتح لى أن أنفذ إلى داخلها .

سيبل : أشعر بالتعاسة كلما تذكرت أنك لا تحب أمى .

اليوت : هراء . ففى اعتقادى أن السبب الوحيد لزواجك بى هو رغبتك في البعد عنها .

سيبل : لقد تزوجتــك لأنى أحببتك .

اليوت : ياسلام ! ياسلام ياسلام !

سيبل : أحبك أكثر بكثير مما أحبتك أماندا . ولن أجعلك تعيساً بالمرة كما فعلت هى .

اليوت : كل منا جعل الآخر تعيساً .

سيبل : كانت هى المخطئة وحدها ، وأنت تعلم ذلك .

اليوت : (بحماسة) نعم ، كانت هى المخطئة كلية .

سيبل : أكانت حمقاء حين اضاعتك .

اليوت : كل منا أضاع الآخر .

سيبل : أضاعتك ، بطباعها العنيفة وأفعالها .

اليوت : هلا كففت عن الكلام عن أماندا ؟

سيبل : ولكنى سعيدة جدا ، لانها لو لم تكن مفلوتة العيار ، وشريرة ، وغير مخلصة ، لما كنا هنا الآن .

اليوت : لم تكن غير مخلصة .

سيبل : كيف تعرف ؟ أراهن انها كانت . أراهن انها كانت تخونك كل خمس دقائق .

اليوت : يحتاج الأمر إلى امرأة اكثر تركيزا من أماندا لتستطيع ان تخون كل خمس دقائق .

سيبل : (بلهفة) أنت تكرهها فعلا . أليس كذلك ؟

اليوت : لا . لا . أكرهها . أظنني احتقرها .

سيبل : (برضى) هذا أسوأ بكثير .

اليوت : ومع ذلك فأنا آسف من أجلها .

سيبل : لماذا ؟

اليوت : لأن المأساة قدرها ، لابد أنها ستقلب كل شيء رأساً على عقب .

سيبل : إذا كانت هي المخطئة . فلست أرى أن ذلك يهم كثيرا .

اليوت : فيها بعض الصفات الممتازة .

سيبل : حين أضع في الاعتبار أى جحيم حولت حياتك اليه . أعتقد انك متساهل معها جدا .

معظم الرجال كان يملؤهم الحقد .

اليوت : ما جدوى ذلك ؟ لقد انتهى الأمر كله الآن ، ومنذ زمن طويل .

سيبل : خمس سنوات ليست طويلة جدا .

اليوت : (بجد) بل طويلة .

سيبل : أتظن انك قادر على حبها من جديد ؟

اليوت : وبعدها يا سيبـــل .

سيبل : لكن هل تستطيع ؟

اليوت : بالطبع لا ، أنا أحبك أنت .

سيبل : نعم ، ولكنك تحبني بشكل مختلف ، أعلم ذلك .

اليوت : ربما بمزيد من التعقـــل .

سيبل : أنا سعيدة ، لأني أفضل هذا النوع من الحب .

اليوت : معك الحق . فلا جدوى من الحب الا إذا كان متعقلا ، وطيبا ، وغير مسرحي . شيء ثابت وحلو ، يهدىء أعصابك حين تكونين مرهقة . شيء مريح للغاية ، لا تزعجه المشاجرات وأفاعيل الغيرة . هذا ما أريده ، وما أردته دائما حقا . آه ياعزيزتي ، أرجو ألا يشعرك ذلك بالملل .

سيبل : ياحبيبي ، كان في الامكان ان تصبح مملا !

اليوت : أنا أكبرك كثيرا .

سيبل : ليس إلى هذا الحد .

اليوت : سبع سنوات

سيبل : (تستكين اليه) الموسيقى توقفت الآ ن . ويمكن الاستماع لصوت البحـــــر .

اليوت : سنسبح صباح الغـــاء .

سيبل : لاينبغى أن تلوحنى الشمس .

اليوت : ولـــم لا ؟

سيبل : أكره ذلك في النساء .

اليوت : جميل جدا . لاينبغي ان تلوحك الشمس اذن . وارجو ألا تكرهى ذلك في الرجال .

سيبل : مؤكد لا أكرهـــه . انه يناســـب الرجـــال .

اليوت : ألست مخلوقة صغيرة كاملة الأنوثة ؟

سيبل : لم تقول ذلك ؟

اليوت : كل شيء في مكانه .

سيبل : ماذا تعنى ؟

اليوت : إذا فضلتنى وأنا أدخن غليونا ، فسأحاول ذلك وأجيده .

سيبل : أحب الرجل أن يكون رجلا ، إذا كان هذا ما تعنيه .

اليوت : هل ستفهمينى وتتعاملين معى ؟

سيبل : سأحـــاول أن أفهمـــك .

اليوت : وتوجهيني دون أن أعرف ذلك

سيبل : (منسحبة قليلا) : أظن أنك قاس بعض الشيء

اليوت : لا ، لا أقصد أن أكون كذلك . كنت أتساءل فقط .

سيبل : حسن

اليوت : كنت اتساءل عما يدور بخلدك ، ماهي خططك حقا؟

سيبل : خطط ، أوه ، ايلى !

اليوت : بصرف النظر عن حبك لى وما إلى ذلك،لابد أن لك خططا .

سيبل : ليست لدى أدنى فكرة عما تتحدث .

اليوت : لعله اللاوعى اذن ، غرائز معمرة تنفذإلىالأعماق ، تفتت التجربة إلى دقائق صغيرة لتستخدمها في المستقبل، وترقبني بعناية كقطقوطة شقراء حادة العينين .

سيبل : كيف يمكنك ان تصبح فظا الى هذا الحد .

اليوت : قلت قطقوطة لاقطة .

سيبل : القطاقيط ما تلبث ان تكبر وتصبح قططا .

اليوت : فليكن ذلك تحذيرا لك .

سيبل : (تشبك ذراعها في ذراعه مرةأخرى) ماذاجرىياعزيزى

هل أنت جائع ؟

اليوت : مطلقــا .

سيبل : لقدأصبحت فجأة في منتهى الغرابة، وأقرب للقسوة . ليس معنى انوثتى انى ماكرة أو ألعبانة .

اليوت : لم أقل انك هذا أو ذاك .

سيبل : أنا أكره هؤلاء النسوة المسترجلات اللائى يثرن ضجة حيثما حللن .

اليوت : وأنا أكره اى شخص يثير الضجة حوله .

سيبل : أظن أنه يلزمك شيء من استكانة المرأة بعدماعانيته من أماندا .

اليوت : لماذا تواصلين الحديث عنها ؟

سيبل : هذا أمر طبيعى جدا ، أليس كذلك ؟

اليوت : ما الذى تودين اكتشافه ؟

سيبل : لماذا حقا تركتها تطلقك ؟

اليوت : طلقتنى للقسوة ، والخيانة الفاضحة . فقد قضيت عطلة نهاية الاسبوع بأكملهافي برايتون مع سيدةتدعى فيرا ويليامز . كانت معها اقبح فرشاة شعر رأيتهافي حياتى .

سيبل : أسميها فروسية في غير موضعها . لماذا لم تطلقهاأنت ؟
اليوت : ليس هذا تصرف سيد شهم ، أياكان معنى هذه الشهامة
سيبل : لابد أنها خرجت كالشعرة من العجين .
اليوت : للمرة الاخيرة ، ألن تكفى عن الحديث عنها .
سيبل : سأكف ياعزيزى ايلى .
اليوت : لا أريد أن أراها مرة أخرى، ولا سماع ذكر اسمها .
سيبل : كما تحب ياعزيزى .
اليوت : هل هذا مفهوم ؟
سيبل : نعم ياعزيزى . أين قضيتما شهر العسل ؟
اليوت : سان موريتز . كفى .
سيبل : أنا أكره سان موريتز
اليوت : وانا أيضا ، بمرارة .
سيبل : هل كانت تجيد التزحلق على الجليد ؟
اليوت : أتريدين تناول العشاءهنا تحت، أم في الكازينـــو ؟
سيبل : أحبك ، أحبك ، أحبك .
اليوت : جميل ، هيا ندخل ونرتد ملابسنا .

سيبل : قبلـــنى أولا .

اليوت : (وهو يقبلها) الكازينو ؟

سيبل : نعم . هل أنت مقامر ؟ لم تخبرنى أبدا .

اليوت : بين الحين والآخر .

سيبل : سآتى واجلس خلف مقعدك مباشرة واجلب لك الحظ .

اليوت : ستكون هذه القاضية .

(يختفيان في جناحهما . فترة صمت قصيرة ، يدخل بعدها فيكتور براين من الجناح الايسر . بادى الوسامة ، في حوالى الثلاثين او الخامسة والثلاثين . ترتدى حلة سفر . يشم الهواء ، ويتأمل المنظر ، ثم يستدير نحو نافذة الشرفة .)

فيكتور : (مناديا) مانـــدى

أمانـــدا : (من الداخل) ماذا تريد ؟

فيكتور : اخرجى ، المنظر بديع .

أماندا : مازلت مبتلة من الحمام . انتظر دقيقة . . .

(فيكتور يشعل سيجارة . وهاهى ذى أماندا تخرج الى الشرفة ، بالغة الحسن ، ذات وجه مرح وقوام بديع .

وهى الآن ترتدى ثوبا منزليا بسيطا .)

سأصاب بالتهاب رئوى ، هذا ما سأصاب به . .

فيكتور : (ناظرا اليها) ياللــــه !

اماندا : حقدا ؟

فيكتور : تبدين رائعة .

أماندا : شكرا ياعزيزى .

فيكتور : لكأنك اعلان جميل عن شيء ما.

أماندا : ارجو ألا يكون شيئا غريبا .

فيكتور : لا أكاد أصدق أن هذا حقيقى. أنت وأنا هنا معا وحدنا ، متزوجان !

اماندا : (وهى تمسح وجهها فى كتفه) : هذا القماش خشن جدا .

فيكتور : لايعجبــــك ؟

أماندا : أليس قويا بعض الشئ ؟

فيكتور : هل تحبينى .

أماندا : طبعا وهذا سبب وجودى هنا

فيكتور : أكثر من —

أماندا : والآن ، لاداعى لذلك .

فيكتور : لا ، ولكن هل تحبينى أكثر مما أحببت اليوت ؟

أماندا : لا أذكر ، ما أطول الزمن الذى انقضى .

فيكتور : ليس طويلا الى هذا الحد .

أماندا : (وهى تطيح بذراعيها) منذ أمد حياتى كلها .

فيكتور : أود لو كسرت رقبته اللعينة .

أماندا : (ضاحكة) لماذا ؟

فيكتور : لانه جعلك تعيسة .

أماندا : كانت عملية متبادلة .

فيكتور : هراء ! كان هو المخطئ وحده ، وأنت تعلمين انه هو المخطئ .

أماندا : نعم ، الآن حين أفكر في الامر ادرك انه كان كذلك .

فيكتور : الخنزير ! .

أماندا : عزيزى ، لاتكن عنيفا هكذا

فيكتور : لن أعاملك بهذا العنف ابدا .

اماندا : هذا حسن .

فيكتور : أحبك بشدة .

أماندا : وهكذا كان هو يحبنى

فيكتور : نوع بديع من الحب . ألم يضربك مرة ؟

أماندا : أكثر من مرة .

فيكتور : أين ؟

أماندا : في مواضع عديدة .

فيكتور : ياله من نذل .

أماندا : انا أيضا ضربته . ذات مرة كسرت أربعا من اسطوانات الحاكي فوق رأسه . كان ذلك مرضيا جدا .

فيكتور : لاشك انه دفعك الى عدم الاتزان .

أماندا : نعم ، كذلك، ولكن لاداعي للحديث في ذلك ، أرجوك . على كل حال ، هذا موضوع كئيب لايناسب ليلة عرسنا .

فيكتور : لم يقدر السعادة حين كانت بين يديه .

أماندا : انظر الى أضواء هذا اليخت منعكسة على المياه . ترى من من صاحبه ؟

فيكتور : يجب ان نسبح غدا .

أماندا : نعم ، أريد ان تلوحني الشمس جيدا .

فيكتور : (بلوم) ماذدى !

أماندا : لماذا ، ماذا حدث ؟

فيكتور : أنا أكره النساء اللائى لوحتهن الشمس .

أماندا : لماذا ؟

فيكتور : ان ذلك ، في الحقيقة ، غير مناسب على نحو ما .

أماندا : ولكنه يناسبنى بشدة ياعزيزى .

فيكتور : مؤكد ، مادمت تريدينه حقا .

أماندا : انا مصرة تماما. ولدى كميات هائلة من زيت بديع لادلك بها كل مكان في جسدى .

فيكتور : ان بشرتك في منتهى الجمال كما هى .

أماندا : انتظر وسترى . بعد ان اكتسب لونا اسمر حلوا وأنيقا ستقع في حبى مرة أخرى .

فيكتور : لن استطيع ان احبك أكثر مما أحبك الآن .

أماندا : آه ، ياعزيزى . كنت أرجو من كل قلبي ان يحقق شهرا عسلنا مزيدا من التقدم .

فيكتور : أين أمضيت السابق ؟

أماندا : (محذرة) فيكتور .

فيكتور : أريد أن أعرف .

اماندا : في سانت موريتز . وكانت ساحرة جدا .

فيكتور : أنا أكره سانت موريتز

اماندا : وكذلك أنا .

فيكتور : هل بدأ الشجار معك مباشرة ؟

أماندا : : خلال الايام الاولى . وقدارجعت ذلك الى ارتفاع المكان.

فيكتور : وكنت تحبينـــه .

أماندا : نعم يا فيكتور .

فيكتور : أيتها الطفلة المسكينة .

أماندا : يجب أن تحاول التخلي عن تعاظمك ياعزيزى . (تستدير مبتعدة) .

فيكتور : (متألما) ماندى !

أماندا : لا أظنني أشبه بالمرة تلك الصورة التي لديك عني

فيكتور : ماذا تعنين ؟

أماندا : لم أكن قط طفلة مسكينة .

فيكتور : يا عزيزتي إنه مجرد تشبيه لا أكثر .

أماندا : لقد قاسيت الكثير ، وحطم قلبي . ولكنه لم يكن قلبا غضا بريئا . كان مغلولا بالفلسفة كنت دائماً متفلسفة ، أعلم أكثر مما يجب . وكان ذلك سبب الكثير من

مشاجراتى مع اليوت . كنت أثيره لانه كان يعلم انى أستطيع أن أرى ما بداخله .

فيكتور : لايهمنى مبلغ ما ترين بداخلى .

أماندا : لطيــــف . (تقبله) .

فيكتور : سأسعدك .

أماندا : حقا ؟

فيكتور : برعايتك ، والاطمئنان على راحتك لا أكثر ، وأنت تعرفين .

أماندا : (بشيء من الأسى) لا ، لا أعرف .

فيكتور : أظن أنك تحبيننى بطريقة تختلف تماما عن الطريقة التى أحببت بها اليوت .

أماندا : هل لك أن تكف عن ذكر إليوت .

فيكتور : ومع ذلك ، فهذا صحيح ، أليس كذلك ؟

أماندا : انا أحبك بهدوء اكبر ، ان كان هذا ما تقصده .

فيكتور : حب أكثر دواما ؟

أماندا : أظن ذلك .

فيكتور : أتذكرين متى قابلتك أول مرة ؟

أماندا : نعم . بوضوح .

فيكتور : في حفل ماريون فيل .

أماندا : نعم .

فيكتور : ألم يكن حفلا رائعاً ؟

أماندا : في الواقع لا ياعزيزى . لم يكن ليذكر الا لإصابتى فيه بالفواق .

فيكتور : لم ألحظ ذلك أبدا .

أماندا : الحب من أول نظرة .

فيكتور : أين قابلت اليوت أول مرة ؟

أماندا : فليذهب اليوت إلى الجحيم .

فيكتور : ماندى !

أماندا : أمنعك من ذكر اسمه مرة أخرى . لم أعد أحتمل سماعه لابد أنك تهرف من الجنون ها نحن في ليلة زفافنا ، والقمر بازغ ، والموسيقى تعزف ، وكل ما تستطيع عمله هو الحديث عن زوجى السابق. هذا حرام صراح .

فيكتور : لا تغضـــبى .

أماندا : كيف ! إنه يضايق بشدة .

فيكتور : أتسامحيننى ؟ .

أماندا : نعم ، فقط لاتعد إلى ذلك .

فيكتور : أعدك .

أماندا : من الأفضل أن تذهب الآن وترتدى ملابسك ، فأنت لم تستحم بعد .

فيكتور : أين ستتعشى ، هنا تحت ، أم في الكازينو ؟

أماندا : الكازينو مسل أكثر فيما أظن .

فيكتور : ونستطيع أن نلعب بعد ذلك لعبة الكرات الحمراء .

أماندا : لا ياعزيزى ، لن نستطيع .

فيكتور : ألا تحبين لعبة الكرات الحمراء العتيقة ؟

أماندا : لا ، أنا أكره لعبة الكرات الحمراء العتيقة . سنلعب دورا ممتعا من ألعاب الورق

فيكتور : (بذعر) : ليس على المائدة الكبيرة ؟

أماندا : ربما على أكبر الموائد .

فيكتور : لست بالمقامرة الخطيرة ، أم هل أنت كذلك ؟

أماندا : راسخة القدم . الحظ يحكم حياتى .

فيكتور : ياله من هراء .

أماندا : كيف تقول انه هراء . كانت مقابلتى لك صدفة واحببتك صدفة . ومن الصدفة أننا هنا ، خاصة

بعد قيادتك غير الماهرة . كل ما يحدث . صدفة .

فيكتور : أتعلمين أني أميل للفزع عند الاقتراب منك .

أماندا : ينذر هذا بأن يؤدى إلى شدة الحرج .

فيكتور : أنت الآن مختلفة بعض الشيء ، أشرس مما ظننتك ، وأشد توترا .

أماندا : أشرس ! أوه فيكتور . لم يسبق لى طوال حياتى أن أحسست انى أقل شراسة .

نعم ، قد أكون متوترة بعض الشيء ، ولكن هذه من تزوجوا حديثا ، ولا يمكن أن تتوقع غير ذلك . ان تمضية شهر العسل متعة مبالغ فيها إلى حد كبير .

فيكتور : تقولين هذا لانك مررت بتجربة مريرة من قبل :

أماندا : ها أنتذا تعود ثانية .

فيكتور : لابد انها خلفت في نفسك شيئا من المرارة .

أماندا : شهر العسل لم يكن حقا تجربة مريرة كما تتصور ، وانما ما بعده هو الذى كان فظيعـاً جدا .

فيكتور : في نيتى أن اجعلك تنسين ذلك كله نهائيـا .

أماندا : لن توفق في ذلك بالاشارة المستمرة اليه .

فيكتور : أود لو عرفتك أكثر .

أماندا : سيان لو فعلت أو لم تفعل . « فالمرأة » بالخط الثلث — يجب أن تطوى عن » الرجل » — بالخط الثلث أيضا — قدرا من سر الانوثة الساحـــر .

فيكتور : وماذا عن الرجل ؟ أليس من المسموح له أن يكون له أى سر ؟

أماندا : لا أســرار بالمرة . شفاف كالزجــــاج .

فيكتور : آه ، هكـــــذا .

أماندا : لاتشغل بالك ياعزيزى ، قد لا يكون الأمر كذلك بالضرورة ، هذا هو المفروض فقط .

فيكتور : أنا سعيد لانى طبيعى .

أماندا : ما أغربه سببا للسعادة . لماذا ؟

فيكتور : ألست طبيعية ؟

أماندا : لست متأكدة أنى طبيعية .

فيكتور : أوه ، ماندى لاشك انك طبيعية ، طبيعية بجمال وسمو .

أماندا : ليست لدى نزعات خاصة نحو الرجال الصينيين أو الاحذية القديمة ، ان كان هذا ما تعينه .

فيكتور : (باستنكار شديد) ماندى !

أماندا : اعتقد ان قلة قليلة من الناس هى الطبيعة تماما في أعماق حياتها الخاصة ، حقا الأمر كله توقف على ترابط الظروف لو أن جميع الأشياء الكونيـــة المختلفة اندمجت » ، واشعلت شرارة معينة ، فلا يمكن التكهن بما قد يأتيه المرء أولا يأتيه . . وتلك كانت مشكلتى مع اليوت ، كنا كحا مضين مركزين يفوران في قنينة الزواج الصغيرة القذرة .

فيكتور : لا ، أعتقد أنك معقدة بالصورة التى تظنينها في نفسك .

أماندا : لست أظن نفسى معقدة بشكل خاص ، ولكنى أعلم انى لست محل ثقة .

فيكتور : انت تخيفينى بشدة . من أى ناحية لايوثق فيك ؟

أماندا : بى استعداد كبير لرؤية الأمور من زاويتها الخاطئة .

فيكتور : أى نوع من الأمور ؟

أماندا : الأخلاقيات . ما يجب على المرء أن يعمله ومالا يجب.

فيكتور : (بهيام) ما أحلاك يا حبيبتى .

أماندا : شكرا يافيكتور ، هذا تشجيع كبير عليك الآن أن تأخذ حمامك . هيا .

فيكتور : قبليني .

أماندا : (تفعل) هاك ياعزيزى ، والآن اسرع ، فليس على الا أن اضع ثوبى لاصبح مستعدة .

فيكتور : امنحيني عشر دقائق .

أماندا : حين يصل شراب « الكوكتيل » سأحضره هنا في الخارج .

فيكتور : حسنا .

أماندا : والآن هيا اذهب ، أسرع .

(يختفيان في جناحهما . بعد لحظات من الصمت يخطو اليوت إلى الشرفة بحذر حاملا صينية عليها كأسان من شراب كوكتيل الشمبانيا . يضع الصبنية على المنضدة)

إليوت : (مناديا) سيبـــــل .

سيبل : (من الداخل) نعـــم .

اليوت : لقد أحضرت « الكوكتيل » هنا في الخارج ، هيا اسرعى

سيبل : لا أجد طلاء شفتى .

اليوت : لا يهم ، ارسلى للمطبخ تحت من أجل قليل من الصبغة القرمزية .

سيبل : لا تكن سخيفا إلى هذا الحد .

اليوت : اسرعي .

(اليوت يتقدم نحو حاجز الشرفة ، يتطلع بلا اهتمام .)
إلى الشرفة المجاورة ثم إلى المنظر . ينظر إلى القمر ويتنهد ثم يجلس في مقعد وقد اتجه بظهره ناحية فاصل الشجيرات ويشعل سيجارة . تخطو أماندا إلى داخل شرفتها في خفة حاملة صينية عليها كأسان من شراب الكوكتيل ، وقد ارتدت ثوب سهرة ساحر على بساطته ، واطاحت بعباءتها فوق كتفها الايمن . تضع الصينية على المنضدة بعناية . تلقى عباءتها على ظهر الكرسى ، ثم تجلس وظهرها ناحية اليوت . تخرج مرآة صغيرة من حقيبة يدها ، وتتفحص وجهها فيها . تعزف الفرقة الموسيقية في أسفل لحنا جديدا .

يجفل كل من اليوت وأماندا . بعد قليل يبدأ اليوت في الهمهمة باللحن الذى تعزفه الفرقة وقد استغرقه التفكير . اللحن عاطفى قصير عليه مسحة رومانسية . أماندا تسمعه فتقبض بيديها على رقبتها فجأة وكأنها تختنق ، ثم تقفز واقفة بلا صوت وتختلس النظر من فوق فاصل الشجيرات . اليوت وظهره اليها يواصل غناءه دون اكتراث . تعود إلى الجلوس وتسترخى بحركة تنم

عن شيء من اليأس . تنظر بعد ذلك بلهفة من فوق
كتفها إلى نافذة الشرفة ، وحين تطمئن إلى أن فيكتور
لايسمع تواصل انشاد اللحن بنفسها بصوت واضح ،
وعلى وجهها ابتسامة صغيرة . اليوت يصمت تماما
ويشهق ، ثم يقفز واقفا ، ويقف محدقا فيها . تواصل
الغناء ، متظاهرة انها لاتعرف انه هناك . عند نهاية
الاغنية ، تستدير ببطء ، وتواجهه .)

أماندا : فكرة نيرة أن يعزفوا هذا ، أليست كذلك ؟

اليوت : (بصوت مختنق) ماذا تفعلين هنا ؟

أماندا : أنا في شهر العسل .

اليوت : يا للعجب ، كذلك أنا .

أماندا : أرجو أن تكون مستمتعا به .

اليوت : لم يبدأ بعد .

أماندا : وكذلك شهرى .

اليوت : آه ، ياالهي !

أماندا : لايسعنى إلا الشعور بان في هذا شيئاً من سوء الحظ .

اليوت : سعيدة ؟

أماندا : تماما .

اليوت : جميل . اذن . فكل شيء على ما يرام ، أليس كذلك ؟

أماندا : وكذلك أنت ؟

اليوت : أنا في نشوة .

أماندا : يسعدنى أن اسمع هذا . قد نتقابل مرة أخرى . إلى اللقاء ! (تستدير .)

اليوت : (بحزم) مع السلامة .

(تدخل دون أن تنظر خلفها . يظل هو واقفا يحدق خلفها وعلى وجهه تعبير فزع . سيبل تدخل الشرفة متألقة في ثوب سهرة آية في الجمال .)

سيبل : « الكوكتيل » من فضلك . (اليوت لايجيب) . ايلى ، ماذا جرى ؟

اليوت : أشعر باضطراب شديد .

سيبل : اضطراب ، ماذا تعنى ؟ هل انت مريض ؟

اليوت : نعم مريض .

سيبل : (بانزعاج) أى نوع من –

اليوت : يجب أن نرحل فورا .

سيبل : نرحـــل !

اليوت : نعم ياعزيزتى . نرحل حالا .

سيبل : ايلى !

اليوت : لدى استشعار غريب .

سيبل : لابد أنك جننت .

اليوت : اسمعى ياعزيزتى . أريدك أن تكونى رقيقة جدا ، وصبورا ، ومتفهمة ، ولا تضطربى ، أو تسألى أى اسئلة ، ولا أى شيء فأنا مقتنع تماما بأن سعادتنا المقبلة كلها متوقفة على رحيلنا من هنا فورا .

سيبل : لماذا ؟

اليوت : لا أستطيع أن أذكر لك السبب .

سيبل : ولكنا قد وصلنا لتونا فقط .

اليوت : أعرف ذلك ، ولكن لا مفر .

سيبل : ماذا حدث ، ماذا حدث ؟

اليوت : لم يحدث شيء .

سيبل : لقد فقدت صوابك .

اليوت : لم أفقد صوابى ، ولكننى سأفقده لو بقينا هنا ساعة أخرى .

سيبل : هل أنت سكران ؟

اليوت : بالطبع لست سكران . وهل كان لدى وقت أسكر فيه ؟

سيبل : عزيزى ، هيا نهبط ، ونتناول بعض العشاء ، وبعد ذلك ستجد نفسك أحسن بكثير .

اليوت : لا جدوى من محاولة التسرية عنى . أنا حاد .

سيبل : ولكن ياعزيزى ، أرجوك كن معقولا . اننا لم نكد نصل ، وكل شئ خارج الحقائب .

وهذه ليلتنا الأولى معا . لن نستطيع الرحيل الآن .

اليوت : نستطيع تمضية ليلتنا الأولى معا في باريس .

سنبل : لن نصل زلى هناك قبل ساعات الصباح الأولى .

اليوت : (وهو يبذل جهدا كبيرا للاحتفاظ بهدوئه) الآن أرجوك ، سيبل ، اعلم أن هذا قد يبدو لك حمقا ، خاليا من المنطق أو المعنى . ولكن لى حاسة ثانية لبعض الأشياء ، أكاد أكون روحانيا . ك وقد خامرنى أغرب احساس بكارثة وشيكة الوقوع . فاذا بقينا هنا سيحدث شئ رهيب . وأنا أعلم ذلك .

سيبل : (بحزم) تخريف هستيرى .

اليوت : ليس تخريفا هستيريا . ليست الإحساسات المسبقة تخريفا .
تذكرى المرأة التى ألغت سفرها على السفينة « تيتانك »
لا لشئ الا للاحساس بالخطر قبل وقوعه .

سيبل : لست أرى ما صلة ذلك بالأمر .

اليوت : صلة وثيقة من كل ناحية . استجابت لطبيعتها ، هذا
مافعلته ، فأنقذت حياتها .وكل ما أطلبه هو أن يسمح
لى بالاستجابة لطبيعتى .

سيبل : أتعنى انه سيحدث زلزال او شيء كهذا ؟

اليوت : ممكن جدا ، ممكن جدا حقيقة ،او ربما انفجار عنيف.

سيبل : في فرنسا لايعرفون الزلازل .

اليوت : بالعكس، منذ أيام قليلة شعروا بهزة واضحة في تولون .

سيبل : نعم ، ولكن ذلك في الجنوب حيث الجو حار .

اليوت : سيبل ، لا تجادلى .

سيبل : أما فيما يتعلق بالانفجارات، فلا يوجد هنا ما يمكن
ان ينفجر .

اليوت : أو هو ، ألا يوجد حقا ؟

سيبل : بلى ، ولكن يا ايلى . . .

اليوت : حبيبتى ،كونى لطيفة . تحملى معى . أتوسل اليك أن تحتملى معى .

سيبل : لا أفهم . فظيع منك فعل ذلك

اليوت : انا لا أفعل شيئا. انا فقط أرجوك ، أتوسل اليك أن نذهب من هذا المكان .

سيبل : ولكنى أحب المكان هنا .

اليوت : توجد آلاف الامكنة الأخرى أجمل بكثير .

سيبل : من المؤسف اننا لم نذهب الى واحد منها .

اليوت : والآن اسمعى ياسيبل

سيبل : نعم ، والكن لماذا تتصرف هكذا ،لماذا ، لماذا،لماذا ؟

اليوت : لاتسألى لماذا .سلمى لىفقط . وأقسم أننى لن أطلب منك التسليم لى في اى أمر آخر .

سيبل : (بحزم نهائى) : لن أفكر في الذهاب الليلة . إنه مزرٍ للغاية .اقد سافرت خلال اليوم ما فيه الكفاية ،وأنا متعبـــــة .

اليوت : أنت عنيدة كالبغل .

سيبل : هذا يرضينى ؛ أوكد ذلك .

اليوت : (بحدة) لقد غرست قدميك الصغيرتين البغيضتين في الارض، ولست تنوين التحرك قيد أنملـــة ، أليس كذلك ؟

سيبل : (بحماسة) : نعم ، لن أتحرك .

اليوت : اذا كان في العالم شيء واحد يستفزني ، فهو العناد الخالص المستهتر . اود لو قطعت رأسك بساطور لحم .

سيبل : كيف تجرؤ على مخاطبتي هكذا في ليلة زفافنا .

اليوت : ملعونة ليلة زفافنا . ملعونة ، ملعونة ، ملعونة !

سيبل : (تنفجر باكية) : أوه ، ايلي ، ايلي —

اليوت : كفي عن البكاء . هل ستأتين معي أم ان تأتي معي الى باريس ؟

سيبل : لم أكن تعسة هكذا في حياتي . أنت كريه ومتوحش . أمي كانت محقة تماما . قالت ان عينيك ماكرتان.

اليوت : جميل ، انها لاتستطيع الكلام . اماعيناها هي فملتصقتان بحيث لاتستطيعين وضع ابرة بينهما .

سيبل : انت لاتحبني ولو قليلا . أتمنى لو كنت ميتة .

اليوت : هل ستأتين معي أم لن تأتي الى باريس ؟

سيبل : لا ، لن آتي .

اليوت : آه ياربى . (يدخل بخطوات عنيفة .)

سيبل : (تتبعه مولولة) أوه ، ايلى ، ايلى ، ايلى

(فيكتور يخرج من باب الشرفة اليسرى بخطوات عنيفة ، تتبعه أماندا) .

فيكتور : لاشك انك كنت محقةحين قلت انك غير طبيعية أنت تتصرفين كمخبولة .

اماندا : مطلقا . كل مافعلته هو أنى سألتك معرفا .

فيكتور : معروف صغير حقا .

اماندا : لو رحلنا الآن فسنكون في باريس بعد ساعات قليلة .

فيكتور : ولو عبرنا سيبريا بالقطار فسنكون فيالصينبعد اسبوعين ولكنى لا أرى سببا يدعونى لعمل ذلك .

اماندا : آه فيكتور يا حبيبي .. أرجوك، ارجوك.. كن معقولا . اكراماً لى لاغير.

فيكتور : معقـــــولا !

اماندا : نعم ، معقولا ،سأكون في غاية التعاسة لو بقينا هنا . وأنت لاتريدنى ان أكون في غاية التعاسة طوال شهر عسلى ، أليس كذلك ؟

فيكتور : ولكن لماذا باتلله لم تتذكرى مأساة أختك من قبل ؟

اماندا : نسيت .

فيكتور : لايمكن أن تنسى شيئا كهذا .

أماندا : الأماكن اختلطت فيرأسى .ثم حينما رأيت« الكازينو » في ضوء القمر تذكرت كل شيء .

فيكتور : متى حدث ذلك كله ؟

اماندا : منذ سنوات ، ولكنكأنه حدث أمس . استطيع ان اراهاالآن وهى ملقاة ميتة ، وعلى وجهها ذلك التعبير الفظيع ،ثم تلك العملية الاليمة الخاصة بالعودة بجثمانها الى انجلترا . كانت في منتهى البشاعة .

فيكتور : لم أعرف أبدا أن لك أختا .

أماندا : لم يعـــد لى .

فيكتور : يوجد شيء ما وراء كل هذا .

أماندا : لا تكن سخيفا . ماذا يمكن ان يكون وراءه ؟

فيكتور : حسنا ، شيء واحد ، اعرف أنك تكذبين

أماندا : فيكتـــور !

فيكتور : بشرفك ، ألا تكذبين ؟

أماندا : لم أكن أتصور انك تستطيع أن تكون وضيعا ، وشكاكا هكذا.

فيكتور : (بصبر) أماندا ، أنت تكذبين ، أليس كذلك ؟

أماندا : نعم يا فيكتـــور .

فيكتور : ولم يكن لك أخت ابدا ، لا ميتة ولا حيـــة ؟

أماندا : أظن انه كانت لى واحدة ولدت ميتة سنة ١٩٠٢ .

فيكتور : ما الذى دفعك الى كل هذا ؟

أماندا : أخبرتك انى لست محل ثقـــة

فيكتور : لماذا تريدين الرحيل بكل هذا الالحـــاح ؟

أماندا : ستغضب اذا أخبرتك بالحقيقـــة ؟

فيكتور : ما هى؟

أماندا : احــــذرك .

فيكتور : اخبريني . اخبرينى ارجوك .

أماندا : اليوت هنا .

فيكتور : ماذا

أماندا : رأيتـــه .

فيكتور : متى؟

أماندا : منذ قليل ، وأنت في الحمام .

فيكتور : وأين كان هو ؟

أماندا : (بتردد) تحت هناك ، في حلة بيضاء . (تشير الى حاجز الشرفة .)

فيكتور : (بشك) حلة بيضاء ؟

أماندا : ولم لا ؟ ألسنا في الصيف ؟

فيكتور : أنت تكذبين مرة أخرى .

أماندا : أنا لا أكذب . انه هنا . أقسم انه هنا .

فيكتور : فلنفرض ، ماذا في ذلك ؟

أماندا : لا استطيع أن استمتع بشهر عسل معك ، واليوت يمكن ان يقفز داخلا في أى لحظة .

فيكتور : حقا ، مانـــدى .

أماندا : ألا ترى مدى فظاعة ذلك ؟ انه أحرج ما صادفت في حياتى كلهـــا .

فيكتور : هل رآك ؟

أماندا : لا ، كان يجـــرى .

فيكتور : وما الذى جعله يجرى ؟

أماندا : وكيف أعرف بالله عليك . لا تكن مزعجا هكذا .

فيكتور : على كل حال ، ما دام لم يرك فكل شيء على ما يرام ، أليس كذلك ؟

أماندا : لا ، ليس كل شيء على ما يرام . ويجب ان نرحل فورا.

فيكتور : ولكن لمـــاذا ؟

أماندا : كيف تستطيع ان تكون عنيدا بهذه الصورة المستفزة .

فيكتور : انا لا أخافــه .

أماندا : ولا أنا . ليست مسألة خوف . انه موقف شديد الحرج لا أكثر .

فيكتور : ملعون أنا اذا استطعت أن أفهم لماذا ينبغي ان نقلب شهر عسلنا رأسا على عقب من أجل اليوت.

أماندا : حدث ذلك لشهر عسلي السابق .

فيكتور : لا أصدق انه هنا أصلا.

أماندا : قلت لك انه هنا . وقد رأيتــه .

فيكتور : لعله خداع نظر . هذا الضوءُ الخافت شديد الخداع .

أماندا : لا ، لا شيء من هذا .

فيكتور : أرفض نهائيا تغيير كل خططنا في آخر لحظة ، لالشيء الا لأنك تعتقدين انك رأيت اليوت . وطلبك هذا غير

منطقى ومضحك . فحتى لو كان هنا لا استطيع انأرى لذلك أية أهمية . ربما شعر هو بحرج أكثر منك ، اما اذا ضايقك باى شكل فسأضربه .

أماندا : سيكون ذلك رائعا .

فيكتور : والآن لا داعى للحديث في هذا الموضوع بعد ذلك .

أماندا : أتقصد جادا أن تقف هنا وتتصور أنه يمكن التجاوز عن الموضوع كله بهذا اليسر ؟

فيكتور : لن أرحل ياماندى . واذا أنا بدأت في الاستسلام لك بمثل هذه السرعة ، فحياتنا لن تكون محتملة .

أماندا : (مهتاجة) فيكتور !

فيكتور : (بهدوء) لقد تهيجت لشيء لا وجود له إلا في عقلك

أماندا : (وهى تبذل جهدا كبيرا للسيطرة على نفسها) فيكتور أرجوك ، أرجوك ، أتوسل اليك للمرة الاخيرة. فلنذهب الى باريس الآن ، الليلة . واعنى هذا من كل قلبى . . أرجوك

فيكتور : (بحزم مترفق) لا ياماندى !

أماندا : أرى الآن بمنتهى الوضوح انى كنت من الغباء بحيث

تزوجت كهلا سمينا جالسا في مقعد وثير بأحد النوادي

فيكتور : لا فائدة من الغضب .

أماندا : أنت حمار مغرور .

فيكتور : (بفزع) ماندى !

أماندا : (مستثارة) حمار مغرور . هذا ما قلته ، وهذا ما عنيته . منتفخ بالاحساس بأهميتك .

فيكتور : ماندى ، سيطرى على أعصابك .

أماندا : ابعد عنى . لم أعد أحتمل فكرة أنى تزوجت متعاظما شرساً مثلك .

فيكتور : (بترفع شديد) : سأكون في « البار » حين تجدين نفسك مستعدة للنزول وتناول العشاء ، أبلغينى .

أماندا : (مستلقية على مقعد) اذهب ، اذهب .

(يخرج فيكتور متشامخا ، في نفس اللحظة التى يخطو فيها اليوت بعنف داخلا في الجانب الآخر ، تتبعه سيبل باكيـــة .)

اليوت : إذا لم تكفى عن الصراخ سأقتلك .

سيبل : انى أبتهل إلى الله لو أنى لم أرك في حياتى كلها ، فضلا

عن أن أتزوجلك . ولم أعد اتعجب لان اماندا هجرتك ، إذا كنت قد عاملتها كما عاملتني . انى نازلة لتناول العشاء وحدى وباستطاعتك أن تفعـــل كل ما يحلو لك .

اليوت : افعلى . أتمنى ان تغصّى بالطعام .

سيبل : أوه ، ايلى ، ايلى

(تدخل معولة . اليوت يخطو إلى الامام بعنف في اتجاه حاجز الشرفة ويشعل سيجارة ، واضح انه يحاول السيطرة على أعصابه . تلمحه أماندا فتتجه إلى الامام هى الأخرى .)

أماندا : أعطني واحدة واللـــه .

اليوت : (يناولها العلبة باقتضاب) هاك .

أماندا : انا في أشد حالات الغضب .

اليوت : (يشعل لها السيجارة) وكذلك أنا .

أماندا : ماذا سنفعـــل ؟

اليوت : لا أعـــرف .

أماندا : « يخت » من هذا ؟

اليوت : دوق وستنمنستر فيما ارجح . انه دائما هو .

أماندا : أتمنى لو كنت فوقه .

اليوت : وأنا أيضاً أتمنى لو كنت أنت فوقه .

أماندا : لا داعي للوقاحة .

اليوت : بل هناك ألف داع . ولم أشعر في حياتى بدافع أقوى لكي أكون وقحاً .

أماندا : وكذلك كانت لك دوافع أخرى في زمانك ، أليس كذلك ؟

اليوت : أماندا ، أقسم إذا شرعت في مشاغبتى فسألقيك من الشرفة .

أماندا : حاول ذلك ، هذا كل ما في الأمر ما عليك الا أن تحاول .

اليوت : لقد افسدت كل شيء كالعادة .

أماندا : انا أفسدت كل شيء . وماذا عنك ؟

اليوت : منذ اللحظة الأولى التي بلغ فيها سوء حظى مداه فوقعت عيناى عليك ، أصبحت حياتى غير محتملة .

أماندا : اوه ، اصمت أرجوك ، لا معنى لمثل هذا الحديث .

اليوت : لم يعد شيء يجدى . لا مفر أبدا .

أماندا : لا تكن مسرحيا مبالغا

اليوت : هل تريدين كأس « كوكتيل » ؟ هنا اثنان .

أماندا : ويوجد هنا أيضاً اثنان .

اليوت : لنشرب كأسى أولا . (أماندا تعبر إلى جانب الشرفة الخاص باليوت . يقدم لهـــا كأسا ويحتفظ لنفسه بآخر)

أماندا : هل نسكر إلى درجة الشغب والصياح ؟

اليوت : لا أظن ذلك مجديا ، لقد فعلناها مرة من قبل فحققت فشلا ذريعاً .

أماندا : كانت بديعة في البداية .

اليوت : أماندا ، ذاكرتك منحلة . في صحتك .

(يرفعان كأسيهما بوقار ويشربان .)

أماندا : حاولت الذهاب بمجرد أن رأيتك ، ولكنه لم يتحرك .

اليوت : ما اسمه ؟

أماندا : فيكتور ، فيكتور براين .

اليوت : (يرفع كأسه) في صحة مستر ومسز فيكتور براين .

(يشرب .) زوجتى هى الأخرى رفضت أن تتحرك .

أماندا : ما اسمها ؟

اليوت : سيبـــل .

أماندا : (ترفع كأسها في صحة مستر اليوت تشيس . (تشرب) فلير أف الله بالفتاة المسكينة .

اليوت : هل تحبينـــه ؟

أماندا : بالطبــع.

اليوت : ياله من أمر مضحك .

أماندا : لا أرى فيه شيئا معينا يدعو للضحك . ألا تحب زوجتك

اليوت : مؤكـــد.

أماندا : هـــاك اذن.

اليوت : ها نحن الاثنان اذن .

أماندا : ما شكلها ؟

اليوت : شقراء ، جميلة جدا ، تجيد العزف على البيان .

أماندا : هذا مطمئن جدا .

اليوت : وكيف زوجك ؟

أماندا : لا أريد التحدث عنه .

اليوت : كما تشائين ، لا يهم ، فقد يأتى ويطل برأسه في أيـــة لحظة فأراه بنفسى . هل يعلم انى هنا ؟

أماندا : نعم ، فقد أخبرتـــه .

اليوت : (بسخرية) سيسهل هذا الأمور للغاية .

أماندا : لا داعي للخوف ، لن يؤذيك .

اليوت : لو اقترب مني فسأملأ المكان صياحا .

أماندا : هل تعلم سيبل اني هنا ؟

اليوت : لا ، لقد ادعيت ان بي احساسا بكارثة وشيكة الوقوع . وحاولت جاهدا اقناعها بالرحيل الى باريس .

أماندا : وأنا أيضا حاولت ، ومن حسن الحظ ان كلينـــــا لم ينجح ، أليس كذلك ؟ والا لكان من المحتمل انتتجمع في روون او في اى مكان آخر .

اليوت : (ضاحكا) في فندق زرى صغير

أماندا : (ضاحكة) ايضا ياسلام ، لكان الأمر أسوأ

اليوت : باستطاعتي ان أتصورنا جميعا مهرولين في الصباح لنرحل مبكرين.

أماندا : (بفتور) رائع ، آه رائع .

اليوت : ممتاز ! (يضحكان معا باستسلام .)

أماندا : ماذا حدث لزوجتـــك ؟

اليوت : ألم تسمعيها وهى تتسرخ ؟ انها في صالة الطعام تحت على ما أظن .

أماندا : أما زوجى فلأنه فخيم ، فهو في « البار ».

اليوت : الحقيقة ان المسألة صعبة جدا .

أماندا : هل عرفتها طويــــلا ؟

اليوت : حوالى أربعة أشهر ، تقابلنا في حفل عائلى بنورفولك .

أماندا : نور فولك مملة جدا .

اليوت : كم عمر العزيز فيكتور ؟

أماندا : أربعة وثلاثون او خمسة وثلاثون ، وسيبل ؟

اليوت : يخجلنى ان أخبرك أنها لم تتجاوز الحادية والعشرين . .

أماندا : لقد اصبحت وغدا بالفعــــل .

اليوت : سأحتفظ برأيى في اختيارك الى أن أقابل العزيز فيكتور.

أماندا : ارجو أن تكف عن تسميته « العزيز فيكتور » . هـــذا يضايق جـــدا .

اليوت : هاك كيف أتصوره . سمين ، أشقر ، شديد الحساسية وبمنظار . العزيز فيكتور .

أماندا : أفضل ، كما قلت من قبل ، عدم التحدث عنه . ولدى

من حسن الذوق ما يمنعني من السخرية الرخيصة بسيبل.

اليوت : قلت ان نور فولك مملة .

أماندا : لم يكن في ذلك تعريض بها ، اللهم الا اذا كانت قد جعلتها اكثر املالا .

اليوت : كلما ذكرت اسمها اتخذ صوتك نبرة مريرة .

أماندا : لن أذكره مرة أخرى .

اليوت : جميل ، وسأبتعد أنا عن فيكتور .

أماندا : (بترفع) أشكرك .

(فترة صمت قصيرة . تبدأ الفرقة الموسيقية في عزف نفس اللحن الذى كانا يغنيانه من قبل)

اليوت : هذه الفرقة الموسيقية فقيرة في قائمة معزوفاتها بشكل ملحوظ.

أماندا : يبدو أنهم لا يعرفون غير هذه المقطوعة ، أليس كذلك؟ (تجلس على حاجز الشرفة ، وتغني اللحن برقة.عيناها تتطلعان الى البحر وعقلها شارد بعيدا . اليوت يرقبها وهي تغني . حين تلتفت اليه في النهاية يكون في عينيها دموع . ينظر بعيدا باضطراب ويشعل سيجارة أخرى)

اليوت : صوتك كان دائما جميلا يا أماندا .

أماندا : (وفي صوتها بحة) شـــكرا لك .

اليوت : أنا آسف جدا لكل هذا ، حقا أنا آسف . وكنت ارجو ألا يحدث مهما كان الثمن .

أماندا : اعرف . وانا أيضا آسفة . مجرد حظ عاثر .

اليوت : سأرحل غدا مهما حدث ، فلا تقلقي .

أماندا : هذا جميل منك .

اليوت : اتمنى ان تمضى أمـــورك كلها على خير وجـــه ، وان تصبحى في غاية السعادة .

أماندا : أتمنى لك نفس الشيء أيضا .

(الموسيقى ، التي تكون مستمرة في العزف طوال هذا المشهد القصير ، تعود باصرار إلى النغمة الاساسية . ينظر كل منهما للاخر ويضحكان .)

اليوت : فظيع في عناده هذا اللحن الصغير .

أماندا : غريبة هذه الموسيقى الرخيصة في قوة تأثيرها .

اليوت : اى شيء بالضبط كنت تتذكرينه في هذه اللحظة ؟

أماندا : فندق بالاس سكينتج رينك في ضوء الصباح القوى الساطع ، والجميع يطوفون في ألوان زاهية ، وانت

راكع لتثبت لى خشب الانزلاق .

اليوت : وكنت قبلها بقليل قد وقعت على موٌخرتك .

أماندا : وكان توحشا منك ان تضحك هكذا ؛ لقد شعرت بمنتهى المهانة .

اليوت : ياللعزيزة المسكينة .

أماندا : أتذكر الاستيقاظ في الصباح ، والوقوف في الشرفة ، والنظر عبر الوادى ؟

اليوت : ظلال زرقاء فوق جليد أبيض ، نقاء فوق كل تصور ؛ وأسمى من كل ما في الوجود . ما كان أجمله .

أماندا : جميل أن نتذكر اننا قضينا معا لحظات قليلة رائعة .

اليوت : قليلة : الحقيقة اننا عشنا ساعات كثيرة رائعة ، ولكنها تنسحب إلى الخلف ، فلا نذكر غير التعيسة .

أماندا : نعم . ما كان أغبانا حين حطمناها جميعا . ما أشد غباءنا حقا .

اليوت : أهذا احساسك انت أيضا ؟

أماندا : (باعياء) بالطبع .

اليوت : لماذا فعلناها اذن ؟

أماندا : كانت العملية كلها اكبر منا .

اليوت : كنا غارقين في الحب بطريقة مضحكة جدا .

أماندا : ألم يكن ذلك مضحكا ؟

اليوت : (بحزن) مضحكا بشـــدة .

أماندا : أنانية ، قسوة ، حقد ، شهوة امتلاك ، غيرة حقيرة
كل هذه الخصائص ظهرت فينا لمجرد ان احدنا أحب
الآخر .

اليوت : لعلها كانت موجودة فينا على كل حال .

أماندا : لا ، الحب هو الذى يصنعها . اللعنة على الحب .

اليوت : اللعنة على الحـــب .

أماندا : ورغم ذلك فها نحن نبدأ من جديد . مع شخصين
مختلفين كل الاختلاف . وقعنا في الحب مرة أخرى
ألسنا كذلك (اليوت لا يجيب) السنا كذلك ؟

اليوت : لا .

أماندا : اليوت.

اليوت : لم نقع في الحب مرة أخرى ، وأنت تعلمين ذلك .
أسعدت مساء يا أماندا .

(يستدير فجأة ويسير في اتجاه ابواب الشرفة .)

أماندا : اليوت ـ تعال ـ لاتكن غبيا .

اليوت : يجب أن اذهب وأجد سيبل .

أماندا : يجب أن اذهب واجد فيكتور .

اليوت : (بوحشية) : مادام الأمر كذلك ، لم لا تفعلين ؟

أماندا : لا أريـــد .

اليوت : عار ، عار ، علينا.

أماندا : كفاك : أنا في غاية التعاسة . لاتتركني لحظة واحدة . سأجن لو فعلت . لن نتكلم عنا بعد ذلك . سنتكلم عن أشياء خارجية ، أى شيء تريد، فقط أرجوك ،لاتتركني قبل ان اجمع شتات نفسى .

اليوت : كما تشائين . (صمت مطبق) .

أماندا : ماذا كنت تفعل في الفترة الاخيرة ؟ خلال هذه السنوات الماضية ؟

اليوت : ارحل متنقلا . طفت حول العالم ، فكما تعلمين بعد ...

أماندا : (بسرعة) نعم ، نعم ، أعلم . وكيف وجدته ؟

اليوت : العالـــم ؟

أماندا : نعم .

اليوت : أوه . ممتع للغاية .

أماندا : لا بد أن الصين مثيرة جدا .

اليوت : كبيرة جدا ، الصين .

أماندا : واليابان ؟

اليوت : صغيرة جـــدا .

أماندا : هل أكلت زعانف سمك القرش ، وخلعت حذاءيك ، واستخدمت الملاعق الصينية الخشبية وكل شيء ؟

اليوت : تقريبا كل شيء .

أماندا : والهند ، حيث قمم الجبال المشتعلة في «غار» او «غات» او ايّاما كان اسمها ، وتاج محل . كيف وجدت تـــاج محل ؟

اليوت : (وهو يتطلع اليها) فوق كل تصور ، أشبه بحلم .

أماندا : لعله ضوء القمر ، لا بد أنك شهدته في ضوء القمر .

اليوت : (لا يرفع عينيه عن وجهها ابدا) نعم ، ما اقسى خداع ضوء القمـــر .

أماندا : ترى هل بدت كصندوق بسكويت؟ دائما كنت احس

انها قد تبدو كذلك .

اليوت : حبيبتى ، حبيبتى ، أحبك بشدة .

اماندا : وأتعشم ان تكون قد قابلت فيلا مقدسا . انها ناصعة البياض على ما اظن ، وجميلة جدا جدا .

اليوت : لم أحب أحدا سواك ولو لحظة واحدة .

أماندا : (رافعة يدها بضعف في حركة اعتراض) : لا ، لا ، يجب ألا ... اليوت ... كفى .

اليوت : وانت تحبينني ايضا ، أليس كذلك ؟ لامجال للشك في ذلك من أى ناحية ، أليس كذلك ؟

أماندا : نعم ، نعم ، لامجال للشك من أى ناحية .

اليوت : اتعرفين انك جميلة جدا في ضوء هذا القمر اللعين . بشرتك ناصعة ورخصة ، وعيناك تلمعان ، وتزدادين جمالا على جمال مع كل لحظة تمر وأنا ناظر اليك . ليس فيك اى سر يخفى عليّ ، ايضايقك هذا ياحبيبتى؟ لاتوجد ذرة فيك الا وأعرفها، واذكرها ، وأريدها .

أماندا : (بنعومة) : ما أسعدنى ياحبيبي .

اليوت : اكثر من أى رغبة مهما كانت ، من أعمق اعماق قلبي أريد أن استعيدك ... ارجوك ...

اماندا : (تضع يدها على فمه) : لاتزد ، فستدفعني الى البكاء ببشاعة .

(يأخذها برفق بين ذراعيه ويقفان صامتين ، ذاهلين تماما عن كل ماعداهما وعن الزمن . وحين ينفصلان اخيرا يجلسان ، مبهوري الانفاس ، على حاجز الشرفة .)

اماندا : وماذا بعد ؟ آه ياحبيبي ، ماذا بعد ؟

اليوت : لا أعرف ، انا عاجز تماما .

اماندا : يجب ان نفكر بسرعة ، أوه ، بسرعة ...

اليوت : نهرب ؟

اماندا : معـــا ؟

اليوت : نعم ، بالطبع ، والآن ، الآن .

اماندا : لانستطيع ، لانستطيع ، وانت عارف اننا لانستطيع .

اليوت : يجب ان نستطيع .

اماندا : سيحطم هذا قلب فيكتور .

اليوت : وسيبيل أيضا في الاغلب ، ولكن مقدر عليهما ان يتعذبا على كل حال . فكري في الجحيم الذى سنذيقه لهما لو بقينا . فلا شك انه أشد سوءاً من أى قسوة في العالم ان ندعي اننا نحبهما بينما يحب أحدنا الآخر بهذا التفاني .

أماندا : يجب أن نخبرهما .

اليوت : ماذا ؟

أماندا : نناديهما ونخبرهما .

اليوت : أوه لا ، لا ، هذا مستحيل .

اماندا : هذا ما تفرضه الامانة .

اليوت : لا استطيع أن أنكر مافي ذلك من أمانة ، ولكن التفكير فيه فظيع . كيف يجب ان نبدأ ؟ ماذا ينبغى ان نقول ؟

اماندا : يجب ان نعتمد على وحى اللحظة .

اليوت : ستكون لحظة خاوية تماما من كل وحى . احرج لحظة يمكن تصورها . لا ، لا ، لانستطيع ، يجب أن تفهمى ذلك ، اننا ببساطة لانستطيع .

اماندا : ماذا تقترح علينا ان نفعل اذن ؟ فقد يظهران في اى لحظة.

اليوت : يجب ان نقرر فورا اختيار طريقا من اثنين . اما ان نرحل معا الآن ، واما ان نبقى معهما .،ولا يرى احدنا الآخر بعد ذلك ابدا .

اماندا : لاتكن غبيا ، اهناك مجال للاختيار ؟

اليوت : لامجال للاختيار بالمرة ــ هيا ــ (يأخذ يدها).

اماندا : لا ، انتظر . هذا جنون مطبق وتخريف ، لقد أصابنا شيء ، لم نعد عاقلين .

اليوت : ولم نكن أبدا .

اماندا : أين يمكن ان نذهب ؟

اليوت : الى باريس أولا ، سيارتى في الحظيرة ، وكل شيء جاهز

اماندا : سيتبعاننا .

اليوت : لا أهمية لذلك ، ما دمنا قد فعلناها .

اماندا : لدى شقة في باريس .

اليوت : جميـــــل .

اماندا : بشارع مونتيني . وقد تركتها لفريدا لاوسون ، ولكنها الآن في بياريتز ، ولذلك فهى خالية .

اليوت : هل يعرف فيكتور ؟

اماندا : لا ، يعرف ان لدى شقة ، ولكنه ليست لديه أقل فكرة عن مكانها .

اليوت : وهذا أفضل وأفضل .

اماندا : نحن في غاية السوء ، في غاية السوء بفظاعة ، ولسوف نقاسى بسبب ذلك ، اعلم اننا سنقاسى .

اليوت : لا مفــر .

أماندا : ونبدأ من جديد كل تلك المشاجرات الفظيعة .

اليوت : لا ، لا ، نحن الآن أكبر وأكثر حكمــة .

أماندا : اى اختلاف سيحدثه ذلك ؟ في اللحظة الاولى التى يفقد فيها أحدنا اعصابه ، اذا بنا نعيد سيرتنا الاولى .

اليوت : أماندا ، كفاك ترددا .

أماندا : احاول أن أكون معقولة .

اليوت : لم تنجحى الا في أن تكونى في غاية العبط .

أماندا : انا عبيطة حقا ! ماذا عنك ؟

اليوت : الآن اسمعى يا أماندا .

أماندا : (متأثرة) آه ياربى !

اليوت : (يندفع نحوها ويقبلها) عزيزتى ، عزيزتى ، لم أقصدها

أماندا : لن أتحرك من هنا الا اذا أخذنا على أنفسنا عهدا ، مقدسا نعم ، عهدا مقدسا بألا نتشاجر بعد ذلك أبدا .

اليوت : سهل الأخذ صعب الوفـــاء .

أماندا : لا ، لا ، الجدال هو الذى يبدأ الشجار دائما . يجب ان يعد كل منا بشرفه انه في اللحظة التى نلاحظ اننـــــــا

نتجادل ، ان نصمت نهائيا . وسنبتكر عبارة أو كلمـــة
نصطلح عليها اذا قالها اى منا ، توقف بشكل آلى كل
حديث بيننا خمس دقائق على الاقل .

اليوت : دقيقتين ياعزيزتى ، قابلة للتجديد .

أماندا : فليكن ، ماذا ستكون الكلمـــة ؟

اليوت : (مسرعا) سليمان اسحاق .

أماندا : لا بأس بها ، تؤدى المطلوب .

اليوت : هيا ، هيـــا .

أماندا : ماذا نفعل اذا قابلنا احدهما ونحن هابطان ؟

اليوت : نجرى كالغزلان .

أماندا : والملابس ؟

اليوت : لدى حقيبتان لم أفرغهما بعد .

أماندا : ولدى صندوق ملابس صغير .

اليوت : ارسلى البواب يحضره .

أماندا : أوه ، هذا فظيع ... فظيع ...

اليوت : هيا ، هيا ، لا تضيعى الوقت .

أماندا : أليس المفروض ان نترك مذكرتين او شيئا ؟

اليوت : لا ، لا ، لا ، سأبرق من أى مكان على الطريق .

أماندا : حبيبي ، لست أجرؤ ، هذا منتهى الخسة منا ، ببساطة لا استطيع.

اليوت : (يحتويها بين ذراعيه ويقبلها بعنف) والآن هل ستحسنين التصرف ؟

أماندا : نعم ، ولكن اليوت ياحبيبي ...

اليوت : سليمان اسحاق !

(يندفعان خارجين معا من جناح اليوت . بعد دقيقة او نحوها ، يخرج فيكتور الى الشرفة وينظر حوله بلهفة ، ثم يعود الى الداخل مرة أخرى ، ويسمع صوته ينادى ، « ماندى » . اخيرا يعود الى الشرفة من جديد ويتجه يائسا نحو الحاجز . يسمع صوت سيبل تنادى « ايــلى » وتنظر حولها اثناء خروجها من باب الشرفة . حين تراه تقفز قفزة صغيرة .)

فيكتور : طاب مساؤك .

سيبل : (أقرب للانزعاج) طاب مساؤك ... كنت ... ار ... أبحث عن زوجي .

فيكتور : حقا ، هذا مضحك ، وانا كنت ابحث عن زوجتي

سيبل : يالها من مصادفة . (تضحك بعصبية .)

فيكتور : (بعد قليل) المكان هنا في غاية الجمال ، أليس كذلك؟

سيبل : بديــع .

فيكتور : أتقيمين هنا منذ مدة طويلة ؟

سيبل : لا ، وصلنا اليوم فقط .

فيكتور : مصادفة أخرى ، وكذلك نحن .

سيبل : لكم يدعو هذا الى الضحك !

فيكتور : ألك في كأس من الكوكتيــل ؟

سيبل : آه ، لا ، شكرا ... حقا ...

فيكتور : يوجد هنا كأسان على المنضدة .

(تلمح سيبل الكأسين الفارغين على حاجز الشرفة ، فتهز رأسها موافقة بجرأة .)

سيبل : شكرا جزيلا ، سآخذ واحدة .

فيكتور : جميل ، هاك . (تعبر سيبل الى القسم الخاص بفيكتور من الشرفة . يناولها كأسا ، ويأخذ لنفسه آخر .)

سيبل : شــكرا .

فيكتور : (فيما يشبه المرج المصطنع) نخب الاصدقاء الغائبين
(يرفع كأسه .)

سيبل : (ترفع كأسها) نخب الاصدقاء الغائبين . (يضحكان بشيء من التحفظ ، ثم يجلسان على الحاجز متفكرين ، يحتسيان شرابهما ويتأملان المنظر .) في منتهى الجمال ، أليس كذلك ؟ ضوء القمر ، وأنوار هذا اليخت منعكسة على المياه

فيكتور : ترى من صاحبه ؟

يهبط الستار ببطء

الفصل الثانى

(المنظر شقة أماندا في باريس . مرت أيام قليلة منذ الفصل الاول . موثثة بجمال شديد ، أهم معالمها بيان من طراز سفوای الى اليسار ، يكاد يكون في مواجهة الجمهور . في وسط مقدمة المسرح أريكة مريحة كبيرة جدا . خلفها منضدة صغيرة . توجد أريكة في أى مكان آخر ومنضدتان صغيرتان . وجرامفون . ويمكن ترك الباقي لتقدير مصمم المسرح وذوقه .

حين يرتفع الستار نكون في حوالى العاشرة مساء . النوافذ مفتوحة على اتساعها ، واصوات شوارع باريس المختلفة يمكن سماعها ، ولكنها ليست عالية جدا اذ أن الشقة مرتفعة .

أماندا واليوت جالسان متواجهين امام المائدة . لقد انتهيا من العشاء وأخذا يتلهيان بتناول القهوة وبعض المشروبات الروحية .

أماندا ترتدى منامة ، واليوت رداء منزليا مريحا .)

اماندا : أنا سعيدة لاننا سمحنا للوير بالذهاب ، وان كنت أخشى ان تصاب ببرد .

اليوت : تصاب ببرد . لقد ظللت طوال المساء تشخر وتنخ وكأنها قطيع من ماشية بيسون(١)

اماندا : (وقد استغرقت في التفكير) : « بيسون » ليس وقعها صوابا . لدى إحساس بأنها يجب أن تكون «بياسين» . تطيع من « البياسين »

اليوت : تستطيعين أن تقولي قافلة « بياسين » ، او حتى مدرسة « بياسين »

أماندا : نعم ، رائع . مدرسة لندن الملكية للبياسين اتظن لويز سعيدة في بيتها ؟

اليوت : لا ، في منتهى التعاسة .

أماندا : أتقسو الاسرة في معاملتها ؟

اليوت : (باقتناع) : منتهى الوحشية . أظنهم يضربونها بعنف ، ويقدمون لها طعاما مقرفا للغاية ، ويشدون قُصّتها .

أماندا : (ضاحكة) : آه لويز المسكينة .

اليوت : على كل حال ، أنت تعرفين كيف يكون الفرنسيون

أماندا : آه ، نعم ، حقا . وأعرف كيف يكون المجريون أيضا.

اليوت : من هم ؟ .

---

(١) نوع من الثور البرى مازال يوجد فى ليتوانيا

أماندا : تعساء جدا . لاعجب مع كل تلك الفطائر المملحة .

اليوت : والسهوب ، كنت دائما أشعر أن السهوب اضخم مما ينبغى ، دانوب أولا دانوب .

أماندا : هل حدث واجتزت الصحراء على ظهر جمل ؟

اليوت : مرات كثيرة . حينما كنت طفلا لم يكن لنا عمل غير ذلك . وكان لحدتى مقعد رائع فوق ظهر جمل .

أماندا : لاشك في ان السفر للخارج أهم شيء .

اليوت : هل ترغبين في شيء من البراندى ؟

أماندا : قليل منه فقط . (يصب كمية في كأسها وأخرى في كأسه .)

اليوت : أنا سعيد لاننا لم نخرج الليلة .

أماندا : او الليلة الماضية .

اليوت : أو التي قبلها

أماندا : لايوجد ما يدعو للخروج ، حقا ، ما دمنا مرتاحين هنا

اليوت : بالضبط .

أماندا : أليس المكان هنا جميلا ؟

اليوت : هادئ بشكل غريب . ولهذا تأثير بالغ السوء على شخصيتينا اذ يجب ان يعذبنا ضميرانا بقسوة .

أماندا : هذا يحدث . بين الحين والآخر .

اليوت : ليس في فترات متقاربة بالقدر المطلوب .

أماندا : لقد أرسلنا كلمة طيبة لفيكتور وسيبل من حيث لاأذكر .

: فماذا يريدان أكثر من ذلك ؟

اليوت : أنت أكثر قسوة مني .

أماندا : لست أومن بالبكاء على طيرى قبل أكله .

اليوت : معقول جدا .

أماندا : انا شخصيا أشعر بالامتنان لهذا الهرب العجيب . وادرك الآن انى لم أكن لأعرف السعادة أبدا مع فيكتور . كنت غبية حين تصورت امكان ذلك .

اليوت : لقد فعلت أكثر قليلا من التصور .

أماندا : هكذا ، أنت الذى تقول هذا .

اليوت : ترى هل قابل أحدهما الآخر ، أم أنهما تعذبا وحيدين ؟

أماندا : أوه يا عزيزى ، لا داعى لان نسترسل في هذاالموضوع ، فهو يملأ النفس بالأسى فعلا .

اليوت : أفترض ان أحدهما او كليهما ظهر هنا فجأة .

أماندا : ممكن ، ولن يكون في ذلك مايسر ، أليس كذلك ؟

اليوت : (بمرح) منتهى الفظاعة .

أماندا : أتعرف أننا نعيش في الاثم ؟

اليوت : ليس حسب مذهب الكاثوليك ، فالكاثوليك لايعترفون بالطلاق . فنحن متزوجان كما كنا دائما .

أماندا : نعم يا عزيزى ، ولكنا لسنا كاثوليكيين .

اليوت : لا يهم ، من المريح أن نعتقد انهم يؤيدوننا بصورة ما . لقد تزوجنا أمام الله ، وما زلنا زوجين .

أماندا : قد يكون موقفنا سليما أمام الله ، ولكننا نبدو وكأننا في حمأة الرذيلة من الناحية الاجتماعية .

اليوت : ومن الذى يهتم ؟

أماندا : هل سنتزوج مرة أخرى ، بعد أن يطلقنا فيكتور وسيبل؟

اليوت : أظن ذلك . ما رأيك ؟

أماندا : أكاد أكون خائفة من الزواج حقا .

اليوت : انه عملية عفنـــة

أماندا : في اعتقادى ان حقيقة كوننا متزوجين ومرتبطين معا أمام الناس هى التى قضت علينا من قبل .

اليوت : هذا مضافا الى عدم معرفتنا كيف يسوس احدناالآخر .

أماندا : وهل تعتقد اننا نعرف الآن كيف يسوس أحدنا الآخر؟

اليوت : هذا الاسبوع كان في منتهى النجاح . لم نكد نستخدم « سليمان اسحاق » ولا مرة .

أماندا : « سليمان اسحاق » طويلة جدا ، فلنختصرها الى « سليحاق » .

اليوت : لا مانع .

أماندا : حبيبي ، تبدو في غاية الجمال في ردائك المنزلي الصغير .

اليوت : نعم ، أليس شديد الفتنة

أماندا : هل يضايقك أن ألف وأقبلك ؟

اليوت : هذا شرف كبير ، ليدى أجاتا .

(أماندا تلف حول المائدة ، تقبله ، وتأخذ اناءالقهوة ثم تعود الى مقعدها) .

أماندا : ما كان أغبانا حين عرضنا أنفسنا للعذاب خمس سنوات دون مبرر .

اليوت : ربما كان لها مبرر ، ولعلها أنضجتنا واكملتنا كالفاكهة الجميلة الناضجة .

أماندا : حينما كنا معا ، هل كنت تعتقد انى أخونك ؟

اليوت : نعم ، كل يوم تقريبا .

أماندا : وكذلك كنت اظنك أنا . و ما أكثر ما عذبت نفسى بتصورك مستلقيا فوق ارائك مع أرامل فظيعات .

اليوت : ولماذا أرامل ؟

أماندا : الحقيقة انى كنت أفكر في كلير لا فنهام .

اليوت : آه كلـــير .

أماندا : (بحدة) لماذا قلت « آه كلير » بهذه الطريقة ؟ في نغمتها منتهى الاستهتار بى .

اليوت : (بخبث) كم كانت رائعـــة .

أماندا : رائعة ، رائعة ، رائعة !

اليوت : (ينفخ لها قبلة في الهوء) حبيبتى !

أماندا : هل كانت لك علاقة بها ؟ أقصد فيما بعد ؟

اليوت : لماذا تريدين أن تعرفي ؟

أماندا : لعله الفضـــول .

اليوت : انه خطـــر .

أماندا : أوه ، ليس الآن ، لم يعد خطرا الآن . لم أتوقع ان تظل أعزب طوال هذه السنوات الخمس ، أكثر مما ظللت أنا.

اليوت : (قافزا) مـــاذا ؟

أماندا : على كل حال . لا شك ان كلير كانت جذابة . كنت دائما أعتقد انها تبالغ في المرح بعض الشيء ، ولكن لعل ذلك مرجعه الى شدة غبائها

اليوت : ماذا تقصدين بقولك انك لم تكوني وحيدة طوال هـذه السنوات الخمس .

أماندا : ماذا تظنني أقصد ؟

اليوت : أوه يارب ! (يخفض بصره بتعاسة .)

أماندا : ماذا جـرى ؟

اليوت : تعرفين بمنتهى الوضوح ماذا جرى .

أماندا : يجب أن تكون معقولا ، كنت أحاول ان أمحو ذكراك لا غير . وعلى كل أتوقع أن يزيد عدد علاقاتك على علاقاتي .

اليوت : هذا مختلف بعض الشيء . أنا رجـل .

أماندا : دقيقة اذا سمحت ريثما أحضر بسكويتا بالكراويـة وأغير ثوبي .

اليوت : لا يناسب النساء أن تكون لهن علاقات عديدة .

أماندا : بل قل لا يناسب الرجال ان تكون للنساء علاقات عديدة.

اليوت : (بسخرية) متحررة جدا يا عزيزتي . حقا ان آراءك التقدمية تذهلني تماما .

أماندا : لا تغضب يا اليوت ، فالواقع اني لم أكن مفلوته بهــذه الصورة البشعة . خمس سنوات وقت طويل ، وحتى اذا كنت لهوت مع أحدهم بين الحين والآخر ، فلـم يكن أي منهم جادا جدا .

اليوت : (وهو ينهض من أمام المائدة ويسير مبتعدا) أوه ، كفى عن هذا أرجوك ...

أماندا : حسنا ، ماذا عنك ؟

اليوت : أتريدين أن أخبرك ؟

أماندا : لا ، لا ، لا أريد ... أسحب كل ما قلته ... لا أريد .

اليوت : (بخفة) جننت بحب امرأة في جنوب افريقيا .

أماندا : أكانت تضع خاتما في أنفها ؟

اليوت : لاتكوني مستفــزة .

أماندا : كل منا يعذب الآخر . اجلس ياحبيبي فأنا خائفة .

اليوت : (ببطء) حسن جدا . (يجلس متفكرا .)

أماندا : كان ينبغي أن تقول « سلياق » منذ دهور .

اليوت : لقد وقعنا في الحب فعلا .

أماندا : لا تقلها بمثل هذه المرارة . ولنحاول ان نخرج بأحسن مافيه هذه المرة بدلا من الاســوأ .

اليوت : (وهو يمـــد يده عبر المائدة) : يدك إذا سمحت .

أماندا : (تضم يده بين يديها) : هـــــــــــاك

اليوت : أليس هذا أفضـــل ؟

أماندا : بكـــثير .

اليوت : (بعد قليل) : هل أنت مرتبطة بهذه الرقصة ؟

أماندا : من المضحك حقا انى كنت مرتبطة ، ولكن زميلى وقع مريضا فجـــأة .

اليوت : (يقف ويتجه نحو الحاكى) : انه ذلك الوباء اللعين ، الجلدى .

أماندا : لا ، الحقيقة انها كانت آلام في الكبـــد .

اليوت : أرجو أن ترقص معى ؟

أماندا : سيسعدنى ذلك .

اليوت : (وهما يرقصان) : أليست الارضية في منتهى الجمال ؟

أماندا : فعلا . أظنها في حاجة إلى قليل من مسحوق «البوراكس»

اليوت : أحب «البوراكس» .

أماندا : أليست هذه الدوقة العظيمة أوبلجا المستلقية تحت البيانو ؟

اليوت : هي ، توفي زوجها منذ اسابيع قليلة ، كما تعلمين ، وهو في طريق عودته من بولبورو ... محزن جدا .

أماندا : ماذا بالله كان يفعل في بولبورو ؛ ؟

اليوت : لا أحد يعلم بالضبط ، وان وجدت القصص المعتادة .

أماندا : فهمـــــت .

اليوت : حفلات رائعة تلك التي تقيمها ليدى باندل دائما ، أليست كذلك ؟

أماندا : مذهلة . يالها من عجوز عزيزة .

اليوت : وشديدة المرح ، ألاحظتها أثناء العشاء وهى تنفخ الجنبرى خلال سماعة أذنها .

(ينتهى اللحن . تجلس أماندا على طرف الاريكة متفكرة .)

اليوت : فيم تفكـــرين ؟

أماندا : لاشيء بالذات.

اليوت : قولى . فأنا أعرف هذا الوجه .

أماندا : سيبل المسكينة .

اليوت : سيبـــــل ؟

أماندا : نعم ، أعتقد انها تحبك بجنون .

اليوت : ليس إلى هذا الحد ، لم تقع لها فرصة الاندماج .

أماندا : أتوقع أن تكون في غاية التعاسة .

اليوت : أوه ، أماندا ، اصمتى ، لقد استعرضنا ذلك كله من من قبل .

أماندا : من المؤكد اننا كنا مشغولين أكثر بمحاولة تبرير تصرفنا

اليوت : المسألة ليست تبرير تصرفنا ، فالمهم حقا هو القيم الحقيقية في الموقف ففى نفس اللحظة التى رأى فيها كل منا الآخر مرة أخرى أدركنا الا جدوى من المكابرة . الحقيقة أننا أدركنا ذلك توا ، وان حاولنا أن ندعى لانفسنا أننا لم ندركه . ان ما يجب ان نحمده هو أننا نفذنا القطيعة فورا ، وليس بعد ذلك .

أماندا : تعتقد أننا كان يجب ان نفعلها في كل الاحوال ؟

اليوت : موكد ، والا لاصبحت الامور أسوأ مما هى الآن بكثير .

أماندا : وماذا كان يحدث لو أننا لم نلتق ثانية ابدا ،أكنت ستنعم بالسعادة مع سيبـــل ؟

اليوت : أتوقـــع ذلك .

أماندا : أوه ، اليوت .

اليوت : لا داعى لان تؤخذى هكذا . نفس الشيء كان سيحدث لك مع فيكتور . وكانت الحياة ستمضى ناعمة لطيفة ، وساحرة تماما ، أليس كذلك ؛ ؟

أماندا : فيكتور المسكين العزيز . لاشك انه كان يحبنى .

اليوت : ممتـــــاز .

أماندا : حينما قابلته كنت في غاية الوحشة والتعاسة . كنت أشعر أن السن بدأت تتقدم بى ، وانى أنسحق دون أن أن يريدنى أحد .

اليوت : لاشك انه شيء فظيع حين يبدأ الانسان في الانسحاق .

أماندا : (بخبث) وكان من عادته أن ينظر إلى يائسا وكأنه جرو جميل ، فوجدتنى أذوب على نحو ما كما يذوب الجليد في الشمس .

اليوت : لابد أنه كان مشهدا مفيدا .

أماندا : الحقيقة ان فيكتور يتمتع بجاذبية كبيرة .

اليوت : يجب أن تخبريني بكل شيء عنه .
أماندا : كان يتملكه هوس يدفعه لرعايتي وحمايتي
اليوت : كان ذلك سينتهي في الوقت المناسب ياعزيزتي .
اماندا : لاينبغي أن تكون فظا . فلا ضرورة لذلك
اليوت : لم أكن فظاً بالمرة ، لم أزد عن تقرير حقيقة عقلية خالصة.
اماندا : كان صوتك يفيض بالمرارة .
اليوت : أليس لفيكتور ساقان مجيدتان؟ وأذنان ساحرتان .
أماندا : لا تكن سخيفا
اليوت : ولعله يبدو مشعا في الصباح . وشديد الخجل والتعثر فوق الوسادة .
أماندا : لم أره فوق الوسادة أبدا .
اليوت : يدهشني ان أسمع هذا .
أماندا : (غاضبة) : اليــوت !
اليوت : لاداعي للغضب .
أماندا : ماذا قصدت بذلك
اليوت : لقد ضقت بالاستماع اليك وأنت تثرثرين عن فيكتور.
أماندا : الآن اسمع يا اليوت ، مرة أولى وأخيرة ...
اليوت : أوه عزيزتي ، سلياق ... دقيقتان ... سلياق .

أماندا : لكـــن ...

اليوت : (بحزم) : سلياق !

(يجلسان صامتين تماما . كل منهما ينظر للآخر أماندا تشير إلى أنها في حاجة الى سيجارة . يقوم اليوت ويناولها العلبة ، ويشعل لها سيجارة وله أخرى .تنهض أماندا وتتجه الى النافذة ، وتقف هناك تطل الى الخارج دقيقة ، وها هو ذا اليوت يلحق بها. تشبك ذراعها . بذراعه ، ويقبل كل منهما الآخر بخفة . يسدلان ستر النافذة ثم يعودان ويجلسان متجاورين على الاريكة ينظر اليوت في ساعة يده . ترفع أماندا حاجبيها نحوه فيهز رأسه بالايجاب ثم يتنهدان معا بصوت مسموع .) كان ذلك شيئا قريبا .

أماندا : انها غلطتي . انا في غاية الاسف ياعزيزى .

اليوت : أنا الذى كنت مستفزا جدا ، أعرف انى كنت كذلك . لاشك عندى في أن فيكتور كان في غاية الطيبة ، وانك كنت محقة تماما في دفاعك عنه .

أماندا : هذا منتهى اللطف منك ياحبيبي ! (تقبله .)

اليوت : وهو يتكئ معها على الأريكة (:أعتقد أنى أحبك أكثر

من اى وقت مضى . أليس هذا مضحكاً ؟

ارفعي قدميك .

(تضضع ساقيها فوق ساقيه ويستلقيان معا في طرف الاريكة وقد استراح رأسه على كتفها .)

أماندا : مريح ؟

اليوت : تقريبا ، انتظرى لحظة .

(يعدل وضعه قليلا ثم يستقر وهو يتنهد) .

أماندا : الى متى يارب ، أوه ، الى متى ؟

اليوت : (ناعسا) : ماذا تعنين بقولك « الى متى يارب، أوه الى متى » ؟

أماندا : هذا أكمل من أن يستمر .

اليوت : مشكلتك انك غير مؤمنة .

اماندا : نهائيا .

اليوت : ألا تؤمنين . بـــ . (يشير برأسه الى أعلى .)

اماندا : نعم ، هل تؤمن أنت ؟

اليوت : (يهز رأسه بالنفى) : لا . وماذا عن ...(يشير الىأسفل).

أماندا : لا ياعزيزى .

اليوت : ألا تؤمنين بشيء ؟

أماندا : بل أومن بأن أكون طيبة مع الجميع ، وأعطى نقودا للمتسولات العجائز ، وأكون مرحة قدر ما استطيع .

اليوت : وماذا عما بعد موتنا ؟

أماندا : أظن انه اندماج كئيب في كل شيء ، ألا ترى ذلك ؟

اليوت : أرجو ألا يكون كذلك ، لانى لا أجيد الاندماج .

أماندا : لن تدرك شيئا مما يحدث .

اليوت : اتمنى ان يكون نوعا من الذهول العظيم ، وكأنك تحت تأثير الغاز .

أماندا : دائما احلم بأغرب الاشياء تحت تأثير الغاز

اليوت : هل تظلين شابة دائما ؟ اذا كان الامر بيدك ؟

أماندا : لا ، لا اظن ذلك ، وخاصة إذا تطلّب ذلك اقحام غدد ثور فيّ .

اليوت : بقرة ياعزيزتى . الثور لى أنا .

أماندا :لا شك أننا نعيش في عصر مدهش .

اليوت : عجيب جـــدا . انه يبدو عاديا اذا تصـــادف

وكنت متخصصة في شيء ما . لانك حينئذ ستكونين منهمكة تماما فلا تستطيعين الا لتفات الى ما يحدث لكل الاشياء الاخرى . ولكن بالنسبة للمراقب العادى فهذا كثير جدا

أماندا : (نسترخى وقد ازدادت اقترابا منه) بل أكثر بكثير جدا

اليوت : خذى المذياع على سبيل المثال .

أماندا : أوه يا حبيبي ، لنأخذ شيئا غير المذياع .

اليوت : فلتكن الطائرات اذن ، والذوات الكونية ، والتلفزيون ، وحقن الغدد التي كنا نتحدث عنها حالا .

أماندا : لابد أنه أمر قاس بالنسبة لحيوانات التجارب هذه .

اليوت : ليس حينما تنجح التجارب . في فيينا مثلا اعتقد انك تستطيعين ان تشاهدى طوابير كاملة من الفيران العجوزة المشوهة ، تسير وكأنها « فتيات تيللر » .

أماندا : (ضاحكة) أوه ، لكم يكون هذا جميلا جدا ، جدا.

اليوت : (يدفن وجهه في كتفها) أحبك ، أحبك بشدة .

أماندا : لا تنفخ يا حبيبي العزيز ؛ فجسدى يقشعر .

اليوت : (يحاول تقبيلها) أديرى وجهك أكثر قليلا .

أماندا : (تطيعه) هكذا أفضل ؟

اليوت : (يقبلها في تباطؤ) جميل جدا . شكرا جزيلا .

أماندا : (تشبك ذراعيها حول رقبته) عزيزى ، أنت غال جدا جدا ، وحلو ، وجذاب . (تجذب رأسه نحوها مرة أخرى ويتعانقان بوله .)

اليوت : (برقة) ما كان أشد جنوننا حين افترقنا ، ولو لحظة واحدة .

أماندا : منتهى الغباء .

اليوت : أدركت ذلك في التو تقريبا ، وكذلك أنت ؟

أماندا : قبل أن نحصل على طلاقنا بمدة طويلة .

اليوت : لقد تمزق قلبي في تلك الرحلة اللعينة حول العالم . رأيت اشياء غاية في الجمال يا عزيزتى . ضوء القمر يسطع فوق معابد أثرية ، رقصات بدائية غريبة في قرى الغابات ، طيور بحرية قرمزية تحلق فوق مياه زرقاء عميقة ، عميقة . جمال بلا روح ولا أى اثارة لا نلك لم تكونى هناك لتشاهديه معى .

أماندا : (تقبله مرة أخرى) خذنى أرجوك ، خذنى حالا ، ولنعوض الزمن الضائع .

اليوت : الاسبوع القادم ؟

أماندا : غـــدا .

اليوت : اتفقنـــا .

أماندا : يجب ان أرى هذه البشارس (١)الحبيبة . (فترة صمت) ثمانى سنوات بطولها وكل منا يحب الآخر ، ثلاث منها متزوجين وخمس مطلقين .

اليوت : أنت ملاك . ملاك . ملاك . (يقبلها بشغف .)

أماندا : (تقاوم برقة) لا ، اليوت ، كف الآن ، كف

اليوت : لماذا أكف ؟ تعلمين أنك تعبدين التغزل فيك .

أماندا : (من خلال قبلاته) لم نكد ننتهى من العشاء .

اليوت : (يقفز شبه غاضب) انك تقولين أفظع الاشياء فعلا .

أماندا : (وهى تنسق شعرها) لست أرى فظاعة في ذلك .

اليوت : ليس لديك أى احساس بالانبهار ، لا احساس بالانبهار بالمرة .

أماندا : من الصعب أن تحس بالانبهار حقا ورقبتك متقلصة .

اليوت : لم لم تقولى ان رقبتك متقلصة ؟

أماندا : (بلطف) لقد ذهب الآن .

---

(١) طيور بحرية، مفردها « بشروس » واللفظة الانجليزية. Flamingo

اليوت : ما أنسب ذلك . (يشعل سيجارة)

أماندا : (تمد يدها) واحدة اذا سمحت .

اليوت : (يقذف لها واحدة) هـــاك .

أماندا : ثقـــاب ؟

اليوت : انتظري لحظة ، ألا تستطيعين ؟

أماندا : حبيبي الصغير الفارس .

اليوت : (يقذف الثقاب نحوها) هـــاك .

أماندا : (ببرود)شكرا جزيلا جدا حقا. (فترة صمت قصيرة)

اليوت : حقيقة فيإمكانك أن تكونى أكثر الناس استفزازا في العالم

أماندا : لا استطيع ان أرى ماذا فعلت مما يستفز الى هذه الدرجة .

اليوت : تنقصك اللباقـــة .

أماندا : اللباقة . وأنت ينقصك حسن التقدير .

اليوت : (يسير جيئة وذهابا) لم نكد ننتهى من العشاء . حقا !

أماندا : نعم ، لم نكد ننتهى من العشاء فعلا .

اليوت : مثل هذا النوع من الملاحظات يكشف ، فيما أخشى ، عن عقلية سوقية .

أماندا : أهو كذلك ؟

اليوت : انه منفر جدا . يجعلني أقشعر

أماندا : تثير كل هذه الضجة لمجرد ان غرورك الغبي اهتز قليلا .

اليوت : غرور . ماذا تقصدين . غرور ؟

أماندا : لاتستطيع أن تحتمل فكرة وجود لحظات معينة لا تمتزج فيها افرازاتنا الكمياائية ، أولا ادرى ماذا تسميها ، كما ينبغي .

اليوت : (هازئا) : كيميائية ، أولا أدرى ماذا تسميها : ارجوك حاولي أن تكوني أكثر وضوحا .

اماندا : انت تعرف جيداً جدا ماذا أقصد ، فلا تحاول ان تتعالى عليّ .

اليوت : (بصوت عال) : والآن اسمعي يا أماندا ...

أماندا : (فجأة) : « سلياق » ياحبيبي !! آه ، « سلياق » بالله عليك !

اليوت : لكن اسمعي ...

أماندا : « سليحاق » ، « سليحاق » ، أوه ياحبيبي ... « سليحاق » ثلاث مرات !

(يقفان صامتين برهة يحدق كل منهما في الآخر ، ثم تلقى أماندا بنفسها على الاريكة وتدفن وجهها بين

الوسائد . اليوت ينظر اليها ثم يتجه الى البيانو حيث يجلس ويبدأ في العزف بلا مبالاة . ترفع اماندا رأسها وتكور نفسها وتظل مستلقية هناك تنصت . ينفخ لها اليوت قبلة في الهواء ، ثم يغني لها برقة دون ان يرفع عينيه عنها . وحين ينتهي من غناء المقطع الصغير أيا كان ، يواصل عزفه وهو ينظر اليها .)

أماندا : هذا شيء رومانس عظيم ياعزيزي

اليوت : (يبتسم) نعم شيء رومانس عظيم .

(ينقل إلى لحن آخر . تجلس أماندا ورجلهاعلى الأخرى على الاريكة ،، وتبدأ في مصاحبته بالغناء ، ثم تسير وهي ماضية في الغناء ، وتنحني على البيانو . يغنيان معا عدة مقاطع قديمة من كوميديات موسيقية ماتت واندثرت ويختتمان بالاغنية التي جمعت بينهما مرة أخرى في الفصل الاول . واخيرا تقترب أماندا وتجلس بجواره على مقعد البيانو بحيث يكادان يواجهان الجمهور بظهريهما . تريح رأسها على كتفه . وفي النهاية تنحدر اصابعه من على مفاتيح البيانو ويذوب كل منهما بين ذراعي الآخر .)

اليوت : (بعد برهة) لم تولد أمرأة اكثر منك اثارة واشتعالا .

أماندا : (تقف وتمسح بيدها برفق على فمه) : ايها الاعز . أعز حبيب ...

(يمسك بيدها ويقبلها ، ثم بذراعها حتى يقف . ويضمها بعنف . تقاوم قليلا وهى موشكة على الضحك ، ثم تتخلص منه ، ولكنه يمسك بها ، وينتهيان الى الاريكة مرة أخرى ، واحدهما يضم الآخر بين ذراعيه ، وقد استسلما تماما لمشاعر اللحظة ، حتى يدق جرس التليفون بعنف ، فيقفزا منفصلين .)

اليوت : خيرا يارب !

أماندا : أتظنهما هما ؟

اليوت : أشك .

أماندا : لا أحد يعلم اننا هنا غير فريدا ، وهى لن تتصل بالتليفون .

اليوت : اذن لابد أنهما هما .

اماندا : ماذا نفعل ؟

اليوت : (فجأة) نحن في خير حال ياعزيزتى... ألسنا كذلك... ومهما حدث ؟

أماندا : الآن ودائما ياحبيبي .

اليوت : لن ابالى بشيء اذن .

(ينهض ويسير بضيق الى التلفون الذى لم ينقطع رنينه طوال المشهد القصير السابق .)

أماندا : كان لابد ان يحدث ذلك عاجلا اوآجلا .

اليوت : (في التليفون) هالو ... ماذا ... مدام من ؟ آلو ... آلو ... نعم هو ذاك. أوه، مدام ديفالون ... نعم، نعم، نعم . (يضع يده على السماعة .) ليس الا شخصا ما يريد ان يكلم مدام ديفالون .

اماندا : من هـــى ؟

اليوت : ليست لدى أدنى فكرة . (في التلفون .) انا في غاية الاسف ياسيدى فمــدام ديفالون سافرت ... بعــد ظهر اليوم ، الى مدغشقر . (يضع السماعة .) اف ، لقد أفزعت .

أماندا : وسرت رعدة في عمودى الفقرى .

اليوت : ماذا سنفعل اذا دخلا علينا فجأة .

أماندا : نتصرف بكياسة .

اليوت : وبأكمل قدر من الاتزان ؟

أماندا : موكد ، ولعلى أقوم بانحاءة أهل القصر .

اليوت : (يجلس على طرف الاريكة) حين يكون المرء سعيدا نفقد الأشياء المهمة أهميتها . اليس كذلك ؟

أماندا : افظع شيء ان المرء لايستطيع ان يظل سعيدا .

اليوت : لاتقولى هذا ياحبيبتى .

اماندا : انه صحيح . الامر كله لايعدو أن يكون نكتة في منتهى السخف .

اليوت : اتقصدين ذلك الشيء المقدس الجميل . الحب ؟

أماندا : نعم هو ذاك .

اليوت : يذرع الحجرة جيئة وذهابا بحركات درامية (: مامعنى هذا كله ، هذا ما أظل أسأل نفسى عنه بلا توقف بحثا عن الحقيقة الشاملة . يارب ياكريم ، ما معنى هذا كله .

أماندا : لاتسخرمنى . فأنا جادة .

اليوت : (جادا) لاينبغى أن تكونى جادة يا عزيزتى ، فهذا بالضبط ما يريدونه .

أماندا : من هم ؟

اليوت : كل فلاسفة الاخلاق التافهين الذين يحاولون جعل الحياة غير محتملة . اضحكى عليهم .
كونى مرحة ، واضحكى من كل شيء . من كل

محاظيرهم المقدسة . فالمرح يبعث المرارة في تاطفهم اللعين وخفتهم .

أماندا : إذا ضحكت من كل شيء ، فيجب أن أضحك منا أيضا .

اليوت : مؤكد يجب ان تفعلي . فنحن شخصيتان فكاهيتان فعلا .

أماندا : وإلى متى سيستمر حبنا هذا الهزلى الصامد ؟

اليوت : من يعلم ؟

أماندا : وهل سنظل راغبين في الجدل والمشاجرة ؟

اليوت : لا ، ستذبل هذه الرغبة مع ذبول عاطفتنا .

أماندا : أوه ياعزيزى ، وهل سنرضى بذلك ؟

اليوت : هذا يتوقف على مدى اجادتنا للعبة .

أماندا : وماذا يحدث إذا مات أحدنا ؟ هل يظل الباقي على قيد الحياة يضحك ؟

اليوت : نعم ، نعم ، وبكل قواه .

أماندا : (تقبض على يده بقلق) ألا يكفى ما في ذلك من جد ؟

اليوت : نعم ، نعم ، لايكفى .الموت مضحك إلى أبعد حد ، ذلك السر الصغير الخبيث .

كل شيء فيه يتم عن طريق المرايا .

أماندا : عزيزي ، أعتقد انك تقول كلاما فارغا .

اليوت : وكذلك بقية الناس على المدى البعيد . فلنكن سطحيين ولنرث للفلاسفة المساكين . لننفخ في المزامير والابواق ولنستمتع بالحفل بأقصى ما نستطيع ، وكأننا اطفال مدارس صغار جدا . نتذوق متعة اللحظة . تعالي وقبليني ياعزيزتي قبل ان يتعفن جسدك ، وتثب الديدان حول مقلتيك .

أماندا : اليوت ، الديدان لا تثب

اليوت : (يقبلها) لايهمني ما تفعلين ، أترين ؟ بوسعك أن تطلي نفسك باللون الاخضر الساطع من فوق إلى تحت ، وترقصي عارية في ميدان فاندوم وتندفعي بجنون مع كل رجال العالم . فلن انبس بكلمة ، طالما كنت تخصينني بأفضل الحب.

أماندا : شكرا ياعزيزي . الشيء نفسه يسري عنك ، باستثناء أني إذا ضبطتك تنظر إلى أمرأة أخرى مجرد نظر ، فسأقتلك .

اليوت : أتذكرين ذلك المشهد الفظيع الذي قمنا به في البندقية ؟

أماندا : أي مشهد بالذات ؟

اليوت : ذاك المشهد حين اشتريت ذلك الثعبان الخشبي الصغير الملون من الميدان . ووضعته في سريرى .

أماندا : أوه تشارلز . كان ذلك اسمه ، تشارلز . كم كان جميلا في تلوّيه .

اليوت : شيء فظيع ، لقد كرهته .

أماندا : نعم ، أعرف انك كرهته . فقد قذفت به من النافذة إلى القناة الكبيرة . ولا أظن انى سأسامحك أبدا على ذلك .

اليوت : كم استمرت المشاجرة ؟

أماندا : أربعة أيام بشكل متقطع .

اليوت : كان اسوأها جميعا في «كان» حينما أحدثت مكواة شعرك حرقا مستديرا في ردائى المنزلى الجديد . (يضحك) .

أماندا : لقد احرقت ايضا مشطى وكل المناشف التى كانت في الحمام .

اليوت : ألم يكن ذلك مثيرا ؟

أماندا : كانت تلك أول مرة تضربنى فيها .

اليوت : لم أضربك بعنف شديد .

أماندا : دخل مدير الفندق فوجدنا نتدحرج على الأرض ، ونعض

ونخمس كالنمور . أوه ياعزيزى أوه ياعزيزى ...
(تضحك مستسلمة) .

اليوت : لن أنسى تعبير وجهه ما حييت . (ينفجران ضاحكين معا .)

أماندا : كم كان ذلك مزريا ، مزريا ، بشدة ، إلى حد لايصدق.

اليوت : كنا وقتها أصغر بكثير جدا .

أماندا : وأغبى بكثير جدا .

اليوت : الواقع ان السبب الحقيقى لهذه المشاجرة كان بيتر بيردن .

أماندا : كنت تعلم أن ليس في ذلك أى شيء .

اليوت : لم أعلم أى شيء من هذا النوع ، لقد قبلت هدايا منه .

أماندا : هدايا بروش صغير تافه لاغير .

اليوت : أذكره جيدا ، كان مرصعا باللآلى . بأسوأ ذوق ممكن .

أماندا : بالعكس ، كان جميلا جدا . مازلت أحتفظ به . وكثيرا ما ألبسه .

اليوت : تعمدت أن تعذبينى ببيتر بيردن .

أماندا : لا ، لم أفعل ، انت الذى اختلقت المسألة كلها في خيالك الغيور .

اليوت : يجب ان تعترفي بانه كان واقعا في حبك . ألم يكن يحبك ؟

أماندا : ربما قليلا فحسب . وليس هذا بالأمر الخطير .

اليوت : سمحت له بتقبيلك ، واقررت بذلك.

أماندا : فلنفرض ، ماذا في ذلك ؟

اليوت : ماذا في ذلك !

أماندا : أسعده ذلك كثيرا ، ولم يصبني بأذى .

اليوت : وماذا عني أنا ؟

أماندا : لو لم تكن شديد الشك والتطفل هكذا لما علمت بشيء عن ذلك .

اليوت : يجب ان أقر بأن هذه وجهة نظر ممتازة .

أماندا : أوه يا عزيزى ، لقد ضقت ذرعا بهذا الحوار .

اليوت : وأنا كذلك ، ضقت للغاية . (يتجه الى المائدة) شيئا من « البراندى » ؟

أماندا : لا ، شكرا .

اليوت : اظننى سأتناول قليـــلا .

أماندا : لا أرى ما الذى يدعوك لذلك ، لقد تناولت كأســـين بالفعـــل .

اليوت : لا لسبب معين ، وعلى كل حال كانا كأسين صغيرين جدا .

أماندا : انه لمن الحمق الشديد أن تظل تفعل الشيء المرة بعد المرة بعد المـــرة .

اليوت : (يصب لنفسه ملء كأس) من الصعب ان تسمى ثلاثة كؤوس صغيرة في ليلة بطولها المرة بعد المرة بعد المرة .

أماندا : اصبحت عادة لديك .

اليوت : لا داعى للتعاظم هكذا ، لمجرد انه تصادف أنـــك لا تريدين الآن شيئا من الشراب .

أماندا : لا تكن شديد الغباء .

اليوت : (بانزعاج) حقا يا أماندا ...

أماندا : مـــاذا ؟

اليوت : لا شيء . (تجلس أماندا على الاريكة ، وتخرج مـــرآة صغيرة من حقيبتها ، تحدق في وجهها بنظرة فاحصة ،

ثم تضع قليلا من أحمر الشفاه والمساحيق بحركات مبالغ فيها بعض الشيء .)

هل انت خارجة الى مكان ما يا عزيزتى ؟

أماندا : لا ، وانما أجعل نفسى فاتنة من أجلك .

اليوت : هذه الاجابة حطمت قلبى .

أماندا : وظيفة المرأة ان تفتن الرجل . ارقبنى لحظة اذا سمحت.

اليوت : الواقع ان هذا صحيح تماما .

أماندا : أوه ، لا ، ليس صحيحا .

اليوت : بل صحيح .

أماندا : (بحدة) أوه اسكت .

اليوت : من المؤسف انك لم تتناولى مزيدا من البراندى ، فقد كان من المحتمل ان يخفف من فظاعتك بعض الشيء .

أماندا : لا يبدو أنه حقق هذه المعجزات معاك

اليوت : نهش ، نهش ، نهش ، كأفعى صغيرة .

أماندا : الافاعى لا تنهش ، بل تلدغ .

اليوت : كلام فارغ ، خلف أنيابها كيس صغير للسم ، وهى تنهش

أماندا : تلذغ .

اليوت : تنهش .

أماندا : لا يهمني ، أتفهم ؟ لا يهمني حتى اذا كانت تنبـــــح وتتدحرج كالاطواق .

اليوت : (بعد برهة) هل رأيت بيتر بيردن كثيرا بعد طلاقنا ؟

أماندا : نعم ، رأيته كثيرا جدا .

اليوت : سمحت له اذن بتقبيلك مرات أكثر على ما أتوقع .

اماندا : لا شأن لك بذلك .

اليوت : لا بد انك عشت حياة منحلة . (أماندا لا تجيب فلايسعه الا ان يذرع الحجرة.) بلا اى وازع ... منتهى الاستمتاع على كل حال كنت دائما تفتقرين الى هذا الوازع .

أماندا : انت غير محتمل بالمرة ، لعل السبب أنك سكران .

اليوت : لست سكران بأية حال .

أماندا : كنت دائما سريع التأثر بالشراب .

اليوت : أظنني ذكرت مرة من قبل أني لم أتناول طوال المســاء

غير ثلاثة كئوس صغيرة من البراندى . وطفل في الثانية لا يمكن ان يسكر من هذه الكمية .

أماندا : بالعكس ، ان طفلا في الثانية يمكن ان يسكر بعنف من كأس واحدة من البراندى .

اليوت : ممتع جدا . ماذا عن طفل في الرابعة ، وطفل في السادسة وطفل في التاسعة ؟

أماندا : (تدير رأسها بعيدا) أوه كف عن هذا .

اليوت : (منكمشا) أتعلمين أن باستطاعتنا تنظيم مناظرة صغيرة ممتازة حول صغار المدمنين .

أماندا : ليس هذا مضحكا جدا ، عزيزى ، من الافضل ان تتناول مزيدا من البراندى .

اليوت : فكرة جميلة جدا ، سأفعل . (يصب لنفسه كأسا أخرى ويجرعها في تحد .)

أماندا : حمار مزر .

اليوت : عفوا ؟

أماندا : قلت حمار مزر !

اليوت : (باعتزاز شديد) شكرا . (صمت . تقوم أماندا وتدير الحاكى .) أظن من الافضل ان توقفى هذا .

أماندا : (ببرود) لمـــاذا ؟

اليوت : لان الوقت متأخر جدا وسوف يزعج سكان الدور العلوى .

أماندا : ليس في الدور العلوى سكان . انه استديو مصور .

اليوت : يوجد سكان في الدور الأسفل على ما أظن ؟

أماندا : مسافرون في تونس .

اليوت : ليس هذا بالوقت المناسب لتونس .(يوقف الحاكى .)

أماندا : (ببرود) أدره مرة أخرى ، إذا سمحت .

اليوت : لن أفعل شيئا كهـــذا .

أماندا : حسن جدا ، مادمت مصرا على أن تكون فظا وأحمق . (تقوم و لدير الحاكى من جديد .)

اليوت : أو قفيـــه . انه يدفع بى إلى الجنون .

أماندا : انت سريع الانفعال جدا . حاول ان تسيطر على نفسك .

اليوت : اوقفيـــــه .

أماندا : لن أفعل . (يندفع اليوت إلى الحاكى . تحاول أماندا دفعه بعيدا عنه . يتصارعان دقيقة دون صوت ، ثم

تحتك الابرة بالاسطوانة محدثة صوتا عاليا .) هاك ، لقد أتلفت الاسطوانة . (ترفعها وتفحصها .)

اليوت : وهذه نتيجة طيبـــة ايضا .

أماندا : خنزير كريـــه .

اليوت : (وقد انتابه الندم فجأة) : عزيزتى أماندا ــ سلياق .

أماندا : (بهياج شديد) : سلياق أنت (تحطم الاسطوانة فوق رأسه .)

اليوت : (يترنح) أيتها المتوحشة الحقود (يصفعها على وجهها ، تصرخ بصوت عال وتتكوم على الاريكة وهى تنشج بالبكاء من شدة الغيظ ، ووجهها مدفون بين الوسائد.)

أماندا : (معولة) أوه ، أوه ، أوه ...

اليوت : آسف ، لم أقصد ... آسف ياعزيزتى ، أقسم انى لم أقصـــــد .

أماندا : ابعد ، ابعد ، أنا أكرهك . (يركع اليوت فوق الاريكة ويحاول ان يلفتها لتنظر اليه .)

اليوت : أماندا ... اسمعى ... اسمعى ...

أماندا : (تلتفت نحوه فجأة وتعطيه وسادة في وجهه) :

اسمع حقا . لقد مللت وتعبت من الاستماع اليك أيها المغرور السادى اللعين .

اليوت : (بتعاظم شديد) شكرا . (يسير نحو الباب في صمت وقور . أماندا تقذفه بوسادة فلا تصيبه ولكنها توقع مصباحا وفازة من على المائدة الجانبية . يضحك اليوت ساخرا .) يجب ان أقر انه عرض جميل .

أماندا : (بوحشية) كف عن الضحك بهذه الطريقـــة .

اليوت : (مواصلا) وفي غاية الامتاع حقـــا .

أماندا : (تفقد اعصابها) كف ... كف ... كف ... (تندفع نحوه ، فيقبض على يديها ، ويتدافعان في الحجرة ، حتى ينجح في لفها من ذراعيها بحيث تواجهه من قرب وهى تنتفض من الغضب) ... أكرهك ... أتسمع ؟ أنت مغرور وثقيل ، وغير محتمل بالمرة .

اليوت : (يصرخ فيها) انت وحش حقير خبيث ، سافلـــة الاخلاق ، مفلوتة العيار ، ولاأريد ان أراك مرة أخرى ما حييـــــت .

(يطيح بها بعيدا عنه ، فتسقط فوق مقعد . يواجـــه احدهما الآخر وهما يلهثان صامتين برهة .)

أماندا : (بهدوء شديد) هذه هى النهاية ، أتفهم ؟ النهاية ، الاخيرة وإلى الابد .
(تتجه نحو البا ب الذى يقود إلى السلم وتجذبه بعنف . يندفع وراءها ويقبض على رسغها .)

اليوت : لن تذهبى هكـــذا .

أماندا : بل سأذهـــب .

اليوت : لن تذهبى .

أماندا : سأذهب ، دعنى ... (يجذبها بعيدا عن البـــاب ... ويتصارعان مرة أخرى . هذه المرة يصطدم مصباح ذو حامل بالارض . أماندا لاهثة وهما يتعاركان :) انت شيطان قاس ، وانا أكرهك والعنك ، شكرا لله انى تبينت حقيقتك فى الوقت المناسب ابـــدا لـــن اتزوجك مرة أخرى ، ابدا ، أبدا . . . أفضل أن أموت معذبة ...

اليوت : (فى الوقت نفسه) اخرسى .. اخرسى لن اتزوجك مرة أخرى حتى لو جئت إلى زاحفة راكعة على ركبتيك ، أنت وضيعة ، شريرة العقل ، أفعى حقيرة ، ادعو الله الا تقع عيناى عليك مرة أخرى بقية حياتى .
(فى هذه المرحلة من العراك ينزلقان فوق قطعة مـــن

من السجاد ، ويقعان على الارض ، ويتدحرجان — مرات عديدة وهما في قمة الهياج الغاضب . يدخل فيكتور وسيبل بهدوء من الباب المفتوح ويقفان يحدقان فيهما بفزع . اخيرا تتخلص أماندا وتهم بالوقوف ، اليوت يشد ساقها ، فتسقط مرة أخرى فوق منضدة وتقلبها تماما .)

أماندا : (تصرخ) وحش ، قذر ، نذل ، وحش ، بهيم ، شيطان ...

(تندفع عائدة نحو اليوت الذى يهم بالنهوض على قدميه فتوجه اليه ضربة موجعة توقعه مرة أخرى . تندفع بلا تبصر خارجة من جهة اليسار ، وتغلق الباب بعنف ، في اللحظة نفسها يقفز اليوت ويندفع خارجا من الجهة اليمنى ويغلق الباب بعنف أيضا .

يتقدم فيكتور وسيبل بحذر في الحجرة : يغوصان في الاريكة —)

يسدل الستار

الفصل الثالث

المنظر هو نفسه كما كان في الفصل الثانى . الوقت حوالى منتصف الساعـــة التاسعـــة من صباح اليوم التالى . فيكتور وسيبل نائمان فوق الاريكتين بعد أن نقلاهما في مواجهة البابين الايمن والايسر . فيكتور أمام باب حجرة اماندا ، وسيبل امام باب حجرة اليوت .الحجرة في حالة من الفوضى كما تركت في الليلة السابقة .

حين يرتفع الستار يسمع صوت اعمال مفتاح في قفل الباب الامامى ، وتدخل لويز ، وهى فتاة أقرب للرثاثة ، تحمل حقيبة مجدولة مكدسة بلفافات مختلفة من الاطعمة ، تبرز من بينها لفافة خبز طويلة وخسة : تغلق لويز الباب خلفها ، وتتعثر قدمها في الضوء الخافت في المصباح ذى الحامل الملقى على الارض . تضع حقيبتها المجدولة على المائدة ، وتشق طريقها نحو النافذة . تجذب الستائر ، فيدخل الحجرة شعاع عريض من الضوء . حينما تنظر حولها تطلق صرخة فزع صغيرة. ثم ترى فيكتور وسيبل نائمين في امان ، فتتقدم نحوهما وتتفحص كلا منهما بعناية ، ثم تهز سيبل من كتفها .

سيبل : (وهى تستيقظ) أوه يارب .

لويز : صباح الخير ياسيدتى .

سيبل : (متحيرة) ماذا ؟ — أوه — صباح الخير .

لويز : ماذا تفعلين هنا ياسيدتى ؟

سيبل : ماذا — ماذا ؟ — انتظرى لحظة ، انتظرى لحظة — آه يارب

فيكتور : (ناعسا) ماذا حدث ؟ (يقفز واقفا) بالطبع ، تذكرت الآن . (يلمح لويز .) أوه !

لويز : (بحزم) صباح الخير ياسيدى .

فيكتور : ار — صباح الخير — كم الساعة ؟

لويز : (فى بلاهة) هه ياسيدى ؟

سيبل : (وهى تجلس على الاريكة) : كم الساعة الآن اذا سمحت ؟

لويز : الساعة الآن التاسعة الا عشر دقائق ياسيدتى .

فيكتور : ماذا قالت ؟

سيبل : أظنها قالت ان الساعة حوالى العاشرة .

فيكتور : (وقد بدأ يدرك حقيقة الموقف) أر — أرجو — أر — أن توقظى السيد والسيدة — ار — حالا .

لويز : (وهى تهز رأسها) لاياسيدى . لدى أوامر مشددة

بألا ادخل عليهما حتى يستدعياني . (تأخذ حقيبتها وتسير نحو المطبخ حيث تختفي . يتبادل فيكتور وسيبل نظرات عاجزة .)

سيبل : ماذا سنفعل ؟

فيكتور : (باصرار) نوقظهما بأنفسنا . (يتجه نحو باب أماندا .)

سيبل : لا ، لا ، انتظر قليـــلا .

فيكتور : ماذا جـــــرى ؟

سيبل : (بحزن) لا أقوى على مواجهتهما بعد ، لا أقوى حقا ، حالتي سيئة جدا .

فيكتور : وأنا أيضا . (يتجول بكآبة متجها الى النافذة) . صباح بديع .

سيبل : بديع . (تنفجر باكية .)

فيكتور : (مقبلا عليها) لاتبكي ، أرجوك .

سيبل : بالرغم مني .

فيكتور : أرجوك ، لا تبكي . . . أرجوك

سيبل : المسألة كلها في غاية القذارة ، أتمنى لو لم نبق ، ما الفائدة ؟

فيكتور : يجب أن نقابلهما قبل أن نعود الى انجلترا ، ويجب أن نضع النقط فوق الحروف .

سيبل : (وهى تغرق في الاريكة) أوه يارب ، أوه يارب ، أوه يارب ، أوه يارب ، أتمنى لو كنت ميتة .

فيكتور : هش ، الآن هش . تذكرى وعدك . يجب ان نواجه هذا الامر معا وننتهى منه بصورة أو أخرى .

سيبل : (وهى تشهق) سأحاول السيطرة على نفسى ، كل مافي الامر انى شديدة . . الارهاق ، فلى دهور طويلة لم أنم كما ينبغى .

فيكتور : وأنا كذلك .

سيبل : لو لم نصل في الوقت الذى وصلنا فيه لقتل احدهما الآخر .

فيكتور : لابد انهما كانا سكرانين .

سيبل : لقد ضربته .

فيكتور : لابد انه ضربها هو الآخر ، قبل ذلك .

سيبل : لم أكن اتصور أن احدا يمكن أن يتصرف هكذا ، انه مقرف جدا ، مهين جدا ، وايلى من دون الناس جميعا . . . أوه يارب . . . (تكاد تنهار مرة أخرى ، ولكنها تتماسك .)

فيكتور : ياله من مهرب لك منه

سيبل : ياله من مهرب لكلينا .

(تفتح اماندا بابها وتطل الى الخارج ، وقد ارتدت ملابس سفر وحملت حقيبة ملابس صغيرة . تقفز لمرأى سيبل وفيكتور .)

أماندا : أوه ! صباح الخير .

فيكتور : (وفي صوته رنة لوم عميق) أوه ، أماندا .

أماندا : لا استطيع الخروج ، أزح هذه الاريكة اذا سمحت .

(يزيح فيكتور الاريكة ، فتتقدم في الحجرة متجهة نحو باب الشقة .)

فيكتور : إلى أين ؟

أماندا : بعيدا .

فيكتور : لا تستطيعين .

أماندا : ولم لا ؟

فيكتور : أريد أن أتحدث معك .

أماندا : (باعياء) بالله ما جدوى ذلك ؟

فيكتور : يجب أن أتحدث معك .

ماندا : حسنا ، كل ما استطيع قوله انـــه طيش لا شك فيـــه .
(تسقط الحقيبة بالقرب من الباب وتتجه نحو فيكتور)

فيكتور : ماندى ، أنا ...

أماندا : (بكياسة وقد قررت ان تسمو على الموقف) أعتقد انك سيبل ، كيف حالك ؟

(سيبل تعطيها ظهرها) حسنا ، ما دمت تنوين التصرف بهذه الطريقة ، فانى لا استطيع ان أفهم سببا لمجيئك هنا بالمـــرة .

سيبل : جئت لا قابل اليوت . .

أماندا : ليس لدى رغبة لمنعك . انه بالداخل هناك ، غارق في الاغلب ، في خدر كحولى عميق .

فيكتور : أماندا ، هذا كله سيّء للغاية .

أماندا : اوافق تماما ، ولذلك أريد الذهاب .

فيكتور : هذا تهرب ، يجب بحث الامر بالتفصيل .

أماندا : حسن جدا ، ما دمت مصرا ، ولكن ليس الآن ، فلست مهيأة لذلك . ألم تأت لويز بعد ؟

فيكتور : اذا كانت لويز هى الخادمة ، فهى في المطبخ .

أماندا : شكرا . لعلك تحب ان تتناول شيئا من القهوة . لحظة اذا سمحت . (تختفى داخل المطبخ) .

سيبل : بالله ! كيف تجروْ ؟

فيكتور : (بضيق) كيف نجروْ على ماذا ؟

سيبل : على أن تتصرف بهذا الهدوء . وكأن شيئا لم يحدث .

فيكتور : لا أرى انها كانت تستطيع ان تفعل غير ذلك .

سيبل : انى أسمى ذلك صفاقــة .

(اليوت يفتح باب حجرته ويطل الى الخارج .)

اليوت : (وقد رآهما) آه يارب .

(يسارع الى اغلاق الباب كما كان .)

سيبل : اليوت ، اليوت ، (تندفع نحو الباب وتدقه بعنــف .) اليوت ، اليوت ، اليوت .

اليوت : (من الداخل) اذهبى .

سيبل : (تتداعى فوق الاريكة) أوه ، أوه ، أوه .

فيكتور : تماسكى بالله عليك .

سيبل : لا استطيع ، لا استطيع ، أوه ، أوه ، أوه

(تعود أماندا)

أماندا : أمرت باعداد قدر من القهوة والكعك ، وستحضر حالا .
يجب ان أعتذر عن اضطراب الحجرة بهذا الشكل .

(تتناول وسادة وتربت عليها وهى تضعها في مكانها على الاريكه . يسود الصمت الا من شهقات سيبل . تنظر أماندا اليها ثم الى فيكتور ، ثم تعود الى غرفتها ، وتغلق الباب .)

فيكتور : لا فائدة من البكاء هكذا ، لن يعود عليك بأى خير .

(بعد دقيقة ، تحاول سيبل خلالها بذل جهود متكررة للسيطرة على دموعها ، يفتح اليوت الباب خلفهامباشرة ، ويزيح الاريكة ، وهى فوقها ، بعيدا عن الطريق ، ثم يأخذ طريقه نحو الباب الخارجى ، وقد ارتدى ملابس سفر وحمل حيقبة ملابس صغيرة .)

سيبل : (مندفعة خلفه) اليوت ، الى أين ؟

اليوت : الى كندا .

سيبل : لا يمكنك ان تذهب هكذا ، لا يمكنك .

اليوت : لا أرى سببا للبقاء .

فيكتور : من حق سيبل عليك أن تبقى .

اليوت : كيف حالك ، لا أظننا تقابلنا من قبل .

سيبل : يجب ان تبقى . من الضرورى ان تبقى .

اليوت : فليكن ، مادمت مصرة . (يسقط حقيبته على الارض.) أخشى ان تكون الحجرة في حالة فوضى شاملة . هـــل رأيت الخادمة لويـــز ؟

فيكتور : نعم ، هى في المطبخ .

اليوت : حسن ، سآمر بعمل قهوة .

(يتحرك في اتجاه المطبخ.)

فيكتور : (يوقفـــه) لا ، فهـــى ـــ التى لك ـــ لى أماندا أمرت بعملها فعلا .

اليوت : أوه ، يسعدنى أن الفتاة الكبيرة استيقظت وتصرفت .

فيكتور : يجب أن نعيد الاشياء الى وضعها الطبيعى ، كما تعلم .

اليوت : (ناظرا في أرجاء الغرفة) نعم ، فالأمور فظيعة بعض الشيء . سننادى البواب من تحت .

فيكتور : تتعمد أن تكون هازلا ، ولكن بلا انجاح .

اليوت : متأسف . (يركن الى الصمت .)

فيكتور : (بعد فترة صمت) ماذا سنفعل ؟

اليوت : لا أعـــرف .

سيبل : (بحماسة) الامر كله في منتهى الفظاعـة (أحس انى ملوثة وغير نظيفة وكأن كائنات صغيرة كانت تزحف على كل جزء من جسمى .

اليوت : محتمل جدا انها فعلت ، فهذه الاريكة قديمة جدا .

فيكتور : اذا لم تكف عن هذرك اللعين فسوف أدق رأسك .

اليوت : (رافعا حاجبيه) هل خطر ببالك قط أن الهذر قد يكون ستارا لحرج شديد جدا ؟

فيكتور : في موقف كهذا ، يصبح منتهى سوء الذوق .

اليوت : ليس أسوأ من الهياج والسباب . الواقع ، وبمقدار مـا أعلم ، هذا الموقف غير مسبوق بالمرة . فليس لدينـا قواعد موصوفة يمكن الرجوع اليها . وسأمضى في هذرى

سيبل : أوه اليوت ، كيف تستطيع — كيف تستطيع .

اليوت : انا في منتهى الاسف ياسيبل .

فيكتور : ما أسهل ابداء الاسف .

اليوت : بالعكس . انا أجد ذلك غاية في الصعوبة . فقلما آسف على شيء . هذا أمر نادر جدا واستثناء واضح ، وكأنه يوم مسجل بحروف حمراء . ينبغى ان نفيد جميعا مـن هذه السانحة الى أقصى حد .

سيبل : لن أعفو عنك ابدا ، أبدا . ولم أكن لاصدق أن احـــدا يمكن ان يكون نذلا وقاسيا هكذا .

اليوت : اقدر وجهة نظرك تماما ، وكما قلت من قبل ، أنا آسف (يخيم الصمت بعض الوقت . تدخل أماندا مـــــرة أخرى . ويبدو بوضوح انها قررت ان تعالج كل شيء باسلوب متعال .)

أماندا : (بلهجة ارستقراطية) ماذا ! لم يعد الافطار بعـــد ؟ الحقيقة ان هؤلاء الخادمات الفرنسيات بطيئات جـــدا بدرجة لا توصف . (تبتسم بمرح .) ياله من صباح رائع . (تسير نحو النافذة.) ما أشد ما أحب باريس ، مرحها حقيقي جدا . هذه الاشجار الرائعة في « الشانزليزيه »، والاركان الصغيرة المخصصة للعب الاطفال ، وسيارات الاجرة الحمراء اللامعة . تستطيعون اليوم أن تـــروا كاتدرائية « الساكركير » بوضوح تام ، أحيانـــا يكون الجو ضبابيا بعض الشيء ، وبصفة خاصة فـــى أغسطس ، حين ترتفع الحرارة كلها من الارصفة كما تعلمون .

اليوت : (بجفاف) نعم ، ياعزيزتي ، نعلـــم .

أماندا : (تتجاهله) ثم ما أروع أن تكون عاليا هكذا . لقد اهتديت إلى هذه الشقة منذ ثلاث سنوات . عن طريق الصدفة المحضة تماما . فقد حدث انى نزلت في فندق الـ « بلازا أثينى » هنا عند أول الشارع

اليوت : (بحماسة) فندق جميل حقا . وفيه أجمل فناء ... تتوسطه نافورة لاتكلف عن ، بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب —

فكتور : أماندا ، هذا سخيـــف .

اليوت : (يواصل) بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب بلوب

أماندا : (ترفع صوتها على صوته) والآن ، فيكتور ، انــا ارفض بحث اى موضوع مهما تفه قبل الافطار . لا أستطيع التركيز الآن ، اعلم انى لن استطيع .

اليوت : (ساخرا) ياله من سلوك . يالها من وقفة استعراضية . لكم أجسدها . تلك القدرة على التصرف في أحرج المواقف بمثل هذه المهارة ، والرقة ، وقبل ذلك كله — بدهــاء .

أماندا ، استمرى ، فأنت تجعلين كل شيء أيسر بكثير . وبعد لحظة سنكون جميعا مشتركين في لعبة القط والفأر

أماندا : لاتوجه إلى حديثا . اذا سمحت . لاأرغب في الحديث معاك .

اليوت : جميل .

أماندا : وأكثر من ذلك . لن أتحدث معك أبدا طول حياتى .

اليوت : سأكافح لاقوى على احتمال ذلك .

أماندا : لقد نشأت وأنا اعتقد انه من المخزى جدا ان يضرب رجل امرأة .

اليوت : هذه تقاليد بالية للغاية . بعض النساء يجب ضربهن بصفة منتظمة كالطبـــل .

أماندا : انت نذل غير مهذب ، وثقيل الظل

اليوت : وانت قليلة الادب وسيئة السلوك ، وقـــذرة

أماندا : (صائحة) قذرة حقا .

اليوت : نعم ، قذرة ، قذرة ، قذرة ، وبياعة سمك .

فيكتور : اغلق فمك أيها الخنزير .

اليوت : اهتم بشئونك اللعينـــة .

(يكونان على وشك الاشتباك حين تندفع سيبل بينهما .)

سيبل : كفر ، كفى ، لا جدوى من الاستمرار على هذه

الصورة . كفى ، أرجوكما (لأماندا) ساعديني .
أرجوك ، أرجوك ، أرجوك ، ساعديني

أماندا : لن أتدخل . دعيهما يتقاتلان إذا كانا يريدان ، فلعل ذلك أن يطهر الجو على كل حال .

سيبل : نعم ، ولكن ...

أماندا : تعالى إلى حجرتى ، فلعلك تحبين أن تغتسلى أو أى شيء .

سيبل : لا ، لكن ...

أماندا : (بحزم) تعالى .

سيبل : هيا إذن

(تهز رأسها لاليوت وأماندا تجرها إلى الخارج.)

فيكتور : (باستفزاز) والآن !

اليوت : الآن ماذا ؟

فيكتور : هل ستسحب هذه الاشياء التى قلتها لأماندا ؟

اليوت : بالطبع ، سأسحب أى شيء ، على ان تكف عن الزمجرة ثمّ .

فيكتور : (باحتقار) وجبان أيضا .

اليوت : ألا ترى انهما يريدان ان نتقاتل ؟

فيكتور : لا أرى شيئا من هذا ، ولماذا يريدان ذلك ؟

اليوت : غرائز الانثى البدائية ــ الذكور المتقاتلة ــ شيء ممتع جدا .

فيكتور : أتظن نفسك شديد الذكاء ؟

اليوت : أظن انى أذكى قليلا منك ، وان كان هذا لايعنى الكثير .

فيكتور : (بعنف) : ماذا ؟

اليوت : أوه ، اجلس .

فيكتور : لن أجلس .

اليوت : إذن ، سأجلس انا إذا سمحت ، فأنا فى غاية الارهاق .
(يجلس .)

فيكتور : بالله عليك تصرف كرجـــل .

اليوت : (بصبر) اسمع لحظة ، كل هذا العراك مفهوم جدا وسليم وتقليدى إلى أبعد حد ، ولكنك لو فكرت دقيقة واحدة لاغير ، لادركت انه لن ينتهى بنا إلى شيء .

فيكتور : إلى الجحيم بكل ذلك .

اليوت : أحب ان اوضح انك لو ضربتنى فمن المؤكد انى سوف اضربك ، وربما بنفس القوة . فلا اعتقد انى أقل قوة

منك . ثم ستضربني مرة أخرى . وسأضربك مرة أخرى
وسنستمر حتى يسقط أحدنا . والآن إذا وضحت لى
بشكل مقنع كيف يمكن ان يؤدى ذلك كله إلى تحسن
الموقف . فسأنزع سترتى . ويمسك كل منا بخناق
الآخر على الفور .

فيكتور : انه سيريح عقـــلى .

اليوت : هذا اذا انتصرت .

فيكتور : سأنتصر فعـــلا .

اليوت : أتريد أن تجرب ؟

فيكتور : نعـــم .

اليوت : (يقفز) هيا اذن ...

(ينزع سترته .)

فيكتور : دقيقة واحـــدة .

اليوت : ماذا ؟

فيكتور : ماذا قصدت بقولك انهما يريدان ان نتقاتل ؟

اليوت : سيكون ذلك بلسما لغرورهما .

فيكتور : هل تحب أماندا ؟

اليوت : أهذه معركة أم مناقشة ؟ اذا كانت الاخيرة فسأرتدى سترتى مرة أخرى ، فلست أريد ان أصاب ببرد .

فيكتور : أجب على سؤالى ، من فضلك .

اليوت : سيجارة ؟

فيكتور : (منفجرا) اجب على سؤالى

اليوت : لو أنك حللته لوجدت أنه سؤال غبي .

فيكتور : هل تحب أماندا ؟

اليوت : (بسرية) كي أكون صريحا ؟ فلست أحبها كثيرا هذا الصباح اتمنى لو قطعت رقبتها . هل تحبها أنت ؟

فيكتور : هذا خارج الموضوع .

اليوت : بالعكس ، هذا لب الموضوع كله . اذا كنت مازلت تحبها ، فيمكنك ان تغفر لها ، وتعيش معها في سلام وانسجام حتّى تبلغا الثامنة والتسعين .

فيكتور : واضح انك أكثر نذالة حتّى مما تصورتك .

اليوت : انت صاحب اليد العليا في الموضوع كله ، لا تتصورانى غير مدرك لذلك تمام الادراك .

فيكتور : هذا يسعدنى .

اليوت : الامر كله سوء حظ شديد .

فيكتور : سوء حـــظ ياربى !

اليوت : كان من الممكن أن يكون أسوأ .

فيكتور : يسعدنى ان هذا رأيك .

اليوت : أتمنى حقا ان تكف عن الاحساس بالسعادة نحو كل شيء.

فيكتور : ماذا تنوى عمله ؟ هذا ما أريد أن أعرفه . ماذا تنـــوى عمله ؟

اليوت : (بحد مفاجئ) لا أعلم ، ولا أهتم .

فيكتور : أظنك تدرك أنك حطمت قلب تلك المـــرأة الصغيرة المسكينة ؟

اليوت : أى امرأة صغيرة مسكينة ؟

فيكتور : سيبل بالطبع .

اليوت : آ ه ، هذا ما تقصده اذن، ليس الامر بهذا السوء.سوف تتغلب على الامر ، وتنسى كل شيء عنى .

فيكتور : أرجو ذلك مخلصا . . . من أجلها .

اليوت : وأماندا ستنسى كل شيء عنى أيضا . الجميع سينسون كل شيء عنى . يمكننى أن استلقى وأموت بآلام مخيفــــة فلا يهتم أحـــد .

فيكتور : لا تقل مثل هذا الهراء .

اليوت : يجب ان تغفر لى نظرى الى كل شيء بعين الكآبة ، الواقع أن لدى شعورا مفاجئا بالتعاسة .

فيكتور : أنتوى طلاق أماندا ، متهما اياك بالزنا .

اليوت : جميل جدا .

فيكتور : وسيبل ستطلقك بسبب أماندا . ومن الحماقة ان يحاول أيكما اى دفاع .

اليوت : صحيح .

فيكتور : وكلما سارعت باعادة الزواج من أماندا كان ذلك أفضل

اليوت : لن أتزوج أماندا .

فيكتور : مـــاذا ؟

اليوت : انها امرأة شريرة الطباع وخبيثة .

فيكتور : كان يجب أن تتذكر ذلك من قبل .

اليوت : تذكرت ذلك من قبل .

فيكتور : (بحزم) يجب أن تتزوجها .

اليوت : أفضل ان أتزوج لبوة مفترسة .

فيكتور : (بغضب) والآن اسمع هنا . لقد ضقت ذرعا بكل هذه

الحماقات . وما زلت تتصرف بخفة وانطلاق أكثر مما تستأهل بكثير . ويمكنك ان تعتبر نفسك محظوظا لعينا لانى لم اضربك بالرصاص .

اليوت : (بحماسة مفاجئة) الحق . لو أن فيك شرارة رجولة واحدة لضربتني بالرصاص . ولكنك لست سوى عجيج ودخان . واحد من أولئك الانجليز المصنوعين من الصوف المخلوط بالقطن . أنا أحتقرك .

فيكتور : (يكز على أسنانه) أنت تحتقرني ؟

اليوت : نعم ، جدا . لست سوى حقيبة من الغاز المتطاير ! (يدخل غرفته ويصفق الباب . مخلفا فيكتور وقد أخرسه الحنق ، تعود أماندا وسيبل .)

أماندا : (بابتهاج) : هيه ، ماذا حدث ؟

فيكتور : لم يحدث شيء .

أماندا : يجب ان تخجل من الاقرار بذلك .

سيبل : أين اليوت ؟

فيكتور : هناك بالداخل .

أماندا : ماذا يفعل ؟

فيكتور : (يستدير مبتعدا بغضب) : كيف يمكن أن أعرف ماذا يفعـــل ؟

أماندا : لو كنت نصف الرجل الذى ظننتك ، لكان الآن يضمد جراحه .

سيبل : (بتحد) اليوت ليس أقل قوة من فيكتور .

أماندا : (بوحشية) كنت أحب اثبات ذلك .

سيبل : لاموجب لكل هذا الحقد .

أماندا : منذ قليل كنت تسببين لى اليوت كالنشالين ، الآن تدافعين عنه .

سيبل : بدأت أشك فى أنه لم يكن مخطئا بالقدر الذى ظننته .

أماندا : أوه حقـــا ؟

سيبل : لاشك ان طباعك مزعجة جدا .

أماندا : ليس من السهل متابعة تغير جبهاتك ، ولكنك صغيرة غير مجربة ، لذلك أسامحك بلا تحفظ .

سيبل : (بحرارة) حين أرى هوة الانحطاط التى أوصلتك اليها السن والتجربة ، يسعدنى انى على ما أنا عليه !

أماندا : (بتعاظم شديد) هذه وقاحة زائدة . أعتقد انه من الأفضل لك ان ترحلـــى إلى مكان ما .

(تلوح بيدها بغير تحديد .)

سيبل : مهما يكن من أمر . اليوت زوجي .

أماندا : خذيه معك بكل سرور

سيبل : إذا لم تحترسي جيدا ، سأفعل ! (تذهب إلى باب اليوت وتدقه .) اليــوت ... اليــوت ...

اليوت : (من الداخل) ماذا جـــرى ؟

سيبل : دعني أدخل . أرجوك ، أرجوك دعني أدخل . أريد أن أتحدث معك ! .

أماندا : فليحفظني الله من النساء الطيبــــات ! .

سيبل : سمعتك كفيلــة بأن تبعدهم عنك .

أماندا : (بغيظ) أوه ، اذهبي إلى الجحيم .

(يفتح اليوت الباب ، وتختفي سيبل بالداخل ، تنظر أماندا إلى فيكتور الذي يقف مديرا ظهره ، يحدق خارج النافذة ، ثم تذرع الحجرة ، باذلة محاولات صغيرة غير كافية لترتيبها . تلتفــت إلى فيكتور مرة أخرى .)

أماندا : فيكتـــور .

فيكتور : دون ان يلتفت : ماذا ؟

أماندا : (بحزن) : لا شـــــيء .

(تشرع في بذل محاولات عنيفة بقصد اعادة احدى الارائك إلى مكانها . يلتفت فيكتور ويراها ، فيتقدم ويساعدها في صمت .)

فيكتور : أين ستوضع ؟

أماندا : هناك . (بعد أن وضعاها في مكانها ، تجلس أماندا على طرفها وتلهث قليلا .)

شكراً يافيكتور .

فيكتور : لا داعي للشكر .

أماندا : (بعد قليل) ماذا قلت لا ليـــــوت ؟

فيكتور : قلت له انه تحت مستوى الاحتقار .

أماندا : جميـــــل .

فيكتور : أماندا ، أعتقد انك لابد ان تكونى مجنونة .

أماندا : كثيرا ما اعتقدت ذلك انا نفسى .

فيكتور : أحس انى ضائع تماما ، وفي منتهى الحيرة .

أماندا : لست ألومك . انا أيضا لا أحس باى قدر من الراحة .

فيكتور : هل كنت تشربين ليلة أمس ؟

أماندا : بالطبع لا !

فيكتور : هل شرب اليوت؟

أماندا : نعم ... جالونات .

فيكتور : هل كان متعودا على الشراب قبل ذلك ؟ حين كنت متزوجة منه ؟

أماندا : نعم ، بفظاعة . ليلة بعد الأخرى كان يعود الى البيت يصخب ويزغط .

فيكتور : مقرف !

أماندا : نعم ، أليس كذلك ؟

فيكتور : هل ضربك حقا ليلة الامس ؟

أماندا : مرات عديدة . وبي خدوش تفوق التصور .

فيكتور : (وقد شك في مبالغة طفيفة) أماندا !

أماندا : (واضعة يدها على دراعه) أوه ، فيكتور ، أنا في غاية الاسف لانى سببت لك كل هذه المتاعب ، حقا انا في غاية الاسف ! لقد أسأت السلوك ، أعرف ، ولكن شيئا غريبا حدث لى . لا استطيع شرحه ، ولا يوجد عذر ، ولكنى خجلة لانى أتعستك .

فيكتور : أنا لا استطيع فهم الامر بالمرة . لقد حاولت . ولكنى لم استطع . الامر كله يبدو غريبا عناك .

أماندا : الواقع انه ليس غريبا عنى ، وهذه هى المشكلة . كان ينبغى الا اتزوجك ابدا ، فأنا أمرأة سيئة .

فيكتور : أماندا !

أماندا : لا تعارضنى . فانا أعرف انى سيئة .

فيكتور : لم أكن انوى معارضتك .

أماندا : فيكتور !

فيكتور : انت تستفزيننى — الى أبعد حد !

أماندا : استمر ، استمر ، أنا استحق ذلك .

فيكتور : لم أجئ الى هنا لا تهمك ، فليس لذلك اى معنى .

أماندا : لماذا جئت ؟

فيكتور : لأعرف ماذا تريدين منى عمله .

أماندا : تطلقنى ، على ما أظن ، وبأسرع ما يمكن . لن أتسبب في أى صعوبات . سأرحل ، بعيـــدا ، مراكش ، او تونس ، او مكان ما . ولعلى اصاب بمرض مخيـــف ، وأموت هناك بعيدا ، وحيدة ... أوه ياعزيزى !

فيكتور : لا فائدة من استدرار الشفقة.

أماندا : يبدو انى الوحيدة التى أشفق عليها . ولعلى استمتع بذلك أيضا . (تنشج) أنا بغير مبادئ بالمرة ، سيبل كانت محقة.

فيكتور : (بضيق) سيبل حمارة .

أماندا : (وقد اشرقت قليلا) نعم ، هى أقرب لان تكون كذلك . أليس كذلك ؟ لا يمكننى أن اتصور لماذا تزوجها اليوت أصلا .

فيكتور : هل تحبينه ؟

أماندا : لا شك انها جميلة جدا فيما أظن ، وان كان جمالها أقرب للسطحية ، ولكن يبقى ...

فيكتور : أماندا !

أماندا : نعم يا فيكتور ؟

فيكتور : لم تجيبى على سؤالى .

أماندا : نسيت ماذا كان .

فيكتور : (يستدير مبتعدا) لا أمل فيك ... لا أمل .

أماندا : لا تغضب ، فالامر كله شديد الجدية بحيث لا يحتمل الغضب .

فيكتور : تقولين كلاما بلا أى معنى !

أماندا : لا ، أنا لا أقول كلاما بلا معنى . أنا أقصد ذلك. أليس من السخف أن نقف جميعا هنا يناقش كل منا الآخر . من الأفضل لك كثيرا ان تعود الى انجلترا وتدع محاميك يتولون الامر كله .

فيكتور : ولكن ماذا عنك ؟

أماندا : سأكون بخير .

فيكتور : أريد أن اعرف شيئا واحدا . وأنت لا تخبريني .

أماندا : ما هذا الشيء ؟

فيكتور : هل تحبين اليوت ؟

أماندا : لا ، أنا اكرهه . حين رأيته فجأة مرة أخرى « دوفيل » ، كانت صدمة من نوع غريب . جرفتني تماما ، جذبني ، وكان دائما يجذبني ، ولكن أسوأ جانب فيّ فقط . أرى ذلك الآن .

فيكتور : لا يمكنني ان أفهم لماذا . انه في غاية التفاهة والسطحية .

أماندا : هذا النوع من الجانبية لايمكن تفسيره ، انه نوع من الكيمياء اولا أدرى ماذا تسميه .

فيكتور : نعم ، لا بد أن يكون كذلك .

أماندا : لا أتوقع ان تفهم . ولن أحاول ان أبرئ نفسي بأي شكل . اليوت كان أول قصة حب في حياتي . وبرغم كل ما عانيته بسببه من قبل . لا بد أنه كانت هناك شرارة صغيرة ذاوية هي التي اشتعلت حينما قابلته وجها لوجه مرة أخرى . فقدت السيطرة على نفسي تماما وتصرفت كحمقاء . وهو ما سأدفع ثمنه بالكامل . فلا حاجة لان تشغل نفسك بذلك . ولكن ربما ذات يوم . بعد ان يموت ذلك كله وتذروه الرياح ، قد نلتقي أنا وأنت ونصبح صديقين . ومهما يكن من أمر . هذا شيء يمكن أن نرجوه . الوداع يا عزيزي فيكتور .(تمد يدها .)

فيكتور : (يهز يدها بحركة آلية) هل تريدين أن تتزوجيه ؟

أماندا : أفضل أن اتزوج ثعبانا مفترسا .

فيكتور : لا يمكنني ان أرحل واتركك مع رجل يسكر ويطرحك أرضا .

أماندا : لا داعي لان تنشغل بتركك لي ، وكأني لفافة ما . أستطيع أن أعنى بنفسي .

فيكتور : قلت حالا انك راحلة إلى تونس ، لتموتي .

أماندا : غيرت رأيي ، ليس هذا بالوقت الملائم من السنة لتونس .

سأذهب إلى مكان مختلف تماما . اعتقد أن « بريونى »
جميلة جدا في الصيف .

فيكتور : لم لا تجدّين ولو دقيقة واحدة لا غير ؟

أماندا : قلت لك ، لافائدة .

فيكتور : لن أطلقك ، إذا كان ذلك يسهل الأمور عليك .

أماندا : فيكتور !

فيكتور : يمكننا أن نعيش منفصلين حتى نحصل سيبل على طلاقها من اليوت . وحينئذ ، أو بعد مرور بعض الوقت . أدعك تطلقيننى .

أماندا : (تستدير بعيدا) أراك مصرا على أن تجعلنى جادة . شئت ذلك أم أبيـــت .

فيكتور : لقد تزوجتك لانى أحببتك .

أماندا : كفى يافيكتور ! كفى ! لن أستمع !

فيكتور : وأتوقع أنى ما زلت أحبك بعد ، فالانسان لايغير كل شيء في دقيقة . انت لم تحبينى أبدا . أرى ذلك الآن بالطبع ، وهكذا فلعل كل شيء قد انتهى إلى الأفضل فعلا .

أماندا : ظننت انى أحببتك ، بشرفي ظننت ذلك .

فيكتور : نعم ، أعرف ؛ لا عليك .

أماندا : ياله من مخرج لك .

فيكتور : ما أكثر ما قلت ذلك لنفسي خلال الايام القليلة الماضية.

أماندا : لاحاجة لاثارة الاشجان .

فيكتور : هل توافقين على موضوع الطلاق ؟

أماندا : نعم . هذا منتهى الكرم منك .

فيكتور : سيوفر عليك قدراً من التمرغ في الوحل . وقد نستطيع اقناع سيبل بألا تذكر اسمك .

أماندا : (بأسى) نعم . قد نستطيع .

فيكتور : وربما غيرت رأيها بشأن طلاقه .

أماندا : ربما . من المؤكد انها دخلت حجرة النوم وفي عينيها نظرة قناص .

فيكتور : هل يسرك أن يحدث ذلك ؟

أماندا : يسعدني .

(تضحك فجأة . فيكتور ينظر اليها بفضول . سيبل واليوت يخرجان من حجرة النوم .
صمت مرهق يستمر دقيقة .)

سيبل : (وهي ترمق أماندا بانتصار) : اليوت وأنا انتهينا إلى قرار.

أماندا : بديع جداً

فيكتور : ماهو ؟

أماندا : لاتكن غبيا يافيكتور . انظر إلى وجهيهما .

اليوت : غريزة الانثى ، صعبة جدا .

أماندا : (ناظرة إلى سيبل) اصرار الانثى يستحق الثناء جدا .

سيبل : أهنئـــك .

اليوت : (بتحد) سيبل تصرفـــت كملاك .

أماندا : طبعا ، لاشك انها كانت فرصتها العظمى .

(تدخل لويز مترددة حاملة صينية كبيرة عليها قهوة وكعك ، الخ . ، تتوقف وتطل من فوق طرف الصينية لاتدرى أين تضعها .)

اليوت : يجب أن تضعيها على المنضدة الصغيرة هناك .

لويز : سأفعل ياسيدى .

(يسارع اليوت وفيكتور برفع الاشياء من فوق المنضدة الجانبية وتضـــع لويز الصينية ، ثم تعود إلى المطبخ . اماندا وسيبل تحدج كل منهما بالأخرى .)

أماندا : كل شيء يبدو في منتهى اللطـف .

سيبل : فعلا ، شكرا .

أماندا : لا أريد أن احزنك ، ولكن فيكتور لن يطلقنى ايضا .

اليوت : (يحدجها بنظرة حادة) : ماذا !

أماندا : أعتقد أنى طلبت منك مرة من قبل هذا الصباح الا تكلمنى بعد ذلك أبدا .

اليوت : لم أقل سوى « ماذا » . وكانت تعجبا عاما يعبر عن منتهى الرضا .

أماندا : (لسيبل بأدب) هلا تفضلـت بالجلوس ؟

سيبل : يبدو انه من الضرورى أن أذهب الآن . فسآخذ قطار « السهم الذهبي » ، وهو يتحرك في الثانية عشرة .

اليوت : (ملاطفا) مؤكد لديك وقت لقليل من القهوة ؟

سيبل : لا ، يجب أن أذهب حقا .

اليوت : سيمر وقت طويل جدا قبل أن أراك مرة أخرى .

أماندا : (بفرحة) ستعيشان منفصلين ؟ ما أحكمكما !

اليوت : (يتجاهلها) سيبل ، ابقى ، ارجوك .

سيبل : (تنظر إلى أماندا وفي عينها التماعة) : فليكن ، ولكن فترة قليلة فقط .

أماندا : اجلس يا فيكتور يا عزيزى

(يجلسون جميعا صامتين . تبتسم أماندا بسعادةلسيبل وتمسك ابريق القهوة واناء اللبن .)

نصف نصف ؟

سيبل : نعم ، اذا سمحت .

أماندا : (بلهجة اجتماعية) كثيرا ما أسائل نفسى : ماذا يفعل الانسان دون قهوة الصباح ؟

اليوت : صحيح ؟

أماندا : (تحدجه بنظرة) فيكتور ، سكر لسيبل . (ثم لسيبل) من السخف ان أناديك بغير سيبل ، أليس كذلك ؟

سيبل : (لكى لا تضيع أمامها) مؤكد ، وأنا سأناديك ماندى. (أماندا تكبت هزة من كتفها .)

اليوت : أوه يارب ! عدنا مرة أخرى . ياله من جو ! (أماندا تناول سيبل قهوتها .)

سيبل : شــكرا .

فيكتور : كم الساعة الآن ؟

اليوت : اذا كانت الساعة مازالت تعمل بعد ليلة الأمس ، فنحن في العاشرة والربع .

أماندا : (تناول فيكتور فنجان قهوة) تفضل ، يا عزيزى فيكتور

فيكتور : شـــكرا .

أماندا : سيبل ، سكر لفيكتور .

اليوت : اريد شيئا من القهوة ، اذا سمحت .

(أماندا تصب له بعض القهوة ، وتناوله له في صمت.)

أماندا : (لفيكتور) « بريوش » ؟

فيكتور : (يقفز) ماذا ؟

أماندا : هل تريد كعكة « بريوش » ؟

فيكتور : لا ، شـــكرا .

اليوت : أنا أريد . وقليلا من الزبد ، وبعض المربى . (يقـــوم بخدمة نفسه .)

أماندا : (لسيبل) هل ذهبت الى بريونى من قبل ؟

سيبل : بل على البلطيق على ما أظن ؟

فيكتور : لا ، أليست على الادرياتيكى .

سيبل : لقد تأكدت أنها على الادرياتيكى .

أماندا : كانت لى عمة ذهبت الى هناك مرة .

اليوت : (وفمه ملىء) مرة كانت لى عمة ذهبت الى تسمانيا .

(أماندا تحدجه بنظرة جامدة . يغمز لها ، فتبعدنظرها عنه بسرعة .)

فيكتور : أليس من المضحك ان جنوب فرنسا أصبح مقصداالجميع في الصيف .

سيبل : نعم ، مضحك للغاية .

اليوت : أنا ظللت أضحك على ذلك عدة أشهر .

أماندا : أما أنا ، فأعتقد انه حار أكثر من اللازم قليلا ، وان كان بوسع المرء بالطبع أن يظل مستلقيا في المياه طول النهار .

سيبل : نعم ، الاستحمام في منتهى الروعة فعلا !

فيكتور : لى صديق يملك بيتا على طرف رأس فيرات بالضبط .

سيبل : حقا ؟

فيكتور : نعم ، على الطرف بالضبط

أماندا : لا بد أنه رائع !

فيكتور : نعم ، ويبدو أنه يحبه جدا .

(يفتر الحوار قليـــلا .)

أماندا : (بحيوية زائدة) أتعرفون ، أعتقد حقا انى أحب السفر أكثر من أى شيء في العالم ! انه يمنحنى دائما احساســا هائلا بالمغامرة . قبل كل شيء ، اثارة حزم الحقائــب والحصول على تأشيرة الخروج على جواز سفرك ، وكل شيء ، ثم بعد ذلك متعة البداية الحق ، والتنقل بالقطارات والسفن ، ثم أكثر الامور اثارة على الاطلاق ، وهــو الوصول الى اماكن غريبة ، ورؤية شعوب غريبـــة ، وأكل اطعمة غريبة ...

اليوت : واحداث أصوات مزعجة غريبة بعد ذلك .

(أماندا تزور بعنف . فيكتور يقفز ويحاول عرض مساعدته ، ولكنها تشير له بالابتعاد ، وتواصل زورانها)

فيكتور : (لاليوت) كان ذلك حماقة لعينة .

اليوت : وانىّ لى ان أعرف انها ستزور ؟

فيكتور : (لاماندا) هاك ، اشربى بعض القهوة .

أماندا : (تلهث مبهورة الانفاس) دعنى وحدى . سأصبح على ما يرام بعد دقيقة .

فيكتور : (لاليوت) تضيع وقتا طويلا جدا في محاولة ان تكـون مضحكا .

سيبل : (مشهرة اسلحتها) لا ضرورة لمخاطبة اليوت بهـذه الطريقة . لم يكن ذلك خطأه .

فيكتور : بالطبع كان خطأه وحده ، فبالقائه نكاتا سخيفة عفنة ـ

سيبل : لقد وجدت ما قاله اليوت مضحكا .

فيكتور : لابأس ، كل ما استطيع قوله هو ان روح الفكاهة عندك لابد أن تكون معتلة .

سيبل : هذا أفضل من أكون محرومة من روح الفكاهة أصلا .

فيكتور : انا عاجز عن روٴية أى فكاهة في هذر تافه لا يتوقف .

سيبل : لن تستطيع أن تكون مهذارا لو حاولت قبل أن يزرق وجهك .

فيكتور : لن أحلم بمحاولة ذلك .

سيبل : لابد انه محزن جدا ألا تكون قادرا على الاحساس بالفكاهة في اى شيء .

(تكلف أماندا عن زورانها ، وتنظر إلى اليوت الذى يغمز لها مرة أخرى ، فتبتسم .)

فكتور : فكاهة ! أتمنى لو اخبرتنى ، اى فكاهة في ...

سيبل : أنا أرثى لك ، حقا أنا أرثى لك . ولقد ظللت أرثى لك طوال الوقت منذ غادرنا دوفيل .

فيكتور : انا واثق ان هذا تلطف كبير منك ، ولكنه بلا داعى بالمرة .

سيبل : وأرثى لك الآن أكثر من أى وقت مضى .

فيكتور : ولماذا الآن بالذات ؟

سيبل : اذا كنت لاترى سببا ، فمن المؤكد انى لن أخبرك .

فيكتور : لاأرى سببا يدعوك إلى افتعال مشاجرة معى . لقد بذلت كل جهدى كى أكون لطيفا معك ، واهدئك .

سيبل : لم تنجح في تهدئتى حين فقدت صندوق ملابسى .

فيكتور : ليس لى صبر على أولئك الذين يضيعون أمتعتهم اينما ذهبوا .

سيبل : انا لا أضيع امتعتى أينما أذهب . هذه أول مرة أفقد فيها شيئا في حياتى .

فيكتور : من الصعب تصديق ذلك .

سيبل : على كل حال ، لوأنك دفعت للحمال بقشيشا كافيا لسار كل شيء على مايرام . ان التوفير الصغير لا ينجح ابدا ، ولا فائدة بالمرة من ...

فيكتور : أوه ، اهدئي بالله عليك .

(ترفع أماندا يدها وكأنها ستتدخل ، ولكن اليوت يقبض على معصمها . ينظر كل منهما للآخر لحظة ، ثم تدع يدها ترتاح في يده .)

سيبل : (تقف أمام المنضدة) كيف تجرؤ على مخاطبتي بهذه اللهجة .

فيكتور : (يقف هو الآخر) لانك ظللت تزعجيني عدة أيام .

سيبل : (بغضب شديد) أوه !

فيكتور : (يقترب منها) انت واحدة من أحمق النساء اللائي قابلتهـــن .

سيبل : وأنت بلاشك أشرس رجل قابلتـــه !

فيكتور : معنى هذا اذن اننا متساويان ، أليس كذلك ؟

سيبل : (صارخة) شيء واحد فقط ، سوف تنال جزاءك – كاملا .

فيكتور : ماذا تقصدين بذلك ؟

سيبل : انت تعرف جيدا ما أقصده . وسيكون ذلك جزاء وفاقا لك لضعف عقلك إلى الحد الذي جعلك تسمح لتلك المرأة بالالتفاف حولك بمثل هذه السهولة .

فيكتور : وماذا عنك أنت ؟ تدعين هذا الخليع المجرد من كل القيم يقنعك باعادته اليك مرة أخرى !

(أماندا واليوت يضحكان دون صوت . اليوت ينفخ لها قبلة مترددة عير المائدة .)

سيبل : ليس على شيء من ذلك ، انه مجرد فريسة مثلما كنت أنت فريسة .

فيكتور : فريسة ! أى هراء لعين !

سيبل : (بغضب عنيف) ليس هراء لعينا ! أنت شديد الغرام بالسباب والصياح والتهديد ، ولكن حينما يجدّ الجد تصبح ضعيفا كالنسيم — ولماذا ، القطة العمياء تستطيع أن ترى ما الذى بعت نفسك من أجله .

فيكتور : (بغضب مساو) كفىّ عن التلميحات .

سيبل : انا لا ألمح لشيء . كلما تذكرت كل الاشياء التى قلتها عنها ضحكت ، فمن المضحك حقا أن أرى كيف استولت عليك مرة أخرى .

فيكتور : واضح انك تستطيعين الحديث بثقة عظيمة ، ما دام لك من الذكاء ما يسمح لك بالزواج من سكير .

سيبل : اذن فهذا ما ظلت تقوله لك . كان يجب ان ادرك ذلك ! أظنها قالت انه ضربها أيضا .

فيكتور : نعم ، قالت ، وأنا متأكد تماما انه صحيح كل الصحة .

سيبل : وأتوقع ان يكون قد فاتها ان تخبرك انها احتست اربع عشرة كأسا من البراندى واحدة وراء الاخرى ليلة أمس ، وان السبب في أن زواجهما الاول قد تحطم هو انها كانت تعود الى البيت في مختلف ساعات الليل وهى تصيح وتزغط ،

فيكتور : اذا كان أخبرك بذلك فهو كذاب قذر .

سيبل : ليس كذابا ، ليس كذابا !

فيكتور : واذا صدقته ، فأنت حمقاء صغيرة غبية موزعة العقل .

سيبل : (صائحة) كيف تجرؤ على مخاطبتى هكذا ! كيف تجرؤ لم أهن ابدا هكذا طول حياتى ! كيف تجرؤ !

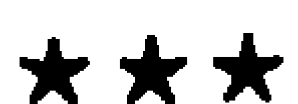
(أماندا واليوت ينهضان بهدوء ، ويسيران ، يدا في يد ، نحو باب الخروج .)

فيكتور : (منفجرا تماما) انها راحة كبرى لى ان اجد سببا لا هانتك . لقد ظللت استمع الى بكائك وولولتك عدة ايام . كنت تصرخين فيّ ، وتتمخطين في وجهى ، حتى

اوشكت ان تدفعيني الى الجنون، وسيطرت على اعصابي ومضيت احاول مساعدتك ورعايتك ،لانى كنت حزينا من اجلك . وكنت دائما ومنذ البداية اعتقد انك غبية ، ولكنى يجب ان اقرّ بأنى لم ادرك ابدا انك كذلك ثعلبة صغيرة خبيثة !

سيبل : (صارخة) كفى ! كفى ! انت وحش كريه مفترس !
(تصفعه على وجهه بقوة ، فيمسك بها من كتفيها ويهزها كالفأر ، في الوقت الذى تخرج فيه أماندا واليوت من الباب مبتسمين ، ومعهما حقائبهما ،)

يسدل الستار





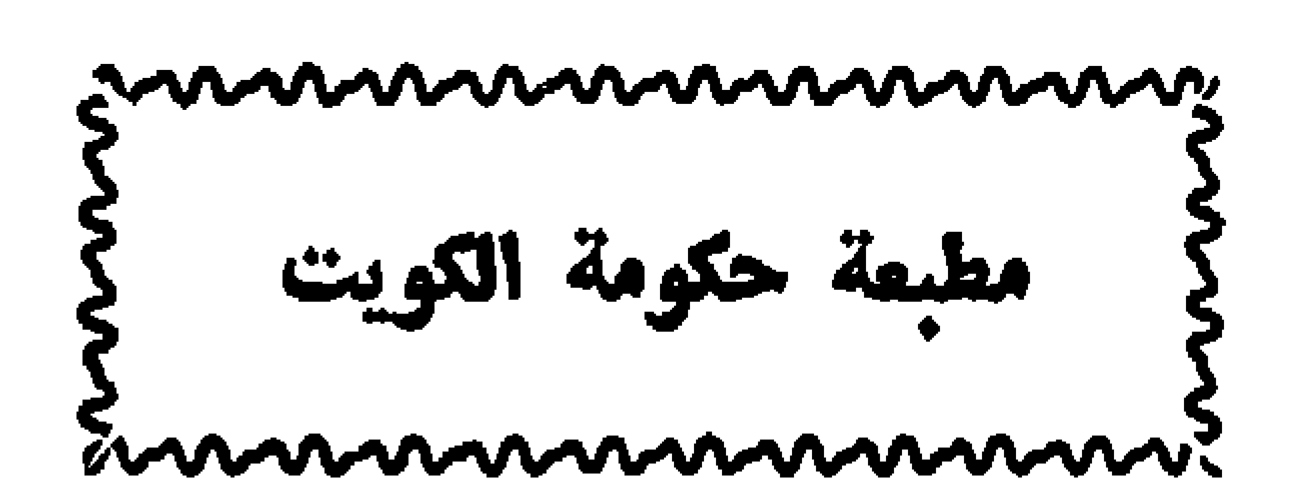
صدر من هذه السلسلة

تابع ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية
٢٠	ـ رومان رولان	١٤ يوليو
٢١	ـ انچس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	ـ تيرانس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	ـ كارون دى بورمارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	ـ وليم شكسبير	هاملت
٢٥	ـ نويل كوارد	الحياة الشخصية

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الاردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		


مطبعة حكومة الكويت

في العدد القادم

(الجزء الاول من اعمال سوفوكل)

نساء تراخيص ترجمة وتقديم : **الدكتور علي حافظ**

تاريخيا قد لا يكون المسرح اليوناني هو الاقدم على الاطلاق ، ولكنه هو الاقدم والاعرق باعتبار تاثيراته على المسرح الاوروبي بأسره من زمن اليونان حتى زماننا هذا بما فيه حركتنا المسرحية المعاصرة واذن فالرجوع اليه ضرورة لفهم اصول المسرح .

ومنذ وصل الدكتور طه حسين جامعاتنا بالدراسات اليونانية ضرب لنا مثلا على جدوى هذه الصلة بمترجماته من التراث المسرحي اليوناني ، وقد حظى هذا التراث بين الفينة والاخرى بالتفاتات من بعض الدارسين والادباء ، فتناولوا اجزاء منه بالنقل الى العربية والدرس وانبرت فرق لاخراجه على خشبة المسرح العربى . الا ان هذا وذاك لم يكن يكفي لاعطاء الصورة كاملة ولاقناع القارىء بالعظمة المنسوبة لهذا التراث .

والآن نقدم الباكورة من الآثار الكاملة لسوفوكل احد عمد هذا التراث . والدكتور علي حافظ مترجم من القلة الذين جاد بهم الدهر . تقرأ له فتحس بأن المسرح اليوناني حقيقة يستحق شهرته . والمترجم لا ينحو فى مقدماته منحى النقاش والتحليل وانمابسحر بيانه يثبت فى روح القارىء تلك القيم الروحية التى هي ثمرة الفوص فى اعمال سوفوكل .

فى هذا العدد

مسرحية ((الحياة الشخصية))

تأليف : نويل كوارد ترجمة وتقديم : فؤاد دوارة

نويل كوارد من الاسماء اللامعة فى المسرح الانجليزى المعاصر ، وان كان لم يحظ بشهرة كبيرة خارج الجزر البريطانية . الا أنه مع ذلك ينتمي الى تلك الطبقة من كتاب المسرح التى عرفت المسرح من الداخل ، أولئك الذين بدأوا حياتهم العملية - كشكسبير - على خشبة المسرح منذ نعومة أظفارهم ثم نموا وترعرعوا فيه ، ممثلين وكتاباً ومخرجين .

ويُعدُّ نويل كوارد من عمد المسرح الانجليزى فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن . وكان يمثل بالنسبة للمسرح ما فعله سومرست موم بالنسبة للقصة . فمسرحه - كقصة موم - يبعد كثيرا عن الاكاديمية ، ولا يحتوى على المعميات المغلقة من الأمور الفلسفية أو الاجتماعية التى ميزت مسرح معاصره برناردشو .

ويعتبر كوارد أحد الذين أتقنوا ذلك النوع من المسرحية المسمى ((بالمسرحية المحبوكة الصنع)) ، ومسرحية الحياة الشخصية نموذ منها . وهي تعتمد أساسا على تتابع المواقف حتى تصل الى ذرو التعقيد فى مهارة ذكية تعتمد على براعة الحوار . ثم تحل العقد تدريجيا فى النهاية . ولا تخلو المسرحية مع ذلك من دلالات اجتماعيا ومن استكشاف لدوافع النفس البشرية .